أَحَادِيْثُ فَضَائِلِ مُعَاوِيَةَ

دِرَاسَةٌ نَقْدِيَّةٌ

بقلم
فضيلةُ العلامة المحدث الشيخ
صلاحُ الدين الإدلبيّ الشَّافعيّ الأشعريّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، وعلى آله وأصحابه وإخوانه أجمعين.

وبعد، فهذه دراسة حديثية للمرويات في فضائل أول ملوك بني أمية معاوية بن أبي سفيان.

أسلم معاوية يوم فتح مكة، كسائر من كان يومئذ بمكة من مشركي قريش في السنة الثامنة من الهجرة، وصحب النبيَّ صلى الله عليه وسلم فترة من الزمن.

رُويت روايات كثيرة في فضائل معاوية، وكثير منها يُنسب للنبي صلى الله عليه وسلم، فكان لا بد من دراسة تلك الروايات دراسة حديثية نقدية لمعرفة ما صحَّ منها مما لم يصحَّ، ومن أجل هذه الدراسة جاء هذا البحث.

هذا البحث يشتمل على قسمين: القسم الأول: الروايات الواردة في فضائل معاوية، والقسم الثاني: الروايات الواردة بخلاف فضائل معاوية.

وهأنذا أورِدها مع الدراسة الإسنادية فأقول:

القسم الأول:
الروايات الواردة في فضائل معاوية

الفرع الأول:
الروايات المرفوعة الواردة في فضائل معاوية

الرواية الأولى

حديث أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يستكتب معاوية فاستشار فيه جبريلَ عليه السلام فقال "استكتبه فإنه أمين".

رُوي هذا الحديث من رواية علي بن أبي طالب وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وعبادة بن الصامت وعبد الله بن بسر ورجل مبهم:

ـ فأما حديث علي فرواه الآجري في الشريعة وابن عدي وابن الجوزي في الموضوعات من طريقين عن أصرم بن حوشب الهمداني عن أبي سنان عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: كان ابن خطل يكتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، فقُتل يوم فتح مكة، وأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يستكتب معاوية. فقال علي رضي الله عنه: لم يكن فينا أكتب منه. نخشي أن يكون مثل ابن خطل، فاستشار فيه جبريلَ عليه السلام فقال: "استكتبه فإنه أمين". [أصرم بن حوشب متروك كذاب].

ورواه ابن عساكر من طريق محمد بن حرب النشائي عن إسماعيل بن يحي التيمي عن قرة بن خالد عن محمد بن سيرين عن عَبيدة السلماني عن علي به نحوه. [إسماعيل بن يحي بن عبيد الله التيمي كذاب يضع الحديث].

ـ وأما حديث جابر فرواه ابن عساكر من طريق السري بن عاصم عن الحسن بن زياد عن القاسم بن بهرام عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم استشار جبريل في استكتاب معاوية فقال: "استكتبه فإنه أمين".

ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ابن بطة عن ابن الساجي عن أبيه عن محمد بن معاوية الزيادي عن أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل الحراني عن يحيى بن صالح عن القاسم بن مهران القاضي عن أبي الزبير به. والراوي عن أبي الزبير هو القاسم بن بهرام قاضي هيت.

[السري بن عاصم بن سهل متهم بالكذب ووضع الحديث. القاسم بن بهرام أبو همدان قاضي هيت متروك كذاب، يروي عن أبي الزبير العجائب].

ـ وأما حديث ابن عباس فرواه الطبراني في الأوسط عن علي بن سعيد الرازي عن محمد بن قطن الرملي عن مروان بن معاوية الفزاري عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس أنه قال: جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا محمد، استوص بمعاوية، فإنه أمين على كتاب الله، ونعم الأمين هو". ونقل السيوطي النص في اللآلئ المصنوعة هكذا: "يا محمد، أقرئ معاوية السلام، واستوص به خيرا، فإنه أمين الله على كتابه

ووحيه، ونعم الأمين هو". وسمى شيخ علي بن سعيد محمد بن فطر، وكذا جاءت تسميته في مجمع الزوائد.

[علي بن سعيد بن بشير الرازي نزيل مصر صدوق حدث بأحاديث لم يُتابع عليها ومات سنة 299. محمد بن قطن الرملي يحتمِل أن يكون هو محمدَ بنَ قَطَن الأذني، وهذا بيض له ابن عساكر، وإلا يكنه فلا أدري من هو، وإن كان محمد بن فطر فلم أجد له ترجمة، وهو على كل حال مجهول].

ورواه أبو القاسم السقطي في فضائل أمير المؤمنين معاوية عن إسحاق عن أبي بكر القرشي عن عمر بن أحمد الثقفي عن عيسى بن يونس الفاخوري عن سليمان بن داود عن الأهوازي عن عبد الملك بن أبي سليمان به.

[إسحاق هو ابن محمد بن إسحاق السوسي: قال عنه ابن حجر في لسان الميزان: ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون. أبو بكر القرشي وعمر بن أحمد الثقفي وسليمان بن داود والأهوازي لم أجد لهم ترجمة. عيسى بن يونس الفاخوري الرملي صدوق مات سنة 264. عبد الملك بن أبي سليمان كوفي ثقة فيه لين مات سنة 145].

ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ابن بطة عبيد الله بن محمد الفقيه عن أبي صالح عن عبد الله ابن ناجية عن روح

بن الفرج المخرمي عن إبراهيم بن أبان الواسطي عن إبراهيم بن أبي يزيد المديني عن عمر بن عبد الله مولى غفرة عن ابن عباس أنه قال: جاء جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده معاوية يكتب فقال: "يا محمد إن كاتبك هذا لأمين ".

[أبو صالح هو محمد بن أحمد بن ثابت العكبري، بيض له الخطيب البغدادي ولم يذكر راويا عنه سوى ابن بطة، فالظاهر أنه مجهول. عبد الله بن محمد بن ناجية البربري بغدادي ثقة مات سنة 301. روح بن الفرج بغدادي صدوق مات سنة 258. إبراهيم بن أبان الواسطي وإبراهيم بن أبي يزيد المديني لم أجد لهما ترجمة. عمر بن عبد الله مولى غفرة مدني ضعيف لم يسمع من ابن عباس ومات سنة 145]. فهذه الطرق تالفة.

- وأما حديث عبادة فرواه ابن الجوزي من طريق ابن بطة عن ابن الساجي عن أبيه عن محمد بن معاوية عن أحمد بن عبد الرحمن الحراني عن محمد بن زهير بن عطية السلمي عن أبي محمد وكان يسكن بيت المقدس عن هشام بن مودود الهجري عن مورق العجلي عن عبادة بن الصامت أنه قال: أوحى الله عز وجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم: "استكتب معاوية فإنه أمين مأمون".

[ابن الساجي هو أحمد بن زكريا بن يحيى ولم أجد له ترجمة. زكريا بن يحيى الساجي هو الإمام الحافظ الناقد بصري مات سنة

307. محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الزيادي ـ كما مر في سند حديث جابر ـ بصري صدوق. أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل الحراني ـ كما مر في سند حديث جابر ـ قال فيه الخطيب البغدادي: ما علمت من حاله إلا خيرا. محمد بن زهير بن عطية السلمي قال فيه الأزدي: ساقط مجهول لا يُكتب حديثه. ووافقه الذهبي وابن حجر. أبو محمد مجهول. هشام بن مودود ضعيف مجهول]. فهذا إسناد تالف.

ـ وأما حديث عبد الله بن بسر فرواه ابن الجوزي في الموضوعات والبزار والطبراني في مسند الشاميين والآجري في الشريعة وابن عساكر من طرق عن نعيم بن حماد عن محمد بن شعيب بن شابور عن مروان بن جناح عن يونس بن ميسرة بن حلبس الجبلاني عن عبد الله بن بسر أن النبي صلى الله عليه وسلم استشار أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فقالا الله ورسوله أعلم، فقال: "ادعوا لي معاوية". فغضب أبو بكر وعمر وقالا: ما كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رجلين من قريش ما يجْرون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يبعث إلى غلام من قريش؟!. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ادعوا لي معاوية". فلما وقف بين يديه قال: "حملوه أمركم، فإنه قوي أمين".

[نعيم بن حماد مروزي سكن مصر ومات سنة 228، قال فيه صالح جزرة: كان يحدث من حفظه وعنده مناكير كثيرة لا يُتابع عليها. وقال أبو داود: عند نعيم بن حماد نحو عشرين حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس لها أصل].

ورواه اللالكائي عن محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى الفارسي عن محمد بن بكار بن إسحاق السكسكي عن يزيد بن محمد بن عبد الصمد عن محمد بن شعيب بن شابور به نحوه. [محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى الفارسي لم أجد له ترجمة، وقد أكثر اللالكائي من الرواية عنه. محمد بن بكار بن إسحاق السكسكي لم أجد له ترجمة، ولم أجد له عند اللالكائي سوى روايتين. يزيد بن محمد بن عبد الصمد دمشقي سكن مدة بمصر، صدوق ثقة ولد سنة 198ومات سنة 276. محمد بن شعيب بن شابور دمشقي سكن بيروت صدوق ثقة ولد سنة 116 ومات سنة 200]. وهذا يعني الانقطاع في السند، وربما سقط بينهما اسم نعيم بن حماد.

وسأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث من رواية نعيم بن حماد عن محمد بن شعيب بن شابور فقال: لم يُتابع نعيم على توصيل هذا الحديث، إنما يروونه عن محمد بن شعيب عن مروان عن يونس بن ميسرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا.

فسند هذا الطريق ضعيف، ومعلول بالإرسال.

ـ وأما حديث الرجل المبهم فرواه ابن عساكر من طريق زياد بن معاوية بن يزيد المعاوي الدمشقي عن عبد الرحمن بن الحسام عن رجل من أهل حورانَ مُرِّيٍ عن رجل آخر أنه قال: اجتمع عشرة من بني هاشم، فغدَوْا على النبي صلى الله عليه وسلم، فصلى، فلما انقضت الصلاة التفت إليهم، فسلم عليهم وسلموا عليه، ثم قال بعضهم: غدونا يا رسول الله إليك لنذاكرك بعض أمورنا، إن الله تبارك وتعالى قد خصك بهذه الرسالة وهذه النبوة، فشرفك فيها، وشرفنا بشرفك، فكل شيء من أمرك حسن جميل، وهذا معاوية بن أبي سفيان قد نخا علينا بكتابة الوحي، فرأينا أن غيره من أهل بيتك أولى. فقال" نعم، انظروا في رجل". فكان الوحي ينزل في كل أربعة أيام من عند الله تبارك وتعالى إلى محمد صلى الله عليه وسلم، فأقام الوحي أربعين ليلة لا ينزل شيء، فلما كان يومُ أربعين هبط جبريل بصحيفة بيضاء فيها مكتوب "يا محمد، ليس لك أن تغير من اختاره الله لكتابة وحيه، فأقِرَّه، فإنه أمين". فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أين معاوية؟. فجاء معاوية، فأجلسه وأثبته على ما كان عليه من كتابة الوحي. نخا: افتخر وتعظمَ.

[زياد بن معاوية بن يزيد وعبد الرحمن بن الحسام بيض لهما ابن عساكر. والرجل الحوراني والذي سمع منه الرواية مبهمان]. فإسناده تالف.

قال ابن عساكر: هذا خبر منكر، وفيه غير واحد من المجهولين.

قال ابن حجر في لسان الميزان: بل هو مما يُقطع ببطلانه، فوالله إني لأخشى أن يكون الذي افتراه مدخول الإيمان. وهذا الحديث موضوع.

الرواية الثانية

حديث "أتاني جبريل فقال اتخذ معاوية كاتبا".

رواه ابن عساكر من طريق الوليد بن الفضل العنزي عن القاسم بن عتبة عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أتاني جبريل فقال اتخذ معاوية كاتبا". [الوليد بن الفضل العنزي كذاب يضع الحديث].

الرواية الثالثة

حديث "كيف بك لو قد قمَّصَك الله قميصا؟ اللهم اهده بالهدى وجنبه الردى واغفر له في الآخرة والأولى".

رواه الطبراني في الأوسط وابن عساكر عن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد عن السري بن عاصم عن محمد بن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت: لما كان يومُ أم حبيبة من النبي صلى الله عليه وسلم دق البابَ داق، فقال النبي: انظروا من هذا. قالوا: معاوية. فقال: ائذنوا له. ودخل وعلى أذنه قلم له يخط به. فقال: ما هذا القلم على أذنك يا معاوية؟. قال: أعددته لله ولرسوله. قال: جزاك الله عن نبيك خيرا، والله ما استكتبتك إلا بوحي من الله عز وجل، وما أفعل من صغيرة ولا كبيرة إلا بوحي من الله عز وجل، كيف بك لو قد قمَّصَك الله قميصا؟. يعني الخلافة، فقامت أم حبيبة فجلست بين يديه فقالت: يا رسول الله، وإن الله مقمص أخي قميصا؟. قال: نعم، ولكن فيه هَنَات وهَنَات وهَنَات. فقالت: يا رسول الله، فادع له. فقال: "اللهم اهده بالهدى، وجنبه الردى، واغفر له في الآخرة والأولى".

[أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد مصري ضعيف مات سنة 292. السري بن عاصم كوفي كذاب مات سنة 258.

محمد بن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير لم أجد له ترجمة. أبوه عبد الله بن يحيى صدوق]. فهذا الطريق ساقط.

ورواه الخلال في كتاب السنة والبلاذري من طريقين عن عبد الله بن كثير بن جعفر ابن أخي إسماعيل بن جعفر عن هشام بن عروة به نحوه. [عبد الله بن كثير بن جعفر كثير التخليط فيما يروي]. فهذا الطريق ضعيف. ورواه ابن عساكر من طريق آخر فيه بعض المجاهيل، وجاء فيه "عبد الله بن جعفر أخو إسماعيل بن جعفر عن هشام بن عروة"، وهذا تخليط.

ورواه ابن عساكر من طريق أبي محمد بن أبي نصر عن أبي علي بن شعيب عن عبد الله بن وهيب الجذامي بغزة عن محمد بن عبيد الإمام عن شعيب بن إسحاق عن هشام بن عروة به نحوه.

[أبو محمد بن أبي نصر هو عبد الرحمن بن عثمان ثقة مات سنة 420. أبو علي بن شعيب هو محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري كان يُتهم ومات سنة 353. عبد الله بن وهيب الجذامي الغزي بيض له ابن عساكر والذهبي في تاريخ الإسلام ومات سنة 301. محمد بن عبيد الإمام لم أجد له ترجمة. شعيب بن إسحاق دمشقي ثقة مات سنة 189]. فهذا الطريق فيه متهم وفيه مجهول الحال وفيه من لم أجد له ترجمة، فهو ساقط.

قال ابن عساكر عقب الرواية السابقة: رواه أبو الشيخ الأصبهاني عن أحمد بن محمد البزار المدني عن إبراهيم بن عيسى الزاهد عن أحمد بن سعيد عن إبراهيم بن عبد الوهاب عن شعيب بن إسحاق مثله. [أحمد بن محمد البزار المدني أصبهاني ثقة مات سنة 293. إبراهيم بن عيسى الزاهد أصبهاني عابد فاضل مات سنة 247. أحمد بن سعيد وإبراهيم بن عبد الوهاب لم أجد لهما ترجمة]. فهذا الطريق فيه رجل عابد لم أجد من وصفه بالضبط وفيه اثنان لم أجد لهما ترجمة، فهو شديد الضعف.

ولعل أصل هذه الروايات ما رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في عثمان لا في معاوية، فأراد بعض الوضاعين أن يجعل مثلها لمعاوية، فتلقفها بعض الرواة الضعفاء فتناقلوها.

الرواية الرابعة

حديث جواب النبي صلى الله عليه وسلم بنعم عندما قال أبو سفيان "ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك".

هذا الحديث رواه مسلم وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني وابن حبان والطبراني في الكبير وأبو الشيخ في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم واللالكائي والبيهقي والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم، من طريق عكرمة بن عمار عن أبي زميل سماك بن الوليد الحنفي عن ابن عباس أنه قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا نبي الله، ثلاث أعطنيهن. قال: نعم. قال: عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها. قال: نعم. قال: ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك. قال: نعم. قال: وتؤمّرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين. قال: نعم. [عكرمة بن عمار بصري يمامي صدوق ثقة فيه لين ومات سنة 159]. فهذا إسناد لين.

وأما المتن فقد رده عدد من أهل العلم، منهم ابن الجوزي، حيث قال في كتاب كشف المشكل من حديث الصحيحين: "وفي هذا الحديث وهَم من بعض الرواة لا شك فيه ولا تردد، وقد اتهموا به عكرمة بن عمار، وإنما قلنا إن هذا وهَم لأن أهل التاريخ

أجمعوا على أن أم حبيبة كانت عند عبد الله بن جحش وولَدت له وهاجر بها وهما مسلمان إلى أرض الحبشة، ثم تنصر وثبتت هي على دينها، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ليخطِبها عليه، فزوجه إياها وأصْدقها عن رسول الله، وذلك سنة سبع من الهجرة، ولا خلاف أن أبا سفيان ومعاوية أسلما في فتح مكة سنة ثمان، ولا نعرف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَمَّر أبا سفيان".

ويحتمِل ـ عند بعضهم ـ أن يكون الحديث في أصله صحيحا وأن يكون الراوي أراد أن يقول "عَزة أخت أم حبيبة" فأخطأ وقال "أم حبيبة".

ومن الغريب أن يستدل به بعض الناس على أن معاوية من كتّاب الوحي!، وليس فيه سوى أن النبي صلى الله عليه وسلم قبِل طلب أبي سفيان بأن يجعله كاتبا، وليس فيه أدنى إشارة إلى أنه جعله كاتبا لشيء من الوحي.

وقد قبِل صلى الله عليه وسلم طلب أبي سفيان باستكتاب معاوية حرصا منه على تألف القلوب، فأمره بالكتابة في بعض الأوقات، فكتب له ما أمره بكتابته، من ذلك ما رواه أحمد وابن حبان عن سهل بن الحنظلية أنه قال: قدم على النبي صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن والأقرع بن حابس، فسألاه، فأمر لهما بما

سألا، وأمر معاوية أن يكتب لهما بما سألا، فأما الأقرع فأخذ كتابه فلفه بعمامته ثم انطلق. ومن ذلك ما رواه الطبراني في الكبير أن مسروق بن وائل قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن إسلامه، وقال: يا رسول الله، إني أحب أن تبعث إلى قومي تدعوهم إلى الإسلام، وأن تكتب لي كتابا إلى قومي عسى الله أن يهديهم. فقال لمعاوية: اكتب له. فكتب له.

والروايات المصرحة بأن معاوية كتب شيئا من الوحي لم يصحَّ منها شيء.

وخلاصة القول في الحديث المروي هنا هو أن سنده لين، وأنه لو كان صحيح الإسناد ففيه أن معاوية كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس فيه أنه كتب الوحي.

الرواية الخامسة

حديث "يا معاوية إن الله قد كتب لك من الثواب بعدد كل من يقرأ آية الكرسي من ساعة كتبْتَـها إلى يوم القيامة".

رُوي هذا الحديث من رواية أنس بن مالك وعبد الله بن عباس وأبي موسى الأشعري وعبد الله بن عمر ومن مرسل نوف البكالي:

ـ فأما حديث أنس فرواه ابن عساكر وابن الجوزي في الموضوعات من طريقين عن إسحاق بن محمد السوسي عن أبي بكر بن صديق الأصبهاني عن أبي القاسم نصر بن جامع عن عبيد الله بن هارون الصواف عن أحمد بن بحر بن عمرو مولى عثمان بن عفان عن حمدان بن عبد الله الأبُلي ـ وجاء اسمه عند ابن الجوزي أحمد بن عبد الله ـ عن حُميد الطويل عن أنس بن مالك أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هبط علي جبريل ومعه قلم من ذهب إبريز، فقال لي: إن العلي الأعلى يقرئك السلام وهو يقول لك: حبيبي، قد أهديتُ القلم من فوق عرشي إلى معاوية بن أبي سفيان، فأوصله إليه، ومُرْهُ أن يكتب آية الكرسي بخطه بهذا القلم ويشكله ويعجمه ويعرضه عليك، فإني قد كتبت له من الثواب بعدد كل من قرأ آية الكرسي من ساعة يكتبها إلى يوم القيامة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يأتيني بأبي عبد الرحمن؟.

فقام أبو بكر الصديق ومضى حتى أخذ بيده وجاءا جميعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فسلموا عليه، فرد عليهم السلام، ثم قال لمعاوية: ادنُ مني يا أبا عبد الرحمن. فدنا من رسول الله، فدفع إليه القلم ثم قال له: يا معاوية، هذا قلم قد أهداه إليك ربك من فوق عرشه لتكتب به آية الكرسي بخطك وتشكله وتعجمه وتعرضه علي، فاحمدِ الله واشكره على ما أعطاك، فإن الله قد كتب لك من الثواب بعدد من قرأ آية الكرسي من ساعة تكتبها إلى يوم القيامة. فأخذ القلم من يد النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه فوق أذنه، فقال رسول الله: اللهم إنك تعلم أني قد أوصلته إليه. فجثا معاوية بين يدي رسول الله، ولم يزل يحمد الله على ما أعطاه من الكرامة ويشكره، حتى أتي بطِرْسٍ ومحبرة، فأخذ القلم ولم يزل يخط به آية الكرسي أحسن ما يكون من الخط حتى كتبها وشكلها، وعرضها على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله: "يا معاوية إن الله قد كتب لك من الثواب بعدد كل من يقرأ آية الكرسي من ساعة كتبتها إلى يوم القيامة".

[إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي: ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون. أبو بكر بن صديق الأصبهاني هو محمد بن أحمد بن صديق، بيض له الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد. نصر بن جامع

وعبيد الله بن هارون الصواف وأحمد بن بحر بن عمرو لم أجد لهم ترجمة. حمدان أو أحمد بن عبد الله الأُبلي: قال ابن حجر في اللسان: أحمد بن عبد الله الأُبُلي عن حُميد الطويل لا يُعرف، والخبر باطل، كأنه عمله. حُميد بن أبي حميد الطويل ثقة مشهور]. إسناده ساقط، وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع، وما أبرد الذي وضعه، ولقد أبدع فيه، وأكثر رجاله مجهولون.

وله طريق آخر عن حميد عن أنس، رواه ابن عساكر من طريق عبد الله بن أحمد بن عثمان العكبري عن القاضي محمد بن محمد بن عبد الوهاب عن أحمد بن علي المطيري عن أحمد بن محمد بن عمر بن سعيد بن أبان عن محمد بن وزير الأبلي عن حميد عن أنس به نحوه باختصار.

[عبد الله بن أحمد بن عثمان العكبري بيض له الخطيب البغدادي والذهبي في تاريخ الإسلام ومات سنة 417. محمد بن محمد بن عبد الوهاب العكبري بيض له الذهبي في تاريخ الإسلام ومات بعد سنة 370. أحمد بن علي المطيري لم أجد له ترجمة. أحمد بن محمد بن عمر بن سعيد بن أبان: هو أحمد بن محمد بن سعيد بن أبان التُبَّعي، مولى عثمان بن عفان، من أهل همذان، ذكره ابن حبان في الثقات وقال يغرب، ووثقه الخطيب البغدادي، مات

سنة 267. محمد بن وزير الأبلي لم أجد له ترجمة]. فهذا إسناد تالف بكلا الطريقين.

- وأما حديث ابن عباس فرواه ابن عساكر من طريق الخطيب البغدادي عن يحيى بن علي بن الطيب الدسكري عن علي بن أحمد بن موسى الأستراباذي عن علي بن محمد بن حاتم القومسي عن زكريا بن دويد الكندي عن سفيان الثوري عن حميد الطويل عن شقيق عن ابن عباس به مرفوعا نحوه باختصار. [زكريا بن دويد الكندي كان يضع الحديث].

وله طريق آخر عن ابن عباس مما أفادنيه أحد الإخوة جزاه الله خيرا، فقد رواه ابن منده ومن طريقه الديلمي في مسند الفردوس - كما في الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس لابن حجر -، عن علي بن محمد بن طلحة المذكر عن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك عن عبد العزيز بن محمد عن عبد الرحمن بن إبراهيم عن عبد الله بن عبد الوهاب عن هشام بن عمار عن إسماعيل بن عياش عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس.

[هشام بن عمار فمن فوقه معروفون، وأما من دونه فلم أعرفهم، سوى عبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك، فيحتمِل أن يكون أبا محمد الأصبهانيَّ الواعظ المتوفى سنة 368، وهذا بيض له الذهبي في تاريخ الإسلام، وسوى عبد الله بن عبد الوهاب

فيحتمِل أن يكون أبا محمد التميميَّ الخوارزمي المتوفى سنة 267، وهذا نقل الذهبي في تاريخ الإسلام عن أبي عبد الله الحاكم أنه قال فيه: وقد سكتوا عنه]. فهذا إسناد تالف بكلا الطريقين.

ـ وأما حديث أبي موسى الأشعري فرواه ابن عساكر من طريق عبيد الله بن محمد عن إسحاق بن محمد عن ابن صديق عن أحمد بن محمد بن المغيرة العباداني عن قيس بن إبراهيم بن قيس الطوابيقي عن أبي يعقوب إسحاق بن يعقوب الضرير عن أبي عامر العقدي وسعيد بن عامر عن الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي موسى الأشعري به نحوه باختصار.

[عبيد الله بن محمد بن أحمد بغدادي نبيل مات سنة 416. إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي: ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون. أبو بكر بن صديق الأصبهاني هو محمد بن أحمد بن صديق، بيض له الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد. أحمد بن محمد بن المغيرة العباداني وإسحاق بن يعقوب الضرير لم أجد لهما ترجمة. قيس بن إبراهيم بن قيس الطوابيقي بغدادي صالح مات سنة 284]. **فهذا إسناد تالف**.

ـ وأما حديث ابن عمر فرواه أبو سعيد النقاش في كتاب الموضوعات ـ كما في لسان الميزان لابن حجر واللآلئ المصنوعة

للسيوطي ـ عن أبي العباس أحمد بن عيسى المصري الحافظ عن محمد بن الحسن الفيومي عن أحمد بن محمد بن نافع الصوفي ببغداد عن حسين بن يحيى الحنائي عن حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر به نحوه باختصار. ونقل ابن حجر والسيوطي ـ مع الإقرار ـ عن النقاش أنه قال: هذا حديث موضوع بلا شك، وضعه أحمد بن محمد بن نافع أو حسين بن يحيى الحنائي. واتهمهما ابن الجوزي كذلك بالوضع، فهذا إسناد تالف.

ـ وأما مرسل نوف البكالي فرواه الآجري في الشريعة عن محمد بن الحسين بن شهريار البلخي عن هارون بن العباس الهاشمي عن العلاء بن عمرو أبي عمرو البستي عن مروان بن معاوية عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن نوف البكالي أنه قال: لما نزلت آية الكرسي أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاوية فقال: "اكتبها فإن لك مثل أجر من قرأها إلى يوم القيامة". [العلاء بن عمرو قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال. وقال الأزدي: لا يُكتب حديثه. نوف بن فضالة البكالي ابن امرأة كعب الأحبار، تابعي مات بعد سنة 80]. فهذا إسناد تالف.

وخلاصة القول في هذا الحديث أنه موضوع.

الرواية السادسة

حديث "هنيئا لك يا معاوية لقد أصبحت أمينا على خبر السماء".

رواه ابن عساكر من طريق عبيد الله بن محمد السقطي عن إسحاق بن محمد عن أبي بكر بن مهران عن أبي بكر بن عبد الخالق عن محمد بن الرومي عن سعيد بن سلمة عن إبراهيم بن عمر بن أبان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "هنيئا لك يا معاوية، لقد أصبحتَ أمينا على خبر السماء".

[إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي: ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون. أبو بكر بن مهران لعله أحمد بن الحسين بن مهران المهراني نيسابوري زاهد مقرئ إمام مات سنة 381 عن ست وثمانين سنة. أبو بكر بن عبد الخالق لعله أحمد بن محمد بن عبد الخالق أبو بكر الوراق، وهذا بغدادي صدوق ثقة مات سنة 309. محمد بن عمر الرومي لين الحديث. سعيد بن سلمة بن أبي الحسام صدوق يخطئ من حفظه. إبراهيم بن عمر بن أبان بصري ضعيف روى أحاديث منكرة].

فهذا السند تالف.

الرواية السابعة

حديث "أنت يا معاوية أحد أمناء الله، اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد".

رواه ابن عساكر من طريق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الميمذي عن أبي زكريا يحيى بن محمد البحيري الخباز عن عمر بن عثمان النمري البصري عن أبيه عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أنت يا معاوية أحد أمناء الله، اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد".

[إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الميمذي كان غير ثقة، كما في الأنساب للسمعاني وتاريخ الإسلام للذهبي. يحيى بن محمد البحيري الخباز لم أجد له ترجمة. عمر بن عثمان النمري عن أبيه يظهر لي أن يكون الأصل هكذا "عن وهيب بن عمرو بن عثمان النمري عن أبيه"، ووهيب هذا ذكره ابن حبان في الثقات، وأبوه لم أجد له ترجمة].

فهذا إسناد تالف.

الرواية الثامنة

حديث "إن الله ائتمن على وحيه جبريل وأنا ومعاوية، وكاد أن يُبعث معاوية نبيا من كثرة حلمه وائتمانه على كلام ربي، فغفر لمعاوية ذنوبه ووفاه حسابه وعلمه كتابه، وجعله هاديا مهديا وهدى به".

رواه ابن عساكر من طريق إسحاق بن محمد عن محمد بن الحسن عن الحسين بن منصور عن وضاح الأنباري عن رجل عن خالد بن معدان عن واثلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الله ائتمن على وحيه جبريل وأنا ومعاوية، وكاد أن يُبعث معاوية نبيا من كثرة حلمه وائتمانه على كلام ربي، فغفر لمعاوية ذنوبه ووفاه حسابه وعلمه كتابه، وجعله هاديا مهديا وهدى به".

[إسحاق بن محمد ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون. محمد بن الحسن: قال عنه الذهبي: روى عنه إسحاق بن محمد السوسي أحاديث مختلقة في فضل معاوية، ولعله النقاش صاحب التفسير فإنه كذاب، أو هو آخر من الدجاجلة].

فهذا إسناد ساقط.

الرواية التاسعة

حديث "الأمناء عند الله ثلاثة: جبريل وأنا ومعاوية".

رُوي هذا الحديث من رواية واثلة بن الأسقع وجابر بن عبد الله وأبي هريرة وأنس بن مالك:

ـ فأما حديث واثلة فرواه ابن حبان في كتاب المجروحين وابن عدي في الكامل والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد وابن الجوزي في الموضوعات من طريق أحمد بن عيسى الخشاب عن عبد الله بن يوسف عن إسماعيل بن عياش عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الأمناء عند الله ثلاثة: جبريل وأنا ومعاوية".

[أحمد بن عيسى الخشاب متهم بالكذب والوضع. عبد الله بن يوسف ثقة. إسماعيل بن عياش حمصي لا بأس به في روايته عن أهل بلده. ثور بن يزيد حمصي ثقة. خالد بن معدان حمصي ثقة. واثلة بن الأسقع صحابي نزل الشام مات سنة 85]. قال ابن حبان عن هذا الحديث: موضوع. وقال ابن عدي: باطل بهذا الإسناد وبغير هذا الإسناد.

ورواه ابن حجر في الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس من طريق ابن المقرئ عن محمد بن عبد الله الحمصي عن أبي هارون الجبريني عن عبد الله بن يوسف به. [أبو هارون الجبريني

إسماعيل بن محمد بن يوسف منكر الحديث متهم بالكذب مات بعد سنة 260].

ورواه ابن عساكر من طريق أبي أحمد الحاكم عن أبي بكر محمد بن أحمد بن المستنير المصيصي عن عبد الله بن جابر عن محمد بن المبارك الصوري عن إسماعيل بن عياش به. [عبد الله بن جابر بن عبد الله الطرسوسي منكر الحديث ذاهب الحديث. محمد بن المبارك الصوري ثقة مات سنة 215].

ورواه ابن عساكر من طريق أبي أحمد الحاكم كذلك عن أبي بكر محمد بن أحمد بن المستنير المصيصي عن عبد الله بن جابر عن محمد بن المبارك الصوري عن إسماعيل بن عياش عن عمارة بن غزية عن أبي حازم عن واثلة بن الأسقع مرفوعا.

[عبد الله بن جابر بن عبد الله الطرسوسي منكر الحديث ذاهب الحديث. محمد بن المبارك الصوري ثقة مات سنة 215. إسماعيل بن عياش حمصي لا بأس به في روايته عن أهل بلده. عمارة بن غزية مدني صدوق ثقة مات سنة 140. أبو حازم سلمة بن دينار مدني ثقة]. فهذا إسناد تالف. ثم هو معلول، لأن الثابت عن إسماعيل بن عياش هو أنه رواه عن يحي بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب عن أبيه عن أبي هريرة به نحوه، ويحي بن عبيد الله منكر الحديث، كما سيأتي في حديث أبي هريرة.

ـ وأما حديث جابر فرواه ابن حجر في الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس من طريق ابن المقرئ عن محمد بن عبد الله الحمصي عن أبي هارون الجبريني عن عبد الله بن يوسف عن إسماعيل بن عياش عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الأمناء سبعة: القلم واللوح وإسرافيل وميكائيل وجبريل وأنا ومعاوية".

[أبو هارون الجبريني إسماعيل بن محمد بن يوسف منكر الحديث متهم بالكذب مات بعد سنة 260]. فهذا إسناد تالف. ثم هو معلول، لأن الثابت عن إسماعيل بن عياش هو أنه رواه عن يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب عن أبيه عن أبي هريرة به نحوه، ويحيى بن عبيد الله منكر الحديث، كما سيأتي في حديث أبي هريرة.

ـ وأما حديث أبي هريرة فرواه البلاذري في أنساب الأشراف من طريق مجهولين عن محمد بن عبد العزيز بن أبان وهو مجهول، وابن عدي من طريق تالف عن يزيد بن عبد ربه وهو ثقة، وعلقه الخطيب البغدادي من طريق تالف عن محمد بن سلام البيكندي وهو ثقة، ومن طريق محمد بن عائذ الدمشقي وهو ثقة، وبصيغة تمريض من طريق محمد بن المبارك الصوري وهو ثقة، وأبو يعلى الفراء في جزء ستة مجالس من طريق محمد بن أبي المثنى،

كلهم عن إسماعيل بن عياش عن يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولفظه عند البلاذري: "أتاني جبريل فقال: يا محمد ائتمني الله على وحيه وائتمنك وائتمن معاوية بن أبي سفيان".

[إسماعيل بن عياش مخلط في رواياته عن غير الحمصيين، وهذا الحديث منها. يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب مدني منكر الحديث، وأبوه قال عنه ابن حبان ثقة]. ثم قال الخطيب: وليس شيء منها ثابتا.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد وابن الجوزي في الموضوعات من طريق علي بن عبد الله بن الفرج البرداني عن محمد بن محمود السراج الأصم عن أحمد بن المقدام العجلي عن حماد بن زيد عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة مرفوعا. ثم قال: هذا الحديث بهذا الإسناد باطل، والحمل فيه على البرداني. أي إن البرداني هذا متهم.

- وأما حديث أنس فرواه ابن عدي وابن الجوزي في الموضوعات عن محمد بن أحمد بن يزيد البلخي عن عبد الأعلى بن حماد عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ائتمن الله على وحيه ثلاثة: جبريل في السماء ومحمد في الأرض ومعاوية بن أبي سفيان".

[محمد بن أحمد بن يزيد البلخي قال عنه ابن عدي: ضعيف حدثنا بأشياء منكرة ويسرق الحديث]. ثم قال: وهذا باطل بهذا الإسناد.

ورواه أبو علي الحداد في معجم أسامي مشايخه من طريق داود بن عفان عن أنس بنحو حديث جابر. داود بن عفان كذاب وضاع.

فهذا الحديث طرقه كلها تالفة، وهو موضوع كما قال الذهبي وغيره.

الرواية العاشرة

حديث "اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب" وفي رواية زيادة "**ومكن له في البلاد**".

رُوي هذا الحديث من رواية العرباض بن سارية ومسلمة بن مخلد وعبد الله بن عباس وأبي هريرة وعبد الرحمن بن أبي عميرة وعلي بن أبي طالب، ومن مرسل شريح بن عبيد وغيره:

ـ فأما حديث العرباض فرواه الإمام أحمد والبزار وابن خزيمة والبغوي في معجم الصحابة وابن حبان والطبراني في الكبير واللالكائي وأبو نعيم في معرفة الصحابة وابن عساكر من طرق عن معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رهم عن العرباض بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب".

[معاوية بن صالح صدوق ثقة فيه لين مات سنة 158. يونس بن سيف صدوق مات سنة 120. الحارث بن زياد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، واغتر بعضهم برواية معضلة تثبت له الصحبة فذكره في الصحابة على سبيل الوهم، وقال ابن عبد البر: مجهول وحديثه منكر. أبو رهم أحزاب بن أسيد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين]. فيه راويان ليس فيهما من التوثيق سوى أن

ذكرهما ابن حبان في الثقات، وهو متساهل في التوثيق، وأحدهما قال عنه ابن عبد البر مجهول، فهذا إسناد ضعيف.

ـ وأما حديث مسلمة بن مخلد فرواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة والخلال في السنة عن حسن بن موسى عن أبي هلال قال حدثنا جبلة بن عطية عن مسلمة بن مخلد أو عن رجل عن مسلمة بن مخلد، أنه رأى معاوية فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد وقِهِ العذاب".

ورواه ابن سعد في الطبقات عن سليمان بن حرب والحسن بن موسى عن أبي هلال محمد بن سليم عن جبلة بن عطية عن مسلمة بن مخلد، ـ قال الحسن بن موسى قال أبو هلال أو عن رجل عن مسلمة بن مخلد، وقال سليمان بن حرب أو حدثه مسلمة عن رجل ـ أنه رأى معاوية يأكل فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "اللهم علمه الكتاب، ومكن له في البلاد، وقه العذاب".

ورواه ابن عساكر من طريق ابن أبي خيثمة عن موسى بن إسماعيل عن أبي هلال الراسبي عن جبلة بن عطية عن رجل من الأنصار عن مسلمة بن مخلد به.

ورواه الطبراني في الكبير عن عبد الله بن الحسين بن جابر المصيصي عن حسن بن موسى به، وليس عنده "أو عن رجل عن مسلمة". وعبد الله بن الحسين ضعيف منكر الحديث.

ورواه البغوي في معجم الصحابة والطبراني في الكبير وابن عساكر من طريقين آخرين عن أبي هلال به، وليس عندهم "أو عن رجل عن مسلمة".

[الحسن بن موسى الأشيب بغدادي ثقة مات سنة 209. أبو هلال الراسبي محمد بن سُليم بصري صدوق فيه لين مات سنة 167. جبلة بن عطية فلسطيني صدوق. مسلمة بن مخلد الأنصاري الزرقي سكن مصر ومات سنة 62، مختلف في صحبته].

وهذا السند فيه راو فيه لين، وصحابيه مختلف في صحبته، وفي سنده راو مبهم، فهو شديد الضعف.

ـ وأما حديث ابن عباس فرواه ابن عدي في الكامل وابن الجوزي في العلل المتناهية وابن عساكر من طريق عثمان بن عبد الرحمن الجمحي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس به مرفوعا. ورواه أبو جعفر ابن البختري من هذا الطريق، وعنده "عثمان بن عبد الرحمن القرشي".

[عثمان بن عبد الرحمن الجمحي ضعيف، وعثمان بن عبد الرحمن القرشي هو ابن عمر بن سعد بن أبي وقاص، وهو متروك

الحديث متهم بالكذب، ويرى الذهبي في ميزان الاعتدال أن الجمحي لم يدرك عطاء بن أبي رباح، وأن الراويَ المعنيَّ هنا هو القرشي الوقاصي المتهم بالكذب]. فهذا إسناد تالف.

ـ وأما حديث أبي هريرة فرواه ابن الجوزي في العلل المتناهية من طريق أحمد بن محمد بن الحجاج المرُّوذي عن عبد الرحمن بن نافع درخت عن محمد بن يزيد وكان من العباد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم، فرأى معاوية موضع الخاتم، فأهوى برأسه فقبله، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال: يا معاوية ما حملك على ما صنعت؟. قال: يا رسول الله، لما رأيت موضع الخاتم لم أتمالك نفسي حتى قبلته. قال: ولِمَ ذاك؟. قال: حبا لرسول الله. فنظر إليه فقال: اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب.

[محمد بن يزيد هو مولى قريش ولم أجد له ترجمة، وكونه من العباد لا يعني كونه ضابطا، وقال ابن الجوزي: مجهول]. فهذا إسناد ضعيف.

ـ وأما حديث عبد الرحمن بن أبي عميرة فرواه الطبراني في مسند الشاميين واللالكائي وابن عساكر عن اثنين عن أبي مسهر عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن

النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية: اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب.

[أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر دمشقي ثقة ولد سنة 140 ومات سنة 218. سعيد بن عبد العزيز التنوخي ثقة اختلط قبل موته ولد سنة 90 ومات سنة 167. ربيعة بن يزيد الإيادي دمشقي ثقة مات سنة 122. عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني ذكروه في الصحابة، وقال بعضهم له صحبة، ومات بين سنة 61 وسنة 70].

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: لا تثبت أحاديثه، ولا تصح صحبته.

وابن أبي عميرة هذا لم تثبت صحبته بالتواتر، ولا بالاستفاضة والشهرة، ولا بإخبار بعض الصحابة عنه أنه صحابي، فلم يبق إلا إخباره هو عن نفسه بذلك، وهذا لا يُقبل إلا إذا كانت عدالته ثابتة قبل ذلك الإخبار، [انظر على سبيل المثال: مقدمة علوم الحديث لابن الصلاح]، وحيث إن العلماء لم يذكروا في ترجمته شيئا مما يدل على تزكيته سوى ذلك الإخبار فهذا يعني أنه ليس صحابيا بالمعنى المقتضي للعدالة، وقد يُقال في مثله له صحبة، **وبالتالي فهذا السند ضعيف**.

ـ وأما حديث علي بن أبي طالب فرواه ابن عساكر بسند تالف، ولفظه "أنت يا معاوية أحد أمناء الله، اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد"، وقد تقدم في الحديث السابع.

ـ وأما مرسل شريح بن عبيد فرواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة عن أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لمعاوية بن أبي سفيان: "اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب". شريح بن عبيد حمصي من صغار التابعين، ثقة كثير الإرسال.

قال ابن كثير: وقد أرسله غير واحد من التابعين، منهم الزهري وعروة بن رويم وحريز بن عثمان الرحبي الحمصي ويونس بن ميسرة بن حلبس.

مرسل عروة بن رويم أخرجه البلاذري وابن عساكر، وهو شامي أردني ثقة فيه لين من صغار التابعين ومات سنة 135، ومرسل حَريز بن عثمان أخرجه الحسن بن عرفة في جزئه وابن عساكر، وهو حمصي ثقة من صغار التابعين مات سنة 163، ومرسل يونس بن ميسرة بن حلبس أخرجه ابن عساكر، وهو دمشقي ثقة من التابعين مات سنة 132.

وهذه المراسيل رواتها كلهم شاميون، فلا يبعد أن تكون من مصدر واحد، فهذا إسناد ضعيف.

وخلاصة القول في هذا الحديث أنه ضعيف الإسناد.

ثم هو منكر المتن، ولعل أصل هذه الرواية هو ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس أنه قال: ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: "اللهم علمه الكتاب".

فيبدو أن بعض الوضاعين أراد أن يجعل مثلها لمعاوية.

الرواية الحادية عشرة

حديث "اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به".

رُوي هذا الحديث من رواية عبد الرحمن بن أبي عميرة وعمر بن الخطاب وعمير بن سعد وأبي هريرة:

ـ فأما حديث عبد الرحمن بن أبي عميرة فرواه الإمام أحمد والبخاري في التاريخ الكبير والترمذي وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني والخلال في كتاب السنة والبغوي في معجم الصحابة والطبراني في مسند الشاميين والآجري في الشريعة وأبو نعيم في معرفة الصحابة وفي أخبار أصبهان والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد وابن عساكر، من طرق عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر معاوية وقال: "اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به". وفي بعض طرقه أنه سمع النبيَّ صلى الله عليه وسلم. وفي كتاب الشريعة للآجري زيادة "ولا تعذبه". قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وممن رووه عن سعيد بن عبد العزيز الوليدُ بنُ مسلم، وقد رواه بعضهم عنه عن سعيد بن عبد العزيز كرواية الجماعة، ورواه بعضهم عنه عن سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة بن

حلبس عن عبد الرحمن بن أبي عميرة، وهذا ليس اختلافا مؤثرا، فلا أقف عنده.

عبد الرحمن بن أبي عَميرة لم تثبت صحبته، لا بالتواتر، ولا بالاستفاضة والشهرة، ولا بإخبار بعض الصحابة عنه أنه صحابي، فلم يبق إلا إخباره هو عن نفسه بذلك، وهذا لا يُقبل إلا إذا كانت عدالته ثابتة قبل ذلك الإخبار، [انظر على سبيل المثال: مقدمة علوم الحديث لابن الصلاح]، وحيث إن العلماء لم يذكروا في ترجمته شيئا مما يدل على تزكيته سوى ذلك الإخبار فهذا يعني أنه ليس صحابيا بالمعنى المقتضي للعدالة، وقد يُقال في مثله له صحبة، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: لا تصح صحبته. وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: مختلَف في صحبته. وبالتالي فهذا السند ضعيف.

وجاء في بعض طرق الحديث السابق قول التابعي الراوي عن ابن أبي عميرة أنه "كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم"، وهذه الكلمة هي من التابعي الراوي عنه، ولا يُقبل في إثبات الصحبة المقتضية للعدالة أن يقول التابعي مثلها لمن يروي عنه، لأن الظاهر هو أنه قالها بناء على إخبار ذلك الراوي عن نفسه بأنه سمع الرواية من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرجع الأمر إلى مسألة قبول تزكية الإنسان لنفسه، وهذا غير مقبول.

ومما يزيد في توهين هذا الحديث أن الإمام أبا حاتم الرازي قال عنه في العلل: "ابن أبي عميرة لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث".

قال ابن عبد البر في الاستيعاب: [عبد الرحمن بن أبي عميرة، حديثه مضطرب، لا يثبت في الصحابة، وهو شامي، رُوي عن ربيعة بن يزيد عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر معاوية "اللهم اجعله هاديا مهديا واهده واهد به". ومنهم من يوقف حديثه هذا ولا يرفعه، ولا يصح مرفوعا عندهم، وحديثه منقطع الإسناد مرسل، لا تثبت أحاديثه ولا تصح صحبته].

قال ابن حجر في الإصابة: "قال أبو حاتم وابن السكن: له صحبة. وذكره البخاري وابن سعد وابن البرقي وابن حبان وعبد الصمد بن سعيد في الصحابة، وذكره أبو الحسن بن سميع في الطبقة الأولى من الصحابة الذين نزلوا حمص، سكن الشام وحديثه عند أهلها". ثم نقل تعقبَ ابنِ فتحون لابن عبد البر، ثم قال: "وفات ابنَ فتحون أن يقول: هبْ أن هذا الحديث الذي أشار إليه ابن عبد البر ظهرت له فيه علة الانقطاع، فما يصنع في بقية الأحاديث المصرحة بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم؟!، فما الذي يصحح الصحبة زائدا على هذا؟!".

أقول: وفات ابنَ فتحون وابنَ حجر أن تصريح الراوي بسماعه الحديثَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفيد في إثبات سماعه والحكمِ بعدالته وقَبول روايته إلا إذا كان معروفا بالعدالة قبل ذلك.

ـ وأما حديث عمر بن الخطاب فرواه البغوي في معجم الصحابة وابن عساكر من طريقين عن هشام بن عمار عن عبد العزيز بن الوليد بن سليمان بن أبي السائب القرشي عن أبيه عن عمر بن الخطاب به مرفوعا. [الوليد بن سليمان دمشقي من أتباع التابعين]. فهذا إسناد منقطع، فهو ضعيف.

ـ وأما حديث عمير بن سعد فرواه الترمذي والبخاري في التاريخ الكبير من طريق عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن أبي إدريس الخولاني أنه قال: لما عزل عمر بن الخطاب عميرَ بن سعد عن حمص ولى معاوية فقال الناس: عزل عميرا وولى معاوية؟!. فقال عمير: لا تذكروا معاوية إلا بخير، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم اهد به. قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث غريب، وعمرو بن واقد يُضعف. أقول: [عمرو بن واقد منكر الحديث متروك الحديث. وهذا بعض ما ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب: قال أبو مسهر: كان يكذب من غير أن يتعمد. وقال البخاري وأبو حاتم ودحيم ويعقوب بن

سفيان: ليس بشيء. وكان مروان الطاطري يقول: عمرو بن واقد كذاب. وقال محمد بن المبارك الصوري: كان صدوقا. وقال أبو حاتم والبخاري والترمذي منكر الحديث. وقال النسائي والدارقطني والبرقاني: متروك الحديث].

ـ وأما حديث أبي هريرة فرواه ابن عساكر من طريق أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن أحمد السقطي عن إسحاق بن محمد بن إسحاق عن محمد بن الحسن عن إبراهيم بن الحسين الكسائي بهمذان عن آدم بن أبي إياس عن شعبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبي صالح عن أبي هريرة أنه قال: أردف النبي صلى الله عليه وسلم معاوية، فقال له: يا معاوية، ما يليني منك؟. قال: وجهي. فقال له: وقاه الله النار. ثم قال: يا معاوية، ما يليني منك؟. قال: صدري. قال: حشاه الله علما وإيمانا ونورا. ثم قال: يا معاوية، ما يليني منك؟. قال: بطني. قال: عصمه الله بما عصم به الأولياء. ثم قال: يا معاوية، ما يليني منك؟. قال: كلي. قال: غفر الله لك، ووقاك الحساب، وعلمك الكتاب، وجعلك هاديا مهديا، وهداك وهدى بك.

[عبيد الله بن محمد بن أحمد بغدادي نبيل مات سنة 416.

إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي: قال عنه ابن حجر في لسان الميزان: 75/2 ـ 76: ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة

في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون. محمد بن الحسن: قال عنه الذهبي: روى عنه إسحاق بن محمد السوسي أحاديث مختلقة في فضل معاوية، ولعله النقاش صاحب التفسير فإنه كذاب، أو هو آخر من الدجاجلة. وأقره ابن حجر في لسان الميزان: 7/ 67. والنقاش هذا هو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي البغدادي، المقرئ المفسر، المولود سنة 266 والمتوفى سنة 351، وهو متروك الحديث كذاب. إبراهيم بن الحسين بن علي المعروف بابن ديزيل ثقة مات سنة 281]. **فهذا إسناد تالف**.

وخلاصة القول في هذا الحديث أنه ضعيف لا يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الرواية الثانية عشرة

حديث "لو كان عندنا معاوية لشاورناه في بعض أمرنا، إنه أوحِي إلي أن أشاور ابن أبي سفيان في بعض أمري".

رواه ابن عساكر من طريق أبي عمرو السعيدي عن علي بن روح عن محمد بن عبيد العامري عن جعفر بن محمد الأنطاكي عن إسماعيل بن عياش عن تمام بن نجيح الأسدي عن عطاء عن ابن عمر أنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان من أصحابه فقال: لو كان عندنا معاوية لشاورناه في بعض أمرنا. فكأنما دخلهما من ذلك شيء فقال: إنه أوحي إلي أن أشاور ابن أبي سفيان في بعض أمري.

[أبو عمرو السعيدي محمد بن مروان بن عمر لم أجد له ترجمة. علي بن روح بن عبد الله لم أجد له ترجمة. محمد بن عبيد العامري كوفي ذكره ابن حبان في الثقات. جعفر بن محمد الأنطاكي قال ابن حبان: شيخ يروي عن زهير بن معاوية الموضوعات، لا يحل الاحتجاج بخبره. تمام بن نجيح الأسدي ضعيف].

فهذا إسناد تالف.

الرواية الثالثة عشرة

حديث "إنه لموفق الأمر". أو: "رشيد الأمر".

رواه ابن عساكر والخلال في العلل وابن الجوزي في العلل المتناهية من طرق عن يعقوب بن القاسم الطلحي عن عبد الرحمن بن مهدي عن إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عمه موسى بن طلحة بن عبيد الله أنه قال: بعثني أبي أدعو له معاوية، فلما رآه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنه لموفق الأمر". أو: "رشيد الأمر".

[يعقوب بن القاسم أبو يوسف الطلحي ثقة مات بعد سنة 230. عبد الرحمن بن مهدي ثقة إمام مات سنة 198. إسحاق بن يحيى بن طلحة منكر الحديث مات سنة 164. عمه موسى بن طلحة بن عبيد الله ثقة، ووالد موسى هو الصحابي المبشر بالجنة طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه].

فهذا إسناد شديد الضعف.

الرواية الرابعة عشرة

حديث "لن يُغلب معاوية أبدا".

رواه ابن عساكر من طريق أبي القاسم السقطي عن إسحاق بن محمد عن أبي بكر بن مهران عن أبي بكر بن عبد الخالق عن إبراهيم بن نصير عن سليمان الرقي عن شيخ يقال له عبد الرحيم بن غنم عن عن عروة بن رويم أنه قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، صارعْني. فقام إليه معاوية فقال: يا أعرابي أنا أصارعك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لن يُغلب معاوية أبدا". فصرعَ الأعرابيَّ، فلما كان يومُ صفين قال علي: لو ذكرت هذا الحديث ما قاتلت معاوية.

[يبدو أنه قد وقع شيء من التخليط في بعض أسماء الرواة في هذا السند، وأن الصواب فيه هو أنه عن سليمان بن عبد الرحمن عن عبد الكريم بن محمد اللخمي عن عروة بن رويم].

[أبو القاسم السقطي عبيد الله بن محمد بن أحمد بغدادي نبيل مات سنة 416. إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي: ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون. أبو بكر بن مهران لعله أحمد بن الحسين بن مهران المهراني نيسابوري زاهد مقرئ إمام مات سنة 381 عن ست وثمانين سنة. أبو بكر بن عبد الخالق لعله أحمد بن محمد بن عبد

الخالق أبو بكر الوراق، وهذا بغدادي صدوق ثقة مات سنة 309. إبراهيم بن نصير لعله البعلبكي، وهذا بيض له ابن عساكر. سليمان بن عبد الرحمن دمشقي صدوق ثقة فيه لين مات سنة 233. عبد الكريم بن محمد اللخمي دمشقي ذكره ابن حبان في الثقات. عروة بن رويم دمشقي ثقة مات سنة 135].

فهذا إسناد تالف.

الرواية الخامسة عشرة

حديث "ما يليني منك يا معاوية؟" قال: بطني. قال: "اللهم املأه علما وحلما".

رواه البغوي في معجم الصحابة والآجري في الشريعة وابن عساكر من طريقين عن وحشي بن حرب بن وحشي عن أبيه عن جده أن معاوية كان ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: "ما يليني منك يا معاوية؟". قال: بطني. قال: "اللهم املأه علما وحلما".

[وحشي بن حرب بن وحشي قال العجلي: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ صالح بن محمد البغدادي: لا يُشتغل به ولا بأبيه. وأبوه ذكره ابن حبان في الثقات، وقال البزار: مجهول في الرواية معروف في النسب].

فهذا إسناد ضعيف.

الرواية السادسة عشرة

حديث "معاوية أحلم أمتي وأجودها".

رواه العقيلي وابن الجوزي في الموضوعات والخلال في كتاب السنة والحارث بن أبي أسامة في مسنده وابن عساكر من طريق بشير بن زاذان عن عمر بن صبح عن ركن عن شداد بن أوس أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "معاوية أحلم أمتي وأجودها". وجاء السند عند الخلال عن عمر بن صبح عن مكحول. وجاء السند عند الحارث وابن عساكر عن عمر بن صبح عن بعض أصحابه، ومن طريق آخر عن بشير بن زاذان عن ركن عن مكحول عن شداد. [بشير بن زاذان ضعيف ليس بشيء. عمر بن صبح متروك يضع الحديث. ركن الشامي متروك الحديث].

ورواه الخلال في السنة وابن عساكر من طريقين عن يعقوب بن الفرج عن عبد الله بن المبارك عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن شداد بن أوس به مرفوعا. [يعقوب بن الفرج لم أجد له ترجمة].

ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق أحمد بن القاسم بن بهرام عن محمد بن بشير عن بشير بن زاذان عن عكرمة عن ابن عباس به مرفوعا. [أحمد بن القاسم بن بهرام لم أجد له ترجمة. بشير بن زاذان ضعيف ليس بشيء].

فإسناده بكل طرقه تالف.

الرواية السابعة عشرة

حديث "هكذا نأكل في الجنة ويلقم بعضنا بعضا".

رواه ابن عساكر من طريق عبيد الله بن محمد عن إسحاق عن إبراهيم بن عيسى المقرئ عن محمد بن مسلم الواسطي عن يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أنه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية جلوس عنده، ورسول الله يأكل الرطب وهم يأكلون معه، والنبي صلى الله عليه وسلم يلقمهم، قال معاوية: يا رسول الله نأكل وتلقمنا؟. قال: "نعم، هكذا نأكل في الجنة ويلقم بعضنا بعضا".

[عبيد الله بن محمد بن أحمد بغدادي نبيل مات سنة 416. إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي: ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون. إبراهيم بن عيسى المقرئ لم أجد له ترجمة. محمد بن مسلمة الواسطي ضعيف جدا منكر الحديث مات سنة 282. يزيد بن هارون واسطي ثقة مات سنة 206].

فهذا إسناد تالف.

الرواية الثامنة عشرة

حديث "أتحبينه؟ فإن الله ورسوله يحبانه".

رُوي من حديث أبي موسى الأشعري وأبي الدرداء وزيد بن ثابت:

ـ فأما حديث أبي موسى فرواه العقيلي وابن عساكر وابن الجوزي في العلل المتناهية من طريقين عن بشر بن بشار السمسار عن عبد الله بن بكار المقرئ من ولد أبي موسى الأشعري عن أبيه عن جده عن أبي موسى الأشعري أنه قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم حبيبة ورأس معاوية في حجرها تقبله، فقال لها: "أتحبينه؟". فقالت: وما لي لا أحب أخي؟!. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "فإن الله ورسوله يحبانه".

[عبد الله بن بكار الأشعري قال فيه العقيلي: مجهول في النسب والرواية، حديثه غير محفوظ. وأبوه وجده لم أعرفهما].

فهذا إسناد تالف.

ـ وأما حديث أبي الدرداء فرواه ابن عساكر من طريق أبي العباس محمد بن أحمد الضراب عن علي بن جميل الرقي عن عبد الله بن واقد عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن أبي الدرداء أنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم حبيبة ومعاوية عندها نائم على السرير، فقال: من هذا يا أم حبيبة؟. فقالت: أخي

معاوية يا رسول الله. قال: فتحبينه؟. قالت: إي والله إني لأحبه. فقال: "يا أم حبيبة، فإني أحب معاوية، وأحب من يحب معاوية، وجبريل وميكائيل يحبان معاوية، واللهُ أشد حبا لمعاوية من جبريل وميكائيل".

[أبو العباس محمد بن أحمد الضراب الرقي بيض له الذهبي في تاريخ الإسلام ومات بعد سنة 300. علي بن جميل الرقي كذاب حدث بالبواطيل عن ثقات الناس مات سنة 247. عبد الله بن واقد الحراني متروك الحديث مات سنة 207].

ورواه ابن عساكر من طريق آخر عن الحسن به نحوه، وفيه إسحاق بن محمد السوسي ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون، وفيه يحيى بن مختار ولم أجد له ترجمة. فهذا إسناد تالف بطريقيه.

ـ وأما حديث زيد بن ثابت فرواه ابن الجوزي في العلل المتناهية من طريق حرب بن إسماعيل عن محمد بن مصفى عن محمد بن رجاء عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه نحوه، ولفظه "الله أشد حبا له منكِ، كأني أراه على رفارف الجنة".

[محمد بن رجاء: قال الذهبي في الميزان: روى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد خبرا باطلا في فضل معاوية اتهم بوضعه، حدث به عنه محمد بن مصفى].

فهذا إسناد تالف.

الرواية التاسعة عشرة

حديث قدسي "حبّ معاوية بن أبي سفيان فرض مني على عبادي".

رواه ابن عساكر من طريق أبي القاسم السقطي عن إسحاق عن ابن صديق عن أبي القاسم المعروف بابن الباقلاني عن أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر النابلسي عن محمد بن موسى الحذاء بنصيبين عن عمر بن سعيد بن أحمد بن سعد بن سنان الطائي عن أبيه عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس أنه قال: جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بورقة آس أخضر مكتوب عليها: "لا إله إلا الله، حبُّ معاوية بن أبي سفيان فرض مني على عبادي".

[إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي: قال عنه ابن حجر في لسان الميزان: ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون. أبو بكر بن صديق الأصبهاني هو محمد بن أحمد بن صديق، بيض له الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد. أبو القاسم المعروف بابن الباقلاني وشيخه وشيخ شيخه لم أجد لهم ترجمة. عمر بن سعيد بن أحمد بن سعد بن سنان الطائي المنبجي كان من العباد ومات سنة 306 أو بعدها. والده ووالد والده لم أجد لهما ترجمة].

فهذا إسناد ساقط.

الرواية العشرون

حديث "الشاك في فضلك يا معاوية تنشق الأرض عنه يوم القيامة وفي عنقه طوق من نار".

رُوي هذا الحديث من رواية عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو:

ـ فأما حديث ابن عباس فرواه ابن عساكر من طريق أبي القاسم السقطي عن إسحاق بن محمد عن أبي عبد الله فرج بن أحمد السامري الوراق عن عيسى بن نصر القصري عن أبي عبد الله أحمد بن عبد الله بن مسمار الديرعاقولي عن أبي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الشاك في فضلك يا معاوية تنشق الأرض عنه يوم القيامة وفي عنقه طوق من نار، له ثلاثمئة شعبة، على كل شعبة شيطان يكلح في وجهه مقدار عمر الدنيا".

[إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي: قال عنه ابن حجر في لسان الميزان: ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون. فرج بن أحمد وعيسى بن نصر لم أجد لهما ترجمة. أحمد بن عبد الله بن مسمار متهم بالكذب].

فهذا إسناد تالف.

ـ وأما حديث عبد الله بن عمرو فرواه ابن عساكر عن أبي الحسن الفرضي عن أبي القاسم بن أبي العلاء عن أبي بكر عبد الله بن أحمد بن عثمان العكبري عن محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب العطار عن محمد بن الحسن بن عبد الله الحارثي عن عبد الرحمن الأموي عن عمر بن يونس اليمامي عن إسماعيل بن حماد عن مقاتل بن حيان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به مرفوعا.

[أبو الحسن الفرضي علي بن المسلم بن محمد السلمي دمشقي ثقة مات سنة 533. أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء دمشقي فقيه مسنِد في الحديث مات سنة 487. أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عثمان العكبري بيض له الخطيب البغدادي ومات سنة 417 أو بعدها. محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب العطار يحتمِل أن يكون هذا هو محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ يعقوب بن عبد الله أبا بكر المفيد الجرجرائي، فإن يكنه فهو شيخ صالح معمر ليس بحجة، مات سنة 378. محمد بن الحسن بن عبد الله الحارثي وعبد الرحمن الأموي لم أجد لهما ترجمة. عمر بن يونس اليمامي ثقة مات سنة 206. إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان صدوق].

فهذا إسناد تالف.

الرواية الحادية والعشرون

حديث "ليلينَّ بعضَ مدائن الشام رجل عزيز منيع هو مني وأنا منه، هو معاوية".

رواه ابن عدي وابن عساكر وابن الجوزي في العلل المتناهية من طريق الحسن بن شبيب عن مروان بن معاوية عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن ابن عمر أنه قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "ليلينَّ بعضَ مدائن الشام رجل عزيز منيع هو مني وأنا منه". فقال له رجل: من هو يا رسول الله؟. فقال بقضيب كان بيده في قفا معاوية هو هذا.

قال ابن عدي: الحسن بن شبيب بغدادي حدث عن الثقات بالبواطيل. **فهذا إسناد تالف**.

الرواية الثانية والعشرون

حديث أنه ذكر الشامَ فقال "لعله أن يكفينَاها غلام من غلمان قريش". وبيده عصا فأهوى بها إلى منكب معاوية.

رواه نعيم بن حماد في الفتن عن عبد القدوس بن الحجاج، ورواه ابن عساكر من طريقٍ تالف عن إسماعيل بن عياش، كلاهما عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الشام، فقال رجل: وكيف لنا بالشام يا رسول الله وفيها الروم ذات القرون؟!. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لعله أن يكفينَاها غلام من غلمان قريش". وأهوى رسول الله بعصا معه إلى منكب معاوية.

[نعيم بن حماد عنده مناكير كثيرة لا يُتابع عليها. عبد القدوس بن الحجاج حمصي صدوق ثقة مات سنة 212. صفوان بن عمرو بن هرم حمصي ثقة مات سنة 155. عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي حمصي تابعي ثقة].

ورواه ابن عساكر من طريق بقية بن الوليد عن بَحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير به مرفوعا نحوه. [بقية بن الوليد حمصي صدوق فيه لين يدلس عن الضعفاء ويسوي الأسانيد، ولد سنة 115 ومات سنة 198. بَحير بن سعد حمصي ثقة مات قرابة سنة 145. خالد بن معدان حمصي ثقة يرسل مات

سنة 104 تقريبا. جبير بن نفير حمصي تابعي ثقة مات قرابة سنة 78]. فالطريقان مرسلان، والمرسل ضعيف، والراويان اللذان أرسلا الرواية هما من بلدة واحدة، وهذا من القرائن المرجحة لأن يكون مصدرهما واحدا. **فهذا الحديث ضعيف الإسناد**.

الرواية الثالثة والعشرون

حديث "يُبعث معاوية يوم القيامة وعليه رداء من نور".

رواه ابن حبان في كتاب المجروحين وابن عساكر وابن الجوزي في الموضوعات من طريقين عن جعفر بن محمد الأنطاكي عن زهير بن معاوية عن أبي خالد الوالبي عن طارق بن شهاب عن حذيفة بن اليمان أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يُبعث معاوية يوم القيامة وعليه رداء من نور".

ورواه ابن عساكر من طريق آخر عن جعفر بن محمد الأنطاكي عن الربيع بن بدر عن سوار بن شبيب عن ابن عمر به مرفوعا نحوه. [جعفر بن محمد الأنطاكي يروي عن الثقات الموضوعات].

فهذا إسناد تالف.

الرواية الرابعة والعشرون

حديث "يُحشر يومَ القيامة معاوية وعليه حلة من نور، ظاهرها من الرحمة وباطنها من الرضا، يفتخر بها في الجمع لكتّابة الوحي بين يدي رسول الله".

رواه ابن عساكر من طريق إسحاق بن محمد عن محمد بن الحسن عن إبراهيم بن الهيثم البلدي عن عفان عن همام عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص وحذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

[إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي: ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون. محمد بن الحسن: قال عنه الذهبي: روى عنه إسحاق بن محمد السوسي أحاديث مختلقة في فضل معاوية، ولعله النقاش صاحب التفسير فإنه كذاب، أو هو آخر من الدجاجلة].

فهذا إسناد تالف.

الرواية الخامسة والعشرون

حديث "يخرج معاوية من قبره وعليه رداء من السندس والإستبرق مرصع بالدر والياقوت".

رواه ابن عساكر من طريق إسحاق بن محمد عن محمد بن علي السقطي عن أبي بكر محمد بن القاسم بن سليمان المؤدب عن محمد بن أحمد بن الضحاك عن أحمد بن الهيثم عن قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يخرج معاوية من قبره وعليه رداء من السندس والإستبرق مرصع بالدر والياقوت، عليه مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب".

[إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي: ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون. محمد بن القاسم بن سليمان المؤدب بغدادي ما كان بشيء ومات سنة 346. محمد بن أحمد بن الضحاك دمشقي بيض له ابن عساكر والذهبي في تاريخ الإسلام ومات سنة 296].

فهذا إسناد تالف.

الرواية السادسة والعشرون

حديث "اللهم حرِّمْ بدن معاوية على النار، اللهم حرم النار على معاوية".

رواه ابن عساكر من طريق عبد الله بن أحمد بن عثمان العكبري عن أبي الحسن محمد بن يحيى بن معدان الكاغدي بالبصرة عن أحمد بن زفر عن سليمان بن داود عن الزهري عن عروة عن عائشة وأسماء ابنتي أبي بكر عن أبي بكر أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الركن والمقام رافعا يديه إلى السماء حتى رأيت بياض إبطيه وهو يقول: "اللهم حرِّمْ بدن معاوية على النار، اللهم حرم النار على معاوية".

[عبد الله بن أحمد بن عثمان العكبري بيض له الخطيب البغدادي والذهبي في تاريخ الإسلام ومات سنة 417. أبو الحسن محمد بن يحيى بن معدان الكاغدي وأحمد بن زفر لم أجد لهما ترجمة].

فهذا إسناد تالف.

الرواية السابعة والعشرون

حديث "يا معاوية، خذ هذا السهم حتى تلقاني به في الجنة".

رُوي هذا الحديث من رواية أبي هريرة وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله، ومن مرسل مكحول الشامي:

ـ فأما حديث أبي هريرة فرواه أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة والعُقيلي والآجري في الشريعة وابن عدي والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد وابن عساكر وابن الجوزي في الموضوعات، من طرق كثيرة عن وضاح بن حسان الأنباري عن وزير بن عبد الله الجزري عن غالب بن عبيد الله عن عطاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ناول معاوية سهما فقال: "يا معاوية، خذ هذا السهم حتى تلقاني به في الجنة".

[وضاح بن حسان الأنباري كان مغفلا، وقيل فيه مجهول. وزير بن عبد الله الجزري ضعيف ليس بشيء. غالب بن عبيد الله منكر الحديث متروك الحديث]. **فهذا إسناد تالف.**

ـ وأما حديث أنس فرواه ابن عساكر من طريق عبد الله بن إسحاق المدائني عن إسحاق بن أحمد العلاف الواسطي عن مؤمل بن إسماعيل عن غالب بن عبيد الله عن عطاء بن أبي رباح عن أنس به مرفوعا، ورواه من وجه آخر عن عبد الله بن إسحاق عن

إسحاق بن محمد العلاف عن موسى بن إسماعيل عن غالب عن عطاء عن أنس مرفوعا.

[إسحاق بن أحمد ـ أو ابن محمد ـ العلاف لم أجد له ترجمة].

وهذا حديث غالب بن عبيد الله عن عطاء عن أبي هريرة المتقدم آنفا، ووقع تغيير في اسم الصحابي. فهذا إسناد تالف.

ـ وأما حديث ابن عمر فرواه ابن عساكر من طريق محمد بن مروان بن عمر عن محمد بن سليمان القطان السلمي عن عبد الرحمن بن يونس السراج الرقي عن درست بن زياد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن ابن عمر به مرفوعا.

[أبو عمرو السعيدي محمد بن مروان بن عمر لم أجد له ترجمة. محمد بن سليمان القطان الراوي عن عبد الرحمن بن يونس السراج هو محمد بن سليمان ابن دَبير القطان البصري كما قال الدارقطني في المؤتلف والمختلف، وقال إنه توفي بعد الثلاثمئة وكان ضعيفا في الحديث، وابن دَبير هذا ذكره ابن حبان في المجروحين واتهمه بالوضع وسرقة الحديث. درست بن زياد ضعيف].

فهذا إسناد تالف.

ـ وأما حديث جابر فرواه ابن حبان في المجروحين وابن عساكر وابن الجوزي في الموضوعات من طريقين عن القاسم بن بهرام عن أبي الزبير عن جابر به مرفوعا.

[القاسم بن بهرام أبو همدان قاضي هيت متروك كذاب ويروي عن أبي الزبير العجائب].

فهذا إسناد تالف.

ـ وأما مرسل مكحول فرواه ابن عساكر من طريق أبي زرعة محمد بن أحمد بن أبي عصمة عن أحمد بن علي عن علي بن محمد الفقيه عن محرز بن عون عن شبابة عن محمد بن راشد عن مكحول أنه قال: دفع النبي صلى الله عليه وسلم إلى معاوية سهمين فقال: خذ هذين السهمين سهمي الإسلام فتَلَقَّني بهما في الجنة. فلما مات معاوية جُعلا معه في قبره، ولما حلق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه بمنى دفع إلى معاوية من شعره، فصانه، فلما مات معاوية جُعل شعر النبي صلى الله عليه وسلم على عينيه.

[أبو زرعة محمد بن أحمد بن أبي عصمة لعله محمد بن محمد بن أبي عصمة، وهذا عكبري قاض مات بعد سنة 370، وبيض له الخطيب البغدادي. أحمد بن علي وعلي بن محمد الفقيه لم أجد لهما ترجمة].

فهذا إسناد تالف.

الرواية الثامنة والعشرون

حديث أهدى جعفر لرسول الله أربع سفرجلات فأعطى معاوية منهن ثلاثاً وقال "القني بهن في الجنة".

رُوي هذا الحديث من رواية عبد الله بن عمر وأبي هريرة:

ـ فأما حديث ابن عمر فرواه البلاذري في أنساب الأشراف، وكذا الدارقطني في غرائب مالك ـ كما في لسان الميزان لابن حجر ـ، كلاهما من طريق إسحاق بن وهب العلاف الواسطي عن عبد الملك بن يزيد الواسطي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أنه قال: أهدى جعفر بن أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع سفرجلات، فأعطى معاوية منهن ثلاثاً وقال: "القني بهن في الجنة". [إسحاق بن وهب كذاب وضاع. عبد الملك بن يزيد الواسطي مجهول].

فهذا إسناد تالف.

ورواه الخلال في كتاب السنة وابن حبان في المجروحين وابن الجوزي في الموضوعات من طرق عن محمد بن مصفى عن إبراهيم بن زكريا عن مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر به مرفوعا. [إبراهيم بن زكريا الواسطي يروي الموضوعات]. وقال ابن حبان: **هذا موضوع لا أصل له.**

ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الإمام الحافظ أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس المتوفى سنة 347 عن محمد بن موسى الحضرمي عن إبراهيم بن سليمان بن داود الأسدي عن موسى بن محمد البلقاوي عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر به مرفوعا. وعلقه الذهبي في الميزان وفي تاريخ الإسلام عن أبي سعيد بن يونس به. [موسى بن محمد البلقاوي كذاب وضاع].

ورواه ابن عساكر والخليلي في الإرشاد من طريقين عن أحمد بن جهْور القَرْقَساني عن يعيش بن هشام عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر به مرفوعا. [أحمد بن جهور ويعيش بن هشام كل منهما متهم بالكذب].

وأحمد بن جَهْوَر هذا قال عنه الذهبي في ترجمته: شيخ متهم بالكذب. وأقره ابن حجر وقال: ومن أباطيله أنه زعم أنه سمع يحيى بن معين يقول: يعيش بن هشام ثقة. [لسان الميزان: 420/1 - 421]. فانظر إلى حرص الكذاب على الادعاء بأن يحيى بن معين قد وثق الكذاب الآخر، ليروّج بالرواية عنه الأباطيل المختلقة، ولكن يأبى الله إلا أن يفضح الكذابين على ألسنة أئمة الجرح والتعديل، الذين يقفون لأولئك المفترين وأمثالهم بالمرصاد.

ـ وأما حديث أبي هريرة فرواه ابن عساكر من طريق إسحاق السوسي عن محمد بن الحسن عن أحمد بن عيسى المصري عن عمرو

بن أبي سلمة عن غالب بن عبيد الله عن عطاء عن أبي هريرة أنه قال: قدم جعفر بن أبي طالب من بعض أسفاره ومعه شيء من السفرجل، فأهداه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والنبي يومئذ في منزل أبي بكر الصديق، إذ دخل معاوية بن أبي سفيان، فأكل منه النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذ منه واحدة وأعطاها معاوية وقال: "هاك توافيني في الجنة مثلها". وقال: "يا جعفر، هل تدري من المُهدي إليك السفرجل؟ ذاك جبريل، وهو سيد الملائكة، وأنا سيد الأنبياء، وجعفر سيد الشهداء، وأنت يا معاوية سيد الأمناء". قال أبو هريرة: فوالله لا زلت أحبه بعد ذلك مما سمعت من فضله من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[إسحاق بن محمد السوسي ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون. محمد بن الحسن: قال عنه الذهبي: روى عنه إسحاق بن محمد السوسي أحاديث مختلقة في فضل معاوية، ولعله النقاش صاحب التفسير فإنه كذاب، أو هو آخر من الدجاجلة. غالب بن عبيد الله منكر الحديث متروك الحديث].

فهذا إسناد ساقط.

الرواية التاسعة والعشرون

حديث "يدخل عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة". فدخل معاوية.

رُوي من حديث عبد الله بن عمر ومن مرسل سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص:

ـ فأما حديث ابن عمر فرواه اللالكائي وأبو نعيم في الحلية من طريق عبد العزيز بن يحيي المروزي عن إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يدخل عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة". فدخل معاوية، ثم قال من الغد، فدخل معاوية، ثم قال من الغد مثل ذلك، فدخل معاوية، فقال رجل: يا رسول الله، هذا هو؟. فقال: هذا هو. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنت مني يا معاوية وأنا منك، أنت تزاحمني على باب الجنة كهاتين، السبابة والوسطى". وجمعهما.

[عبد العزيز بن يحيى مدني نزيل نيسابور كذاب وضاع].

ورواه الآجري في الشريعة وابن عساكر من طرق عن عبد العزيز بن بحر عن إسماعيل بن عياش به نحوه مرفوعا. ورواه ابن عدي وابن عساكر وابن الجوزي في العلل المتناهية من طريق محمد بن قدامة الجوهري عن عبد الله بن بحر المؤدب عن إسماعيل بن

عياش به نحوه مرفوعا. [عبد العزيز بن بحر ليس بمعروف وهو أحد المتروكين. عبد الله بن بحر مجهول]. ويبدو أن هذين الاسمين محرفان عن عبد العزيز بن يحي المدني النيسابوري الذي تقدم في الطريق السابق، وهو كذاب وضاع.

وعلقه ابن عساكر من طريق أحمد بن إبراهيم البسري عن سليمان بن سلمة الخبائري عن إسماعيل بن عياش به. [سليمان بن سلمة الخبائري متروك الحديث متهم بالكذب].

ورواه ابن عساكر من طريق أبي القاسم عن إسحاق عن عمران بن موسى بن فضالة الشعيري الموصلي عن عيسى بن عبد الله بن سليمان عن أبيه عن إسماعيل بن عياش به.

[أبو القاسم السقطي عبيد الله بن محمد بن أحمد بغدادي نبيل مات سنة 416. إسحاق بن محمد السوسي ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون. عمران بن موسى بن فضالة وثقه الخطيب ومات سنة 307. عيسى بن عبد الله بن سليمان ضعيف يسرق الحديث. وأبوه لم أجد له ترجمة].

ورواه ابن عساكر من طريق محمد بن مروان بن عمر عن الحسن بن إسحاق بن يزيد العطار عن نوح بن يزيد المعلم عن عبد

الرحمن بن عبد الله بن دينار به. [محمد بن مروان بن عمر لم أجد له ترجمة].

ورواه البلاذري عن مظفر بن مرجى عن هشام بن عمار عن عبد العزيز بن السائب عن أبيه عن ابن عمر به مرفوعا. [عبد العزيز بن السائب لم أجد له ترجمة ولم أعرف من أبوه].

فحديث ابن عمر طرقه كلها تالفة، لا يخلو كل منها من مجهول أو متهم بالكذب.

ـ وأما مرسل سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص فرواه ابن عساكر من طريق أبي القاسم عن إسحاق عن عبيد الله بن الحسن بن خزيمة عن إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي عن عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي السعيدي عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ذات يوم جالسا بين أصحابه إذ قال: يدخل عليكم من باب المسجد في هذا اليوم رجل من أهل الجنة يفرحني الله به. فقال أبو هريرة: فتطاولتُ لها، فإذا نحن بمعاوية بن أبي سفيان قد دخل، فقلت: يا رسول الله هذا هو؟. فقال: نعم يا أبا هريرة هو هو. ثم قال: "يا أبا هريرة، إن في جهنم كلابا زرق الأعين، على أعرافها شعر كأمثال أذناب الخيل، لو أذن الله تبارك وتعالى لكلب منها أن يبلع السماوات

السبع في لقمة واحدة لهان ذلك عليه، يُسلط يوم القيامة على من لعن معاوية بن أبي سفيان".

[أبو القاسم السقطي عبيد الله بن محمد بن أحمد بغدادي نبيل مات سنة 416. إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي: ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون. عبيد الله بن الحسن بن خزيمة لم أجد له ترجمة]. هذا إسناد تالف. فهذا الحديث أسانيده تالفة ومتنه ظاهر النكارة.

- ثم إن مَن وضع هذا الحديث يبدو أنه أخذ فضيلة من فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فجعل مثلها لمعاوية، والحديث الوارد في سعد هو ما رواه ابن حنبل من طريق رشدين بن سعد عن الحجاج بن شداد عن أبي صالح الغفاري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أول من يدخل من هذا الباب رجل من أهل الجنة". فدخل سعد بن أبي وقاص. [رشدين بن سعد ضعيف]. ورواه أبو يعلى وابن حبان من طريق عبد الله بن قيس الرقاشي الخزاز عن أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحوه. [عبد الله بن قيس الرقاشي ضعيف].

وهو حسن بمجموع هذين الطريقين مع ثبوت البشارة لسعد بالجنة في غير هذا الحديث.

الرواية الثلاثون

حديث "يا معاوية أنت مني وأنا منك، لتزاحمِنّي على باب الجنة كهاتين" وأشار بإصبعيه السبابة والتي تليها.

رواه الآجري وابن عساكر من طرق عن عبد العزيز بن بحر عن إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكلمة "عبد العزيز بن بحر" لعلها محرفة عن "عبد العزيز بن يحيى"، كما تقدم في الحديث السابق.

ورواه اللالكائي من طريق عبد العزيز بن يحيى المروزي عن إسماعيل بن عياش به. كما تقدم في الحديث السابق.

ورواه ابن عساكر من طريق أبي القاسم عن إسحاق عن عمران بن موسى بن فضالة الشعيري الموصلي عن عيسى بن عبد الله بن سليمان عن أبيه عن إسماعيل بن عياش به.

ورواه ابن عساكر من طريق محمد بن مروان بن عمر عن الحسن بن إسحاق بن يزيد العطار عن نوح بن يزيد المعلم عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار به.

[عبد العزيز بن بحر ليس بمعروف وهو أحد المتروكين. عبد العزيز بن يحيى مدني نزيل نيسابور كذاب وضاع. إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي: ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في

فضائل معاوية. محمد بن مروان بن عمر لم أجد له ترجمة. الحسن بن إسحاق بن يزيد العطار مات سنة 272 ووثقه الخطيب البغدادي. نوح بن يزيد المعلم المؤدب ثقة].

فطرقه لا يخلو كل منها من مجهول أو متهم بالكذب، فهي تالفة.

الرواية الحادية والثلاثون

قول ابن عباس: فيأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الطوق فيطوِّقه معاوية ثم يسوره بثلاثة أسورة، ثم يقول الله له "خذ بيد صاحبك فانطلقا إلى الجنة جميعا".

رواه ابن عساكر من طريق إسحاق عن ابن صديق عن علي بن جعفر الفرغاني عن أبي عبد الله أحمد بن عبد الله عن أبي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد عن أيوب عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس أنه قال: إذا كان يومُ القيامة دُعي النبي صلى الله عليه وسلم ومعاوية، فيُوقفان بين يدي الله، فيُطوَّق النبي صلى الله عليه وسلم بطوق ياقوت أحمر، ويُسوَّر بثلاثة أسورة من لؤلؤ، فيأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الطوق فيطوِّقه معاوية، ثم يسوره بثلاثة أسورة، فيقول الله: يا محمد، تتسخَّى علي وأنا السخي وأنا الذي لا أبخل؟!. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: إلهي وسيدي، كنتُ ضمنت لمعاوية في دار الدنيا ضمانا، فأوفيتُه ما ضمنتُ له بين يديك يا رب. فيبتسم إليهما ثم يقول: خذ بيد صاحبك فانطلقا إلى الجنة جميعا.

[إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي: ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه

المجهولون. أبو بكر بن صديق الأصبهاني هو محمد بن أحمد بن صديق، بيض له الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد].

فالسند تالف.

الرواية الثانية والثلاثون

حديث "لا أفتقد أحدا من أصحابي غير معاوية بن أبي سفيان فأقول أين كنت؟ فيقول في روضة تحت عرش ربي".

رواه ابن عدي ـ ومن طريقه الخطيب البغدادي وابن عساكر وابن الجوزي في الموضوعات ـ عن عبد الله بن حفص الوكيل عن سريج بن يونس عن هشيم عن سيار عن ثابت عن أنس أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا أفتقد أحدا من أصحابي غير معاوية بن أبي سفيان، لا أراه ثمانين عاما، فإذا كان بعد ثمانين عاما يقبِل إلي على ناقة من المسك الأذفر، حشوها من رحمة الله، قوائمها من الزبرجد، فأقول أين كنت من ثمانين عاما؟، فيقول: في روضة تحت عرش ربي، يناجيني وأناجيه، ويحيِّيني وأحييه، ويقول هذا عوضا لما كنت تُشتم في دار الدنيا".

قال ابن عدي: هذا حديث موضوع وضعه عبد الله بن حفص هذا. وقال: عبد الله بن حفص الوكيل شيخ ضرير كتبت عنه بسر من رأى، كان يسرق الحديث، وأملى علي من حفظه أحاديث موضوعة، ولا أشك أنه هو الذي وضعها.

قال الخطيب: **هذا حديث باطل إسنادا ومتنا، ونراه مما وضعه الوكيل، إسناده رجاله كلهم ثقات سواه.**

ورواه ابن عساكر عن أبي محمد بن الإسفراييني عن أبي الحسن التغلبي عن أبي منصور المروزي عن عبد الله بن محمد عن الحسن بن يزيد عن يزيد بن هارون عن حميد عن أنس به نحوه. جاء في هذا الإسناد "عن عبد الله بن محمد عن الحسن بن يزيد عن يزيد بن هارون"، ويبدو أن فيه بعض التخليط، ولعل الصواب "عن عبيد الله بن محمد عن إسحاق بن محمد عن محمد بن الحسن عن الحسن بن علي عن يزيد بن هارون".

[أبو محمد بن الإسفَراييني هو طاهر بن سهل بن بشر، دمشقي ولد سنة 450 ومات سنة 531، قال عنه ابن عساكر: كان شيخا عسرا، مع جهله بالحديث وعدم ثقته. أبو الحسن التغلبي هو علي بن الحسين بن أحمد ابن صصرى، دمشقي ثقة مات سنة 467. أبو منصور المروزي هو طاهر بن العباس بن منصور، تكرر اسمه عدة مرات في تاريخ دمشق ولم أجد له ترجمة. شيخه هو عبيد الله بن محمد بن أحمد السقطي بغدادي نبيل مات سنة 416. وهذا يروي عن إسحاق بن محمد السوسي الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية. وهذا يروي عن محمد بن الحسن، ولعله أبو بكر النقاش الكذاب المتوفى سنة 351، أو هو آخر من الدجاجلة. الحسن بن علي بن الفرات قال فيه أبو نعيم الأصبهاني: قدم إصبهان سنة نيف وثمانين ومئتين، يروي عن يزيد بن هارون،

في حديثه لين. يزيد بن هارون ثقة مشهور مات سنة 206]. فهذا إسناد تالف.

ورواه ابن عساكر من طريق شجاع بن علي المصقلي عن أبي عمر بن عبد الوهاب إجازة عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن الموفق عن أبي علي الحسن بن يوسف عن محمد بن عبيد الله بن سليمان الدمشقي عن أبيه عبيد الله بن سليمان عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس به.

[شجاع بن علي بن محمد بن شجاع المصقلي كثير السماع واسع الرواية معروف بالطلب مات سنة 466. أبو عمر بن عبد الوهاب لعله عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الأصبهاني، وهذا كثير الحديث بيض له أبو نعيم في تاريخ أصبهان والذهبي في تاريخ الإسلام، ومات سنة 394. محمد بن عبد الله بن الموفق بيض له أبو نعيم في تاريخ أصبهان. محمد بن عبيد الله بن سليمان الدمشقي وأبوه عبيد الله بن سليمان بيض لهما ابن عساكر]. وقال ابن عساكر: **هذا حديث منكر وفيه غير واحد من المجاهيل**.

الرواية الثالثة والثلاثون

حديث "كأني أنظر إليه في الجنة يتكئ على أريكته".

رواه ابن عساكر من طريق أبي بكر محمد بن الحسن المقرئ عن الفضل بن محمد العطار بأنطاكية عن محمد بن مالك بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن عفان عن يوسف بن السفر عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن يعيش بن الوليد عن أم حبيبة أنها قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخي معاوية راقد على فراشه، فذهبت لأنحيه، فقال: "دعيه، كأني أنظر إليه في الجنة يتكئ على أريكته".

[أبو بكر محمد بن الحسن المقرئ موصلي ثم بغدادي ولد سنة 266 ومات سنة 351 وهو متروك كذاب. الفضل بن محمد العطار كذاب يسرق الحديث. محمد بن مالك بن إسماعيل لم أجد له ترجمة. عبد الرحمن بن عفان متهم بالكذب. يوسف بن السفر الدمشقي متروك الحديث يكذب. يعيش بن الوليد بن هشام ثقة].

فهذا إسناد تالف.

الرواية الرابعة والثلاثون

حديث "كأني بك في الجنة".

رواه البلاذري عن علي بن إبراهيم السواق عن علي بن حيان عن أبي داود الطيالسي عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أنه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاوية يصب على يديه الماء، فلما فرغ من وضوئه أخذ كفا من ماء فضرب به وجه معاوية ثم قال: "يا ابن أبي سفيان كأني بك في الجنة". [علي بن إبراهيم السواق وعلي بن حيان لم أجد لهما ترجمة].

فهذا إسناد تالف.

الرواية الخامسة والثلاثون

حديث "ولقد بايع كما بايعتم ونصح كما نصحتم وغفر الله له كما غفر لكم وأباحه الجنة كما أباحكم".

رواه ابن عساكر من طريق إسحاق بن محمد عن ابن صديق عن الحسن بن شاذما العسكري بعسكر مُكْرَم عن أبي زرعة الرازي عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك أن أم حبيبة قالت: يا رسول الله، تفضِّلُ أصحابك من قريش ويفتخرون على أخي بما بايعوك تحت الشجرة!. فقال صلى الله عليه وسلم: "لا يفتخرن أحد على أحد، فلقد بايع كما بايعوا".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [والذي بعثني بالحق نبيا، لقد بايع معاوية بن أبي سفيان كما بايعتم، إنه في وقتِ ما قبض الله قبضة من الذر وقال "في الجنة ولا أبالي" كنتَ أنت يا أبا بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح ومعاوية بن أبي سفيان في تلك القبضة، ولقد بايع كما بايعتم، ونصح كما نصحتم، وغفر الله له كما غفر لكم، وأباحه الجنة كما أباحكم].

[إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي: ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه

المجهولون. أبو بكر بن صديق الأصبهاني هو محمد بن أحمد بن صديق، بيض له الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد. الحسن بن شاذما لم أجد له ترجمة].

فهذا إسناد تالف.

الرواية السادسة والثلاثون

حديث "هو ذا نصيرُ إلى منزل الزبير بن العوام فيضع بين أيدينا طعاما طيبا فبحقي عليك لا تأكل حتى أطعمك بيدي".

رواه ابن عساكر من طريق إسحاق بن محمد عن محمد بن علي بن إبراهيم الكوفي عن خَضِر الزمِن بالكوفة عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن الزبير بن العوام أنه قال: جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله عندي طعام طيب وقد أحببت أن تأكل منه. فأخذ بيد معاوية وقال له: "هو ذا نصيرُ إلى منزل الزبير بن العوام، فيضع بين أيدينا طعاما طيبا، فبحقي عليك لا تأكل حتى أطعمك بيدي".

[إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي: ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون. خضر الزمِن لم أجد له ترجمة].

فهذا إسناد تالف.

الرواية السابعة والثلاثون

حديث "من أحب معاوية فقد أحبني ومن أبغض معاوية فقد أبغضني".

رواه الخلال في العلل - كما في المنتخب - عن محمد بن ياسين بن بشير بن أبي طاهر المديني عن إبراهيم بن يماني عن عبيد الله بن موسى عن الثوري عن الأجلح بن عبد الله الكوفي عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من أحب معاوية فقد أحبني، ومن أبغض معاوية فقد أبغضني".

ونقل الخلال عن الإمام أحمد قوله معلقا على هذه الرواية: الأجلح يتشيع، يروي مثل هذا؟!، لو رواه شامي لكان، فأما أهل الكوفة فلا.

[محمد بن ياسين بن بشير وإبراهيم بن يماني لم أجد لهما ترجمة].

فهذا إسناد تالف.

وتعليق الإمام أحمد على هذه الرواية يشير إلى أنها منكرة.

الرواية الثامنة والثلاثون

حديث "يا معاوية غفر الله لك بعدد من قرأ فاتحة الكتاب وبعدد من قال آمين إلى يوم القيامة".

رواه الديلمي في مسند الفردوس - كما في الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس لابن حجر - عن يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق ابن منده عن عمه أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسحاق المؤدب عن أبيه عن عمر بن عيسى الصوفي عن الحسن بن سفيان وأبي يعلى عن علي بن الجعد عن شعبة عن علي بن زيد عن محمد بن المنكدر عن جابر أنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم صلاة الفجر، فقرأ فاتحة الكتاب، فلما بلغ إلى قوله {ولا الضالين} قال معاوية بن أبي سفيان آمين ورفع بها صوته، فلما انفتل رسول الله من صلاته أقبل إلينا فقال: "من المتكلم؟". فقال معاوية: أنا. فقال: "يا معاوية، غفر الله لك بعدد من قرأ فاتحة الكتاب وبعدد من قال آمين إلى يوم القيامة ".

[أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسحاق بن ماجه المؤدب أصبهاني زاهد، قُرئ عليه ما لم يسمعه فلم ينتبه لذلك، ومات سنة 422. أبوه لم أجد له ترجمة. عمر بن عيسى الصوفي لم أجد فيمن يروي عن الحسن بن سفيان أو عن أبي يعلى من يُسمى عمر بن

عيسى أو عمرو بن عيسى، فهو مجهول. علي بن زيد ابن جدعان بصري ضعيف مات سنة 130].

فهذا إسناد تالف.

الرواية التاسعة والثلاثون

حديث "يا معاوية، كساك الله من حلل الجنة وزينك بزينة الإيمان".

رواه الديلمي في مسند الفردوس - كما في الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس لابن حجر - عن يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق ابن منده عن عمه أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق عن عبد العزيز بن أحمد التاجر عن عبد الله بن محمد بن مندويه الشروطي عن أحمد بن الحسين عن عبد الله بن عبد الوهاب عن حاتم بن بكر عن عبد الله بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أسلم عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يا معاوية، كساك الله من حلل الجنة وزينك بزينة الإيمان".

[عبد العزيز بن أحمد التاجر أصبهاني مات سنة 442، بيض له الذهبي في تاريخ الإسلام. عبد الله بن محمد بن مندويه الشروطي أصبهاني ثقة مات سنة 374. عبد الله بن عبد الوهاب لعله الخوارزمي، وهذا قدم أصبهان وحدث بها وفي حديثه نكارة. حاتم بن بكر الصيرفي البصري روى عنه جماعة وبيض له المزي في التهذيب وابن حجر في تهذيبه والذهبي في تاريخ الإسلام. عبد الله بن إبراهيم الغفاري منكر الحديث واتُّهم بالوضع. عبد الرحمن بن

زيد بن أسلم مدني ضعيف مات سنة 182 ولم يدرك جده، جده أسلمُ مدني ثقة].

فهذا إسناد تالف.

الرواية الأربعون

حديث "أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا".

هذا الحديث رواه البخاري وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني والطبراني في الكبير والآجري في الشريعة وعبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا وابن عساكر، عن جماعة عن يحيى بن حمزة عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عمير بن الأسود العنسي عن أم حرام بنت ملحان زوجة عبادة بن الصامت، أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا". قالت أم حرام: قلت: يا رسول الله، أنا فيهم؟. قال: أنت فيهم. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم". فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟. قال: لا.

قد أوجبوا: أي فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة.

يحتج بهذا الحديث من يرون فيه منقبة لمعاوية، إذ ينقلون أن معاوية كان أول قائد لحملة بحرية إسلامية، وهي التي كانت لغزو قبرس في خلافة عثمان رضي الله عنه، وأنه مغفور له بنص هذا الحديث، وأنه بهذا قد تجاوز كل المطاعن التي ربما تُوجه إليه. وفي هذا نظر.

وذلك لأن هذا الحديث قد تفرد به راويه بهذا اللفظ مخالفا من هو أولى بالقبول منه، فهو باللفظ المروي هنا غير ثابت.

وبيان ذلك فيما يلي:

النقطة الأولى:

عمير بن الأسود وثقه ابن سعد والعجلي وابن عبد البر وذكره ابن حبان في الثقات، ومات في خلافة معاوية، ويبدو أنه كان زاهدا عابدا أدركته غفلة الصالحين، فقد روى ابن عساكر بسند لا بأس به عنه أنه كان يقول: ما من موتة أموتها أحب إلي من أن أموت على أريكتي. قيل: يا أبا عبد الرحمن، ولا شهادة في سبيل الله؟! فقال: وكيف لي أن أوتى بها صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر؟!.

وهذه غفلة عجيبة، إذ يفضل الموت في بيته على أن يكون شهيدا في سبيل الله!، لأنه ـ بزعمه ـ لا يضمن أن يؤتيه الله الشهادة صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر!

ومثل هذا الصنف قد يستغرق الواحد منهم في بحر الزهد والعبادة ويغْفُل عن حفظ الحديث وضبط ألفاظه، ويبدو أن عميرا كان منهم، ويؤكد هذا ما سأذكره فيما يلي.

النقطة الثانية:

هذا الحديث لا يصح باللفظ المذكور، فقد رواه مالك في الموطأ والبخاري ومسلم وابن سعد وابن حنبل وأبو عوانة وأبو

داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان وابن عساكر من ثلاثة طرق عن أنس بن مالك عن خالته أم حرام أنها قالت: نام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟. قال: "ناس من أمتي عُرضوا علي غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة". أو: "مثل الملوك على الأسرة". فقلت له: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. فدعا لها، ثم وضع رأسه فنام، ثم استيقظ يضحك، قالت: فقلت له: يا رسول الله، ما يضحكك؟ قال: "ناس من أمتي عُرضوا علي غزاة في سبيل الله ملوكا على الأسرة". أو: "مثل الملوك على الأسرة". فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. فقال: أنت من الأولين. قال الراوي: فركبَتِ البحر في زمان معاوية، فصُرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت.

الضحك: انفراج الشفتين وبُدُوّ الأسنان من السرور.

فالقصة واحدة، وصاحبة القصة واحدة، وأنس بن مالك أحرى أن يحفظ القصة التي يرويها عن خالته التي هي صاحبة الموضوع من عمير بن الأسود.

هذا وللحديث رواية ثالثة من رواية عطاء بن يسار عن المرأة الصحابية التي روت الحديث، وذلك فيما رواه عبد الرزاق في

المصنف وأحمد وإسحاق والطبراني في الكبير من طريقين عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن امرأة حدثته، قالت: نام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك، فقال: "قوم من أمتي يخرجون غزاة في البحر مثلهم كمثل الملوك على الأسرة". ثم نام، ثم استيقظ، فضحك، فقال: "قوم يخرجون من أمتي غزاة في البحر فيرجعون قليلة غنائمهم مغفورا لهم". فقالت: ادع الله لي أن يجعلني منهم. فدعا لها. قال عطاء بن يسار: فرأيتها في غزاة غزاها المنذر بن الزبير إلى أرض الروم وهي معنا فماتت بأرض الروم.

ويبدو أنه قد وقع في هذه الرواية شيء من التخليط، ولكنها على كل حال شاهدة لرواية أنس في الجزء الأول من الحديث الذي هو محل الشاهد.

فاللفظ المروي في رواية أنس بن مالك "مثل الملوك على الأسرة" هو الراجح، وليس فيه "قد أوجبوا"، وأما المروي في رواية عمير بن الأسود "قد أوجبوا" فهو مرجوح معلول، أي إن اللفظ المشتمل على البشارة لذلك الجيش بالمغفرة غير ثابت.

ثم إن قوله عليه الصلاة والسلام "مثل الملوك على الأسرة" يفيد مدحه لهم وفرحه بهم من حيث إنهم غزاة في سبيل الله، ولا يُفهم من مثل هذه الألفاظ شمولها لكل الأفراد، بل لكل فرد

من هذا المدح بمقدار ما في قلبه من الإخلاص، وهذا لا اطلاع عليه لأحد من المخلوقين، ولا يعلمه إلا الله وحده.

الرواية الحادية والأربعون

حديث "لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على معاوية".

رواه نعيم بن حماد في الفتن عن محمد بن فضيل عن السري بن إسماعيل عن عامر الشعبي عن سفيان بن الليل عن الحسن بن علي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على معاوية". [السري بن إسماعيل متروك الحديث. سفيان بن الليل مجهول].

فهذا إسناد تالف.

الرواية الثانية والأربعون

قول النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت قيس لما خطبها معاوية "وأما معاوية فصعلوك لا مال له".

ـ هذا الحديث رواه مالك في الموطأ ـ ومن طريقه مسلم في صحيحه ـ عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها: فإذا حللت فآذنيني. قالت: فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له، فانكحي أسامة بن زيد". قالت: فكرهته. ثم قال: "انكحي أسامة بن زيد". قالت: فنكحته، فجعل الله فيه خيرا، واغتبطت به. ورواه مسلم في صحيحه من طريق مالك.

صعلوك: لا مال له.

[عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان مدني ثقة مات قرابة سنة 125 وقيل 148. أبو سلمة بن عبد الرحمن مدني ثقة مات سنة 94]. وسنده صحيح.

وجه الاستدلال به على فضيلة لمعاوية هو أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعبْه بشيء في دينه، وإنما لم يشرْ به على فاطمة بنت

قيس في الزواج به لأنه لا مال له، ولو كان يعيبه في دينه لكان هذا أولى بالذكر!

لكن لا يلزم من أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعبْه بشيء في دينه أنه لا يعيبه بذلك حقيقة، لأنه ربما آثر أن يصرفها عنه بأمر دنيوي رغبة منه صلى الله عليه وسلم في عدم ذكر معايب الناس، فليس في هذا الحديث إثبات فضيلة لمعاوية.

الرواية الثالثة والأربعون

حديث "فيُحكم لعلي ويُغفر لمعاوية".

رواه ابن عساكر من طريق أبي زكريا يحيى بن عمار بن يحيى بن شداد عن إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري عن سعيد بن يحيى بن سعيد عن خالد بن حيان الرقي عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم أنه قال: لما وقع الصلح بين علي ومعاوية خرج علي فمشى في قتلاه فقال: "هؤلاء في الجنة". ثم مشى في قتلى معاوية فقال: "هؤلاء في الجنة، وليصيرن الأمر إلي وإلى معاوية، فيُحكم لي ويُغفر لمعاوية، هكذا أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم".

[يحيى بن عمار بن يحيى بن شداد الواعظ لم أجد له ترجمة. إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري شيخ يحيى بن عمار هو الميمذي، مات سنة 371 وكان غير ثقة. خالد بن حيان الرقي صدوق فيه لين. يزيد بن الأصم كوفي ثقة ولد سنة 73 ومات سنة 103، ولم يدرك عليا رضي الله عنه]. **فهذا السند تعددت فيه أسباب التضعيف، فهو تالف.**

الرواية الرابعة والأربعون

حديث ما يكون بعد ذلك يا رسول الله؟ فقال "عفو الله ورضوانه والدخول إلى الجنة".

رواه ابن عساكر من طريق إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي عن إبراهيم بن عيسى عن مأمون بن أحمد السلمي عن أحمد بن عبد الله الشيباني عن الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس أنه قال: كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية، إذ أقبل علي بن أبي طالب، فقال رسول الله لمعاوية: أتحب عليا يا معاوية؟. فقال معاوية: إي والله الذي لا إله إلا هو، إني لأحبه في الله حبا شديدا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنها ستكون بينكم هنيهة. قال معاوية: ما يكون بعد ذلك يا رسول الله؟ فقال: "عفو الله ورضوانه والدخول إلى الجنة". فقال معاوية: رضينا بقضاء الله. فعند ذلك نزلت هذه الآية {ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد}.

[إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي: ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون. مأمون بن أحمد السلمي وأحمد بن عبد الله الشيباني من الوضاعين. الفرات بن السائب متروك الحديث].

فهذه رواية موضوعة.

الرواية الخامسة والأربعون

حديث "لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة".

هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه من طريق سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة". ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟. فقال: "كلهم من قريش". ورواه من طرق أخرى عن جابر بن سمرة به نحوه.

وهذا الحديث لا يشتمل على فضيلة لمعاوية، إذ ليس فيه - إن صح - أكثر من الإخبار بأن الإسلام يبقى عزيزا إلى اثني عشر خليفة، وهذا لا يعني أن أولئك الخلفاء كلهم صالحون، ومن المعلوم أن فيهم من كان صالحا راشدا وفيهم من كان دون ذلك.

وعبد الملك بن مروان - على سبيل المثال - هو واحد من الاثني عشر الذين تولوا أمر الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي، وهذه نبذة عنه من كتاب تاريخ الخلفاء للحافظ السيوطي رحمه الله:

قال السيوطي: دسَّ الحجاج على ابن عمر مَن طعنه بحربة مسمومة، فمرض منها ومات، وفي سنة أربع وسبعين سار الحجاج إلى المدينة، وأخذ يتعنت على أهلها، ويستخف ببقايا مَن فيها من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وختم في أعناقهم وأيديهم،

يذلهم بذلك، كأنس وجابر بن عبد الله وسهل بن سعد الساعدي، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وقال يحيى الغساني: كان عبد الملك بن مروان كثيرًا ما يجلس إلى أم الدرداء فقالت له مرة: بلغني يا أمير المؤمنين أنك شربت الطلاء بعد النسك والعبادة. قال: إي والله، والدماءَ قد شربتُها. ثم نقل أنه أول من غدر في الإسلام، وأول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء، وأول من نهى عن الأمر بالمعروف، وأنه قتل عمْرَو بنَ سعيد بنِ العاص وأن قتله كان أولَ غدر في الإسلام.

الطِّلاء: جنس من الشراب يُطبخ حتى يذهب ثلثاه.

ثم نقل أن عبد الملك قال في وصيته لولده الوليد: وانظر الحَجاجَ فأكرمْه، فإنه هو الذي وطأ لكم المنابر، وهو سيفك يا وليد ويدك على من ناوأك، فلا تسمعن فيه قول أحد، وأنت إليه أحوجُ منه إليك. وأنه قال له: إذا أنا متُّ فشمرْ وائتزر، والْبَسْ جلد النَمِر، وضع سيفك على عاتقك، فمن أبدى ذات نفسه لك فاضرب عنقه، ومن سكت مات بدائه.

ثم قال السيوطي: لو لم يكن من مساوئ عبد الملك إلا الحَجاجُ وتوليته إياه على المسلمين وعلى الصحابة رضي الله عنهم يهينهم ويذلهم قتلًا وضربًا وشتمًا وحبسًا لكفى، وقد قتل من الصحابة وأكابر التابعين ما لا يُحصى فضلًا عن غيرهم، وختم في عنق أنس

وغيره من الصحابة ختمًا يريد بذلك ذلهم، فلا رحمه الله ولا عفا عنه.

فلا يصح بعد الاطلاع على مثل هذه النبذة التاريخية أن نجعل تلك الرواية المروية عن نبينا صلى الله عليه وسلم تزكية لكل من ولي الأمر بعده من الاثني عشر.

وخلاصة القول أن هذا الحديث ليس فيه فضيلة لمعاوية.

الرواية السادسة والأربعون

حديث "إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقبلوه، فإنه أمين مأمون".

ـ رُوي هذا الحديث من رواية جابر بن عبد الله: رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ـ ومن طريقه الجورقاني في الأباطيل والمناكير وابنُ عساكر في تاريخ دمشق وابن الجوزي في الموضوعات ـ، عن الحسن بن محمد بن الخلال عن يوسف بن أبي حفص الزاهد عن محمد بن إسحاق الفقيه عن أبي النضر الغازي عن الحسن بن كثير عن بكر بن أيمن القيْسي عن عامر بن يحيى الصريمي عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقبلوه، فإنه أمين مأمون".

[الحسن بن محمد بن الحسن الخلال بغدادي ثقة مات سنة 439. يوسف بن عمر بن مسرور بغدادي ثقة مات سنة 385. محمد بن إسحاق بن مهران المعروف بشاموخ بغدادي حديثه كثير المناكير مات سنة 352. قال الخطيب البغدادي: لم أكتب هذا الحديث إلا من هذا الوجه، ورجال إسناده ما بين محمد بن إسحاق وأبي الزبير كلهم مجهولون]. فهذا حديث موضوع، وهكذا قال فيه الذهبي وابن حجر في الميزان واللسان رحمهما الله تعالى.

ورُوي في مسند الفردوس ـ كما في الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس لابن حجر ـ من طريق الحكم بن ظهير عن عاصم عن زر عن ابن مسعود به مرفوعا. كذا أفادنيه أحد الإخوة وبسائر ما روي في فضائل معاوية من هذا الكتاب، وجزاه الله خيرا. [الحكم بن ظهير كوفي متروك الحديث واتهم بالوضع، مات قريبا من سنة 180].

والرواية من طريق الحكم بن ظُهير بلفظ "فاقبلوه" هي خطأ وتصحيف، لأن الحكم بن ظهير روى الحديثَ بلفظ "فاقتلوه" كما سيأتي في الحديث العاشر من الفرع الأول في القسم الثاني، ثم إنه من غلاة الشيعة وممن كان يشتم بعض الصحابة، فلا يمكن أن يروي مثل هذا.

وهذا الحديث موضوع، وأصله هو بلفظ "إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه"، وهذا ضعيف الإسناد، كما سيأتي، فحوله بعض الرواة إلى كلمة "فاقبلوه"، وهو بكلا اللفظين غير ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الرواية السابعة والأربعون:

حديث "وصاحب سري معاوية".

لم أجد أحدا من أئمة الرواية روى هذا الحديث البتة، وذكره الخركوشي ومحب الدين الطبري دون إسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأشدهم حياء عثمان بن عفان، وأفضلهم علي بن أبي طالب، ولكل نبي حواري وحواريي طلحة والزبير، وحيثما دار سعد بن أبي وقاص دار الحق معه، وسعيد بن زيد من أحباء الرحمن عزّ وجلّ، وعبد الرحمن بن عوف الزهري من تجار الرحمن، وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وأمين رسوله، ولكل نبي صاحب سر وصاحب سري معاوية بن أبي سفيان، فمن أحبهم فقد نجا، ومن أبغضهم فقد هلك".

هكذا ذكره الشيخ عبد الملك بن محمد الخركوشي النيسابوري المتوفى سنة 407 في كتابه شرف المصطفى، ومحبُّ الدين الطبري المتوفى سنة 694 في كتابه الرياض النضرة في مناقب العشرة، بلا إسناد.

وأصل الحديث هو ما رواه ابن حنبل والترمذي والنسائي في الكبرى وابن حبان وغيرهم عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين

الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة أمينا وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ". وهذا سنده ضعيف.

وليس فيه شيء عن معاوية، ولا شك في أن أحد الوضاعين المتأخرين قد أدخل هذه الزيادة في نص الحديث، فهذه الزيادة في الحديث "وصاحب سري معاوية" هي رواية موضوعة.

الرواية الثامنة والأربعون:

حديث "إن الله عز وجل كره لي أن أتزوج أو أزوِّج إلا أهل الجنة".

رواه ابن قانع والآجري من طريق سيف بن عمر عن محمد بن عبد الله بن نويرة عن هند بن هند بن أبي هالة عن أبيه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزع ابنته من عتبة بن أبي لهب: "إن الله عز وجل كره لي أن أتزوج أو أزوج إلا أهل

الجنة". [سيف بن عمر كوفي متروك الحديث متهم بالزندقة. محمد بن عبد الله بن نويرة لم أجد له ترجمة]. فهذا إسناد تالف.

ورواه الآجري من طريق يحيى بن أبي طالب عن محمد بن إبراهيم الشامي عن عمار بن سيف عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سألت ربي عز وجل أن لا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا يتزوج إليَّ أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة فأعطاني". [يحيى بن أبي طالب بغدادي معمر ضعيف مات سنة 275. محمد بن إبراهيم الشامي منكر الحديث متهم بالكذب. عمار بن سيف كوفي ضعيف مات سنة 161]. فهذا إسناد تالف.

وجه الاستدلال من هذين الحديثين على فضل معاوية هو أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان، وهي أخت معاوية، فهذا يعني أن أبا سفيان ومعاوية من أهل الجنة.

وهذا الاستدلال غير صحيح البتة، لا سندا ولا متنا، فأما الإسنادان فتالفان، وأما المتن فالنبي صلى الله عليه وسلم تزوج صفية بنت حيي بن أخطب وهو من الكافرين وليس من أهل الجنة.

الفرع الثاني

الروايات الموقوفة الواردة في فضائل معاوية

الرواية الأولى:

قول علي رضي الله عنه "ألا إن المسلم من سلم من قصتي وقصته". يعني معاوية.

رواه ابن عساكر من طريق إسحاق بن محمد بن إسحاق عن أبي بكر بن صديق الأصبهاني عن يوسف بن يعقوب بن هارون العسكري بعسكر مُكْرَم عن أحمد بن إسحاق بن صالح الوزان عن يزيد بن عبد الله الطبري عن أبيه عن جده أنه قال: رأيت علي بن أبي طالب يخطب على منبر الكوفة وهو يقول: "والله لأخرجنها من عنقي ولأضعنها في رقابكم، ألا إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق، ثم عمر، ثم عثمان، ثم أنا، ما قلت ذلك من قبل نفسي، ولأخْرِجن ما في عنقي لمعاوية بن أبي سفيان، لقد استكتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جالس بين يديه، فأخذ القلم فجعله في يده، فلم أجد من ذلك في قلبي إذ علمتُ أن ذلك لم يكن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الله عز وجل، ألا إن المسلم من سلم من قصتي وقصته".

[إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي: قال عنه ابن حجر في لسان الميزان: 2/ 75 ـ 76: ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون. أبو بكر بن صديق الأصبهاني هو محمد بن أحمد بن صديق، بيض له الخطيب

البغدادي في تاريخ بغداد. يوسف بن يعقوب بن هارون ويزيد بن عبد الله الطبري وأبوه وجده لم أجد لهم ترجمة. أحمد بن إسحاق بن صالح الوزان بغدادي صدوق مات سنة 281].

فهذا الطريق تالف.

وذكر ابن حجر في لسان الميزان جزء من هذا الخبر، هو قول علي رضي الله عنه "بينا أنا جالس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء معاوية، فأخذ رسول الله القلم من يدي فدفعه إلى معاوية، فما وجدت في نفسي إذ علمت أن الله أمره بذلك"، من طريق مسرة بن عبد الله الخادم مولى الخليفة المتوكل عن كردوس بن محمد القافلاني عن يزيد بن محمد المروزي عن أبيه عن جده عن علي، ثم قال ابن حجر: وهذا متن باطل وإسناد مختلَق.

[مسرة بن عبد الله قال عنه الخطيب البغدادي في ترجمته من تاريخ بغداد: ليس بثقة. وقال في موضع آخر: ذاهب الحديث. ويزيد بن محمد المروزي وأبوه وجده لم أجد لهم ترجمة].

فهذا الطريق تالف كذلك.

الرواية الثانية:

قول علي رضي الله عنه يوم صفين "قتلانا وقتلاهم في الجنة".

رواه ابن أبي شيبة في المصنف عن عمر بن أيوب الموصلي عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم أنه قال: سئل علي عن قتلى يوم صفين فقال: قتلانا وقتلاهم في الجنة، ويصير الأمر إلي وإلى معاوية. [يزيد بن الأصم لم يدرك عليا].

فالسند منقطع فهو ضعيف.

وروى سعيد بن منصور عن صالح بن موسى الطلحي عن معاوية بن إسحاق عن عمه أنه قال: كنت مع علي بصفين، فحضرت الصلاة، فأذنا وأذنوا، وأقمنا وأقاموا، وصلينا وصلَّوا، فالتفت، فإذا القتلى بيننا وبينهم، فقلت لعلي حين انصرف: ما تقول في قتلانا وقتلاهم؟. فقال: من قتل منا ومنهم يريد وجه الله والدار الآخرة دخل الجنة. [صالح بن موسى بن إسحاق الطلحي كوفي منكر الحديث. معاوية بن إسحاق الطلحي كوفي ثقة فيه لين، روى عن عميه عمران وموسى، وهما ثقتان].

فهذا السند شديد الضعف.

وروى ابن عساكر عن علي رضي الله عنه أنه استغفر لقتلى أهل الشام، فقيل له في ذلك، فقال: إنما الحساب علي وعلى معاوية. وروى عنه من طريق آخر أن بعض أصحابه ذكروا قتلى علي وقتلى معاوية وقالوا: قبلتنا واحدة وإلهنا واحد ونبينا واحد فأين قتلانا وقتلاهم؟. فأقبل علي فقال: فإني أخبركم عن ذلك، إن الحساب علي وعلى معاوية.

ولو صح هذا عن علي رضي الله عنه فليس فيه تزكية لمعاوية، فالقتلى من العامة في جيش الشام - في الجملة - جيء بهم للقتال تحت تأثير حشد هائل من المرويات عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا بغض النظر عما إذا كانت تلك الروايات صحيحة أو

موضوعة، فهم مغرر بهم، ولذا فليس بعيدا أن عليا رضي الله عنه كان يلتمس لهم العذر ويستغفر لهم.

الرواية الثالثة:

قول علي رضي الله عنه "لا تكرهوا إمارة معاوية".

رواه ابن أبي شيبة والبغوي في معجم الصحابة والبيهقي في دلائل النبوة وابن عساكر من طرق عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن الحارث الأعور أنه قال: لما رجع علي من صفين علم أنه لا يملك أبدا، فتكلم بأشياء كان لا يتكلم بها وحدَّث بأحاديث كان لا يتحدث بها، فقال فيما يقول: أيها الناس، لا تكرهوا إمارة معاوية، والله لو قد فقدتموه لقد رأيتم الرؤوس تندُر من كواهلها كالحنظل. [مجالد بن سعيد كوفي ضعيف مات سنة 144].

فهذا إسناد ضعيف.

ندَر يندُر ندورا: سقط، أو: خرج.

الرواية الرابعة:

قول عمر رضي الله عنه لأبي سفيان بعد وفاة ابنه يزيد :"جعلتُ على عمله أخاه معاوية، وابناك مصلحان ولا يحل لنا أن ننزع مصلحا".

رواه اللالكائي وابن عساكر من طريقين عن أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي عن عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن جده أن عمر دعا أبا سفيان يعزيه بابنه يزيد، فقال له أبو سفيان: من جعلتَ على عمله يا أمير المؤمنين؟. فقال: "جعلتُ أخاه معاوية، وابناك مصلحان، ولا يحل لنا أن ننزع مصلحا".

ورواه البغوي في معجم الصحابة من طريق سويد بن سعيد عن عمرو بن يحيى به نحوه، وليس عنده "ولا يحل لنا أن ننزع مصلحا". [هارون بن سفيان هو المعروف بالديك، بيض له الخطيب البغدادي والذهبي في تاريخ الإسلام ومات سنة 251. عمرو بن يحيى صدوق ثقة. جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص تابعي ثقة مات بعد سنة 120، ولم يدرك عمر].

فالسند منقطع، وهو ضعيف.

الرواية الخامسة:

قول عمر رضي الله عنه "يا معاوية، ما أسألك عن شيء إلا تركتني في مثل رواجب الضرس، لا آمرك ولا أنهاك".

رواه ابن عساكر من طريق عبد العزيز بن بحر عن شيخ له أنه قال: لما قدم عمر بن الخطاب الشام تلقاه معاوية في موكب عظيم، فلما دنا منه قال عمر: أنت صاحب الموكب العظيم؟!. قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: مع ما بلغني من طول وقوف ذوي الحاجات ببابك؟!. قال: مع ما بلغك من ذلك. قال: ولِمَ تفعل هذا؟!. قال: نحن بأرضٍ جواسيسُ العدو بها كثيرة، فيجب أن نظهر من عز السلطان ما نرهبهم به، فإن أمرتني فعلتُ، وإن نهيتني انتهيتُ. فقال عمر: يا معاوية، ما أسألك عن شيء إلا تركتني في مثل رواجب الضرس، لئن كان ما قلتَ حقا إنه لرأي أَرَيتَ، ولئن كان باطلا إنه لخدعة أديتَ. قال: فمُرْني يا أمير المؤمنين. قال: لا آمرك ولا أنهاك. واللفظ في رواية أخرى: "فإن كان ما قلتَ حقا إنه لرأي أديب، وإن كان باطلا إنها لخدعة أريب، لا آمرك به ولا أنهاك عنه".

ورواه ابن عساكر من طريق أبي عمرو السعيدي عن أبي بكر يوسف بن محمد القيسي عن العتبي عن عمر بن الخطاب، ورواه

كذلك من طريق المعافى بن زكريا عن يزداد بن عبد الرحمن عن أبي موسى عن العتبي عن أبيه عن عمر.

[عبد العزيز بن بحر ليس بمعروف وهو أحد المتروكين، وشيخه مبهم. العتبي لعله محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة، قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: من أهل البصرة، كان صاحب أخبار ورواية للآداب، وكان من أفصح الناس، وحدث عن أبيه وعن سفيان بن عيينة وأبي مخنف لوط بن يحيى الكوفي، بلغني أنه مات في سنة 228. وبينه وبين عمر رضي الله عنه قرابة قرنين من الزمان].

فهذا إسناد تالف، ويبدو أن هذا الحوار بين عمر ومعاوية مختلق مكذوب، والله أعلم.

الرواية السادسة:

قول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه "ما رأيت أحدا بعد عثمان أقضى بحق من صاحب هذا الباب". يعني معاوية.

رواه ابن عساكر من طريق علي بن محمد بن أحمد المصري عن بكر بن سهل عن عبد الله بن يوسف عن ليث عن بكير عن بسر بن سعيد أن سعد بن أبي وقاص قال: "ما رأيت أحدا بعد عثمان أقضى بحق من صاحب هذا الباب". يعني معاوية. [علي بن محمد بن أحمد المصري بغدادي ثقة مات سنة 338. بكر بن سهل ضعَّفه النَسائي، ويدل على شدة ضعفه ادعاؤه بأنه بكَّر يوما للجمعة وجلس يقرأ القرآن للعصر فكان ما قرأه ثماني ختمات!].

فالسند ضعيف.

الرواية السابعة:

قول أبي الدرداء رضي الله عنه "ما رأيت أحدا أشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من إمامك هذا". يعني معاوية.

رواه البغوي في معجم الصحابة والطبراني في مسند الشاميين وأبو عمرو السمرقندي في الفوائد المنتقاة العوالي الحسان من طرق عن سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل بن عبيد الله عن قيس بن الحارث عن الصنابحي عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: ما رأيت أحدا أشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من إمامك هذا. يعني معاوية.

وهذا الخبر سنده جيد، وفيه منقبة ظاهرة لمعاوية، ولكنه لا يعني أكثر من أنه كان يتمهل في صلاته ويتحرى إقامتها على الوجه المطلوب، أما البغي على الإمام الشرعي فذاك أمر آخر.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن معاوية قد ترك ـ فيما بعد ـ شيئا من التكبيرات المسنونة في الصلاة، فقد روى ابن عساكر من طريق أبي عروبة الحراني عن محمد بن يحيى القطعي عن ثلاثة عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن محمد بن إسحاق عن علي بن يحيى بن خلاد عن أبيه أنه قال:

سمعت أبا هريرة وهو يحدث خلادَ بن رافع عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوصفها له، يكبر إذا سجد وإذا

رفع رأسه، كصلاة الهاشميين، فقال له خلاد: فَمَن أولُ من ترك ذلك؟. فقال: معاوية. وهذا إسناد جيد.

الرواية الثامنة:

قول ابن عباس رضي الله عنهما عن معاوية "وكان يكتب الوحي".

رواه البيهقي في دلائل النبوة من طريق هشام بن علي السيرافي عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس أنه قال: كنت ألعب مع الغلمان فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء، فقال "اذهب فادع لي معاوية". وكان يكتب الوحي، فذهبت فدعوته له، فقيل إنه يأكل. الحديثَ.

[هشام بن علي السيرافي البصري لم أجد فيه سوى أن ذكره ابن حبان في الثقات وقال مستقيم الحديث، وبيض له الذهبي في تاريخ الإسلام وقال توفي سنة 284].

ـ كلمة "وكان يكتب الوحي" زيادة تفرد بها ـ حسبما وقفت عليه من طرق هذا الحديث ـ هشامُ بن علي عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة الوضاح عن أبي حمزة عن ابن عباس، والحديث له طرق متعددة ليس فيها هذه الزيادة.

رواه بدونها: الآجري في الشريعة من طريق أحمد بن منصور عن موسى بن إسماعيل به.

ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده، ورواه العُقيلي في كتاب الضعفاء الكبير من طريق فهد بن عوف، كلاهما عن أبي عوانة به.

ورواه مسلم في صحيحه والبلاذري من طريق شعبة بن الحجاج، وأبو داود الطيالسي في مسنده عن هشام الدستوائي، والحافظُ أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان من طريق سفيان الثوري، ثلاثتهم عن أبي حمزة به.

وليس عند واحد من هؤلاء تلك اللفظة التي زادها في الرواية وتفرد بها هشام بن علي، فدل هذا على أنها من أوهامه وأنها ليست من أصل الرواية.

الرواية التاسعة:

قول ابن عباس رضي الله عنهما "فصارت أم حبيبة أم المؤمنين وصار معاوية خالَ المؤمنين".

رواه الآجري وابن عدي والبيهقي في دلائل النبوة وابن عساكر من طريق محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال في تفسير هذه الآية {عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة}: كانت المودة التي جعل الله تعالى بينهم تزويجَ النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنتَ أبي سفيان، فصارت أمَّ المؤمنين، وصار معاوية خالَ المؤمنين. [محمد بن السائب الكلبي كوفي متروك الحديث متهم بالكذب مات سنة 146. أبو صالح باذام ضعيف].

وروى ابن عساكر من طريق إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي عن أبي عمر الزاهد عن علي بن محمد بن الصائغ عن أبيه أنه قال: رأيت الحسين بن علي بن أبي طالب وفد على معاوية بن أبي سفيان، فقال معاوية: سألتك بالله يا أبا عبد الله، أليس أنا خالَ المؤمنين؟. فقال: إي والذي بعث جدي نبيا. فقال معاوية: سألتك بالله يا أبا عبد الله، من شيعة آل محمد؟. فقال: الذين لا يشتمون الشيخين أبا بكر وعمر ولا يشتمون عثمان ولا يشتمون أبي ولا يشتمونك يا معاوية.

قال ابن عساكر: هذا حديث منكر، ولا أرى إسناده متصلا إلى الحسين، والله أعلم.

[إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي: ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون. أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد كانوا يوثقونه في الحديث ولا يوثقونه في اللغة، مات سنة 345. علي بن محمد بن الصائغ ضعيف جدا. أبوه لم أجد له ترجمة].

فهذا إسناد تالف.

الرواية العاشرة:

قول ابن عباس رضي الله عنهما "وأيم الله ليتأمرن عليكم معاوية، وذلك أن الله يقول {ومن قُتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا}".

رواه الطبراني في الكبير وابن شبة في تاريخ المدينة وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني وابن عساكر من ثلاثة طرق عن زهدم بن المضرب الجَرْمي عن ابن عباس أنه قال: "وأيم الله، ليتأمرن عليكم معاوية، وذلك أن الله يقول {ومن قُتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا، فلا يسرف في القتل، إنه كان منصورا}".

[زهدم بن المضرب الجرمي بصري من رواة الصحيحين، ووثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات]. فظاهر الإسناد أنه جيد.

لكن زهدم بن المضرب فيه نظر، فقد خرَّج الشيخان له في الصحيحين حديثين فقط وهما في الشواهد:

أحدهما ما رواه البخاري ومسلم من طريق زهدم عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "وإني والله - إن شاء الله - لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللتها".

والثاني ما رواه البخاري ومسلم من طريق زهدم عن عمران بن حصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السِمَن".

وليس له فيهما غير هذين الحديثين، والحديث الأول منهما له في الصحيحين شواهد عن ثلاثة من الصحابة، عن عبد الرحمن بن سمرة وأبي هريرة وعدي بن حاتم، والحديث الثاني منهما له شاهد في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود، فلم يخرجا عنه في غير الشواهد، ومن كان هذا حالَه فليس في مرتبة من خرجا له في الأصول التي ليس لها شواهد، وهذا لا يعد منهما تعديلا للراوي.

وأما توثيق العجلي وابن حبان لزهدم فهما من المتساهلين في التوثيق، والمشهور له من الحديث هو هذان الحديثان، ومن وقف عليهما فلا شك في أنه سيترجح له فيه التوثيق.

لكن روايته لهذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما فيها وقفة لأمرين:

أحدهما أن أولياء الدم هم الورثة، ومعاوية ليس من ورثة عثمان رضي الله عنه، فليس هو وليَّ الدم ليكون موعودا بالنصر، فمن المستبعد أن يقول ابن عباس مثل هذا الكلام.

والثاني أن ابن عباس لو كان يرى هذا فمعناه أن موقف معاوية هو الصحيح، ولو كان كذلك لوقف ابن عباس في صفه الذي هو جانب الحق الموعود من الله تعالى بالنصر، ولكن ابن عباس كان في صف علي رضي الله عنه ولم يكن في صف معاوية، فدل هذا على ضعف هذه الرواية المروية عنه.

فزهدم بن مضرب لا ينبغي إطلاق القول بتوثيقه، بل هو ثقة فيه لين، وهذه الرواية التي رواها عن ابن عباس ضعيفة غير ثابتة عنه.

الرواية الحادية عشرة:

قول ابن عباس "ما كان معاوية على رسول الله صلى الله عليه وسلم متهما".

رواه ابن حنبل والخلال في السنة والبغوي في معجم الصحابة والطبراني في الكبير والآجري وابن عساكر من طرق عن مروان بن شجاع الجزري عن خصيف عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس أن معاوية أخبره أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قصَّر من شعره بمِشْقص، فقلنا لابن عباس: ما بلغنا هذا إلا عن معاوية!. فقال: "ما كان معاوية على رسول الله صلى الله عليه وسلم متهما". واللفظ عند الآجري "أن معاوية أخبره أنه قصَّر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص".

[مروان بن شجاع الجزري الحراني نزيل بغداد ثقة فيه لين مات سنة 184. خصيف بن عبد الرحمن الجزري الحراني لين مات سنة 137]. وهذا إسناد ضعيف.

والمتن منكر، لأن هذا الجواب من ابن عباس ـ لو ثبت عنه ـ يدل على تثبيت رواية معاوية، والواقع خلاف ذلك، فالأصح عن ابن عباس أنه أبدى تعجبه واستغرابه تعقيبا على قول معاوية، وقال له على سبيل الإنكار لمَّا سمع منه ذلك "لا أعلمُ هذا إلا حُجة عليك"، لأن معاوية كان ينهى عن متعة الحج، كما رُوي عن ابن

عباس أنه قال "فعجبتُ منه"، وهذا أصح وأقوى من رواية من روى عنه أنه عقب بقوله "ما كان معاوية على رسول الله صلى الله عليه وسلم متهما". فهذه الرواية ضعيفة غير ثابتة عن ابن عباس.

الرواية الثانية عشرة:

قول ابن عباس لمعاوية "يا أمير المؤمنين فلا شهيد أقرب منك ولا أعدل".

رواه أبو عوانة في المستخرج عن يوسف بن سعيد بن مسلم وأبي حميد عن حجاج بن محمد عن ابن جريج عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين، عن ابن عباس عن معاوية أنه لما حج فطاف بين الصفا والمروة قال: إيه يا ابن عباس، ما تقول في التمتع بالعمرة إلى الحج؟! فقال: "أقول ما قال الله وعمِل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم". وقريش عنده، فقال معاوية: أما إني معه وقصَّرت عنه بمشقص أعرابي. فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين، فلا شهيد أقرب منك ولا أعدل. فقال معاوية: إنه لو عاد عدنا. فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين فالأولى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلالة؟! قال معاوية: أعوذ بالله. فقال ابن عباس: فكيف؟!

[يوسف بن سعيد بن مسلم المِصِّيصي نزيل أنطاكية ثقة مات سنة 271 أي بعد وفاة شيخه حجاج بن محمد ب 65 عاما. وأبو حميد هو عبد الله بن محمد بن تميم المصيصي صدوق مات قرابة سنة 265 أي بعد وفاة شيخه حجاج بن محمد بما يقرب من 60 عاما. حجاج بن محمد الأعور ترمذي سكن بغداد، ثم تحول إلى

المِصِّيصة سنة 190 فأقام بها سنين، ثم قدم بغداد في حاجة، فلم يزل بها حتى مات بها سنة 206 وكان ثقة إلا أنه تغير حفظه واختلط في آخر عمره حين رجع إلى بغداد]. لكن متى بدأ يتغير حفظ حجاج بن محمد؟ أبعد قدومه بغداد من المِصيصة أو قبل ذلك؟!، كلاهما محتمِل، ولهذا الاحتمال فالسند فيه لين.

ثم إن هذه الرواية فيها نكارة واضطراب، وهي مخالفة لما هو أصح وأولى منها، وأذكر هنا نقطتين:

أ ـ روى الطبراني في الكبير من طريقين عن ابن جريج عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن حسين عن ابن عباس عن معاوية أنه قال: قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على المروة بمشقص. وليس فيها أكثر من ذلك، وهذه الرواية عن ابن جريج أرجح مما رواه حجاج بن محمد.

ب ـ المعروف عن معاوية أنه كان ينهى عن متعة الحج، وإذا كان قد سأل ابنَ عباس عن قوله في التمتع بالعمرة إلى الحج فمحال أن يكون جوابه "أقول ما قال الله وعمِل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم".

فأما قوله "أقول ما قال الله" فهو يريد به قول الله جل وعلا {فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي} وهذا واضح ولا إشكال فيه، وهو يريد به الرد على معاوية في نهيه عن متعة الحج.

وأما إذا كان قد قال "أقول ما قال الله وعمِل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم" فهذا يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم قد تمتع في حَجته، وهذا لا يستقيم، لأن ابن عباس يعلم تماما أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أهل بالحج فقط ولم يكن متمتعا في حجته.

وهذه بعض الروايات عنه في ذلك:

فقد روى البخاري من طريق كريب عن عبد الله بن عباس أنه قال: انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة، فقدم مكة لأربع ليال خلون من ذي الحجة، فطاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة، ولم يحِلَّ من أجل بُدْنه لأنه قلدها، ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون وهو مهل بالحج.

وروى البخاري من طريق طاوس عن ابن عباس أنه قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج.

وروى مسلم من طريق أبي العالية البرَّاء أنه سمع ابن عباس يقول: أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج.

وروى ابن حنبل من طريق مجاهد عن ابن عباس أنه قال: أهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحج.

وروى ابن حنبل من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا، فلما صلى في

مسجده بذي الحليفة ركعتيه أوجب في مجلسه، فأهل بالحج حين فرغ من ركعتيه.

فعلمنا بهذا الدليل الواضح البين أن هذه الرواية قد وقع فيها تخليط، فهي مما رواه حجاج بن محمد في حالة اختلاطه، وإذا كان ذلك كذلك فهي رواية ضعيفة غير ثابتة عن ابن عباس.

الرواية الثالثة عشرة:

قول أبي هريرة "ويحكم تمسكوا بصدغي معاوية، اللهم لا تدركني إمارة الصبيان".

رواه البيهقي في دلائل النبوة وابن عساكر من طريق العباس بن الوليد بن مَزْيَد عن أبيه عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عمير بن هانئ أنه حدثه قال: كان أبو هريرة يمشي في سوق المدينة وهو يقول: "اللهم لا تدركني سنة الستين، ويحكم، تمسكوا بصدغي معاوية، اللهم لا تدركني إمارة الصبيان". ورواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه عن أبي مسهر عن صدقة بن خالد عن ابن جابر عن عمير بن هانئ أنه قال: كان أبو هريرة يقول: "تشبثوا بصدغي معاوية، اللهم لا تدركني سنة ستين". وهذا سند جيد.

مات معاوية سنة 60 ومات أبو هريرة سنة 59.

ويبدو أن أبا هريرة رأى بوادر مرض معاوية ودنو أجله وتسلم ولي عهده يزيد إمرة المؤمنين، فتوقع شدة البلاء الذي سينزل على الأمة فقال هذا القول، وقوله هذا هو ذم ليزيد أكثر من أن يكون مدحا لمعاوية.

الرواية الرابعة عشرة:

قول أسد ينطق بالعربية لعوف بن مالك رضي الله عنه "أرسلني إليكَ اللهُ لأنْ تعْلِمَ معاوية الرحَّال أنه من أهل الجنة".

رواه البغوي في معجم الصحابة وأبو عروبة الحراني في كتاب الطبقات والطبراني في الكبير والآجري في الشريعة والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه وابن عساكر من ثلاثة طرق عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني عن محمد بن زياد الألهاني عن عوف بن مالك الأشجعي أنه قال: كنت قائلا في كنيسة بأريحا، وهي يومئذ مسجد يُصلى فيه. قال: فانتبه عوف بن مالك من نومته، وإذا معه في البيت أسد يمشي إليه، فقام فزعا إلى سلاحه، فقال له الأسد: مه، إنما أَرسلت إليك برسالة لتبلغها. قلت: من أرسلك؟ قال: أرسلني إليك اللهُ لأنْ تعْلِم معاوية الرحال أنه من أهل الجنة. قلت: مَن معاوية؟ قال: ابن أبي سفيان. قائلا: نائما.

[أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني حمصي عابد، ضعيف منكر الحديث طرَقه لصوص فأخذوا متاعه فاختلط، مات سنة 156. محمد بن زياد الألهاني حمصي ثقة مات قرابة سنة 140، ولم يدرك عوف بن مالك. عوف بن مالك الأشجعي صحابي نزل الشام مات سنة 73].

فهذا إسناد تالف.

الرواية الخامسة عشرة:

قول سعيد بن المسيب رحمه الله "مَن مات محبا لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وشهد للعشرة بالجنة وترحم على معاوية كان حقيقا على الله أن لا يناقشه الحساب". [سعيد بن المسيب من التابعين].

رواه ابن عساكر من طريق البيهقي عن محمد بن أحمد بن أبي الفوارس عن يوسف بن عمر عن أبي يوسف الجصاص عن الحسين بن يوسف المصري عن يونس بن عبد الأعلى عن عبد الله بن وهب عن مالك بن أنس عن الزهري أنه قال: سألت سعيد بن المسيب عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: "اسمع يا زهري، مَن مات محبا لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وشهد للعشرة بالجنة وترحم على معاوية كان حقيقا على الله أن لا يناقشه الحساب".

[محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الفوارس بغدادي ثقة مات سنة 412. يوسف بن عمر بن مسرور أبو الفتح القواس بغدادي ثقة مات سنة 385. أبو يوسف الجصاص يعقوب بن عبد الرحمن بغدادي ليس بالمرضي وفي حديثه وهَم كثير ومات سنة 331. الحسين بن يوسف المصري الأسواني الفحام ثقة مات سنة 318. يونس بن عبد الأعلى مصري ثقة مات سنة 264].

فهذا إسناد ضعيف.

الرواية السادسة عشرة:

قول قتادة بن دعامة "لو أصبحتم في مثل عمل معاوية لقال أكثركم هذا المهدي". [قتادة بن دعامة تابعي].

رواه الخلال في كتاب السنة عن محمد بن علي عن أبي بكر الأثرم عن محمد بن عمرو بن جبلة عن محمد بن مروان عن يونس عن قتادة أنه قال: "لو أصبحتم في مثل عمل معاوية لقال أكثركم هذا المهدي".

[محمد بن علي هو محمد بن علي بن محمود، بحثت عنه كثيرا فلم أجد له ترجمة. أبو بكر الأثرم أحمد بن محمد بن هانئ بغدادي ثقة مات سنة 273. محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بصري ثقة فيه لين مات سنة 234. محمد بن مروان العقيلي بصري صدوق فيه لين. يونس بن أبي الفرات بصري ثقة فيه لين]. **فهذا السند شديد الضعف**.

نقله جماعة عن الأثرم بسنده عن قتادة، وأهملوا اسم الراوي المجهول الذي رواه عن الأثرم، فتوهم بعضهم وأوهم أن الإسناد جيد!.

الرواية السابعة عشرة:

قول أبي إسحاق السَبيعي "لو أدركتموه أو أدركتم زمانه كان المهدي". [أبو إسحاق السَبيعي تابعي].

رواه الخلال عن عبد الله بن أحمد قال حدثني أبو سعيد الأشج قال حدثنا أبو أسامة قال حدثني الثقة عن أبي إسحاق أنه ذكر معاوية فقال: "لو أدركتموه أو أدركتم زمانه كان المهدي".

[عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بغدادي ثقة مات سنة 290. أبو سعيد الأشج عبد الله بن سعيد كوفي ثقة مات سنة 257. أبو أسامة حماد بن أسامة كوفي ثقة مات سنة 201. أبو إسحاق السَبيعي عمرو بن عبد الله بن عبيد كوفي تابعي ثقة يدلس الإسنادَ وتغير بآخره، ومات سنة 127 تقريبا].

والثقة الذي روى عنه حماد بن أسامة الحديثَ غير معروف، والتوثيق على الإبهام غير كاف وليس بحجة، فالسند ضعيف.

الرواية الثامنة عشرة:

قول الأعمش أو مجاهد بن جبر رحمهما الله "لو رأيتم معاوية لقلتم هذا المهدي". [سليمان بن مهران الأعمش رأى بعض الصحابة، ومجاهد بن جبر تابعي].

رواه الطبراني في الكبير قال حدثنا الحسين بن إسحاق حدثنا يوسف بن محمد بن سابق قال سمعت أبا يحيى الحماني يقول: سمعت الأعمش يقول: "لو رأيتم معاوية لقلتم هذا المهدي".

[الحسين بن إسحاق التستري قال عنه الخلال: شيخ جليل. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: محدث رحال ثقة. مات سنة 289 أو بعدها. يوسف بن محمد بن سابق ذكره ابن حبان في الثقات. أبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني كوفي وثقه بعضهم وضعفه جماعة فهو إلى الضعف أقرب، مات سنة 202].

فهذا الطريق ضعيف.

ورواه البغوي في معجم الصحابة وأبو عروبة في الطبقات والآجري عن حسين ابن الأسود العجلي عن عبد الله بن نمير عن الأعمش عن مجاهد، ورواه الحربي في الفوائد المنتقاة وابن عساكر من طريق محمد بن سليمان بن هشام الخزاز عن ابن نمير به، ورواه الخلال في السنة عن محمد بن سليمان بن هشام عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد.

[حسين بن علي بن الأسود العجلي كوفي نزيل بغداد يسرق الحديث ومات سنة 254. ومحمد بن سليمان بن هشام الخزاز منكر الحديث مات سنة 265]. فهذا الإسناد تالف بطريقيه فلا يقوِّي الطريق الضعيف المتقدم.

ومما يؤكد ضعف الطرق المتقدمة أن الأعمش فيه تشيع، فمن المستبعد أن يروي مثل هذا الأثر، والإسناد على كل حال ضعيف.

الرواية التاسعة عشرة:

قول الأعمش "فكيف لو أدركتم معاوية؟!". قالوا: في حلمه؟. قال "بل في عدله". [سليمان بن مهران الأعمش رأى بعض الصحابة].

رواه الخلال في كتاب السنة عن محمد بن علي عن أبي بكر الأثرم عن أحمد بن جواس أبي عاصم الحنفي عن أبي هريرة المكتب حباب أنه قال: كنا عند الأعمش فذكروا عمر بن عبدالعزيز وعدله، فقال الأعمش: فكيف لو أدركتم معاوية؟!. قالوا: يا أبا محمد، يعني في حلمه؟. قال: لا والله، بل في عدله.

[محمد بن علي هو محمد بن علي بن محمود، بحثت عنه كثيرا فلم أجد له ترجمة. أبو بكر الأثرم أحمد بن محمد بن هانئ بغدادي ثقة مات سنة 273. أحمد بن جواس أبو عاصم الحنفي كوفي صدوق ثقة مات سنة 238. حُباب أبو هريرة المكْتب كوفي بيض له الدارقطني وعبد الغني بن سعيد الأزدي في المؤتلف والمختلف وابن ماكولا في الإكمال، فهو مجهول الحال].

فهذا السند شديد الضعف.

الرواية العشرون:

قول علي بن عبد الله بن عباس لمن أراد أن يسب معاوية "مهلا لا تسبَّه فإنه صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم".

[علي بن عبد الله بن عباس من ثقات التابعين]

رواه الآجري من طريق عبد الله بن عمر ابن أبان عن أبي المحياة التيمي عن عمر بن بزيع أنه قال: سمعني علي بن عبد الله بن عباس وأنا أريد أن أسب معاوية فقال: "مهلا لا تسبَّه، فإنه صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم". [عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان كوفي صدوق مات سنة 239. أبو المحياة يحيى بن يعلى كوفي ثقة مات سنة 180. عمر بن بزيع مجهول الحال].

فهذا إسناد ضعيف.

الرواية الحادية والعشرون:

قول عبد الله بن المبارك "تراب في أنف معاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز". [عبد الله بن المبارك من أتباع التابعين].

روى ابن عساكر من طريق أحمد بن أبي طالب الكاتب عن أبيه عن أبي عمرو السعيدي عن أحمد بن سهل أبي غسان عن القاسم بن محمد من ولد أبي بكر الصديق عن سعيد بن يعقوب الطالقاني أنه قال: سمعت ابن المبارك يقول: "تراب في أنف معاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز".

[أحمد بن أبي طالب الكاتب هو أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بغدادي صدوق مات سنة 379. أبوه هو علي بن محمد بن أحمد بغدادي صدوق مات سنة 326. أبو عمرو السعيدي محمد بن مروان بن عمر لم أجد له ترجمة. أحمد بن سهل بن الوليد أبو غسان الأهوازي بيض له السمعاني في الأنساب. القاسم بن محمد من ولد أبي بكر الصديق لم أعرفه. سعيد بن يعقوب الطالقاني ثقة فيه لين ومات سنة 244].

فهذا السند تالف.

ورواه الآجري في الشريعة من طريق عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق البغدادي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر عن ابن المبارك به نحوه. [عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص

مدني نزيل بغداد متروك الحديث متهم بالكذب مات سنة 186].

فهذا السند تالف.

ورواه أبو القاسم الأصبهاني في الحجة من طريق أبي النضر الخلقاني عن محمد بن عبد الله بن قهزاد عن علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك. أبو النضر سلمة بن النضر الخلقاني ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام مجرد ذكر، وذكر وفاته سنة 314.

وفي السند من لم أجد لهم ترجمة.

ورواه ابن عساكر من طريق محمد بن محمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن أحمد بن محمد البزار عن إبراهيم بن عيسى عن أحمد الدينوري عن محمد بن يحيى بن سعيد أنه قال: سئل ابن المبارك عن معاوية فقيل له: ما تقول فيه؟. فقال: [ما أقول في رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "سمع الله لمن حمده" فقال معاوية مِن خلفه "ربنا ولك الحمد"؟!]. فقيل له: ما تقول في معاوية هو عندك أفضل أم عمر بن عبد العزيز؟. فقال: "لتراب في منخري معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عمر بن عبد العزيز".

[محمد بن محمد بن سليمان لم أجد له ترجمة. عبد الله بن محمد بن جعفر أبو الشيخ الأصبهاني من الحفاظ ومات سنة 369. أحمد

بن محمد البزار أصبهاني حسن الحديث. إبراهيم بن عيسى أصبهاني زاهد عابد فاضل مات سنة 247. أحمد الدينوري لم أعرفه. محمد بن يحيي بن سعيد القطان بصري ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة 233].

فهذا السند تالف.

وروى ابن عساكر من طريق محمد بن محمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن عبد الرحمن بن داود عن علي بن سلمون عن علي بن جميل أنه قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: معاوية عندنا محنة، فمن رأيناه ينظر إلى معاوية شزرا اتهمناه على القوم. يعني على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

[محمد بن محمد بن سليمان لم أجد له ترجمة. عبد الله بن محمد بن جعفر أبو الشيخ الأصبهاني من الحفاظ ومات سنة 369. عبد الرحمن بن داود بن منصور وثقه أبو الشيخ في طبقات أصبهان. علي بن سلمون لم أجد له ترجمة. علي بن جميل الرقي يروي الموضوعات واتهم بوضع الحديث].

فهذا السند تالف.

ومن القرائن على ضعف هذا المروي عن عبد الله بن المبارك في فضل معاوية ما رواه البلاذري عن الحسين بن علي بن الأسود عن يحيي عن عبد الله بن المبارك أنه قال: "ههنا قوم يسألون عن

فضائل معاوية!، وبحسْب معاوية أن يُترك كفافا". [الحسين بن علي بن الأسود كوفي نزيل بغداد ضعيف مات سنة 254، روى عن يحيي بن آدم. يحيي بن آدم كوفي ثقة مات سنة 203].

وهذا السند على ضعفه أقوى من الأسانيد المتقدمة.

الرواية الثانية والعشرون:

قول الفضيل بن عياض عن معاوية "كان من العلماء الكبار من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن ابْتُلِي بحب الدنيا".

[فضيل بن عياض من أتباع التابعين].

روى ابن عساكر عن جماعة عن محمد بن علي بن محمود الكُراعي عن جده لأمه أبي غانم أحمد بن علي بن الحسين بن علي الكراعي عن أبيه أبي الحسن علي بن الحسين الكراعي عن أبي النضر الخلقاني محمد بن أحمد بن النضر عن محمد بن عبد الله بن قهزاد عن إبراهيم بن الأشعث أنه قال: سمعت الفضيل بن عياض يترحم على معاوية ويقول: "كان من العلماء الكبار من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن ابتلي بحب الدنيا".

[محمد بن علي بن محمود الكُراعي مروزي شيخ صالح صائن مات سنة 524. أبو غانم أحمد بن علي بن الحسين الكراعي شيخ عصره ومحدث مرو مات سنة 444. أبوه علي بن الحسين الكراعي لم أجد له ترجمة. أبو النضر الخلقاني محمد بن أحمد بن النضر لم أجد له ترجمة. محمد بن عبد الله بن قهزاد مروزي ثقة مات سنة 262. إبراهيم بن الأشعث صدوق ولكنه يغرب ويتفرد ويخطئ ويخالف]. **فهذا السند شديد الضعف**.

رؤيا منامية في فضل معاوية:

روى ابن عساكر من طريق أحمد بن أبي طالب عن أبيه عن أبي عمرو السعيدي عن أبيه عن أحمد بن يحيى بن حميد الطويل - ووصفه بفضل وعبادة - أنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم جالسا، وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي جلوس معه، ومعاوية قائم بين يديه، فأُتِي برجل، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله هذا يذكرنا ويتنقصنا. فكأن النبي صلى الله عليه وسلم انتهر الرجل. قال الحميدي: وكنت أعرف الرجل، فقال الرجل: أما هؤلاء فلا، ولكن هذا. يعني معاوية. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويلك، أوليس معاوية من أصحابي؟!. ثلاثا. وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حربة، فدفعها إلى معاوية وقال: جَأْ بهذه في لبته. فوَجَأَ بها في لَبَّتِه، وانتبهتُ، فبكرت إلى منزل الرجل فإذا الذبحة قد طرقته ومات في الليل.

وَجَأَ فلان فلانا يَجَؤُه وجْئا ووِجاء دفعه بجُمْع كفه في الصدر أو العنق.

[أحمد بن أبي طالب الكاتب هو أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بغدادي صدوق مات سنة 379. أبوه هو علي بن محمد بن أحمد بغدادي صدوق مات سنة 326. أبو عمرو السعيدي محمد بن مروان بن عمر وأبوه لم أجد لهما ترجمة. أحمد بن يحيى بن حميد

الطويل بصري ذكره ابن حبان في الثقات ومات سنة 225 تقريبا].

فهذا السند تالف.

رؤيا منامية ثانية في فضل معاوية:

روى ابن عساكر عن ثلاثة عن أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن أبيٍّ الفراتي النيسابوري أنه قال: سمعت الفقيه أبا طاهر الحسين بن منصور بن محمد بن يعقوب وكان رجلا معتقدا للسنة إلا أنه كان يتشيع قليلا فسمعته يقول: كنت أبغض معاوية وألعنه، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم كأنه دخل داري، وكان في الدار حمَّام، فدخل الحمام واغتسل، فلما خرج من الحمام ركب بغلة، وكان بين يديه رجل قائم أصفر اللون، فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لي: يا أبا طاهر لا تلعنه ولا تبغضه. قلت: من هو يا رسول الله؟. قال: هو معاوية بن أبي سفيان أخي كاتب الوحي.

[أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الفراتي النيسابوري ترجم له ابن عساكر ولم يذكر فيه توثيقا، مات سنة 446. أبو طاهر الحسين بن منصور بن محمد بن يعقوب لم أجد له ترجمة]. فهذه رؤيا منامية حدَّث رجل مجهول أنه رآها، والراوي عنه مجهول الحال. **فهذا السند شديد الضعف.**

هاتف روحاني في فضل معاوية:

روى ابن عساكر من طريق إسحاق بن محمد السوسي عن محمد بن الحسن أنه قال: بينما أنا فوق جبل الأسود بالشام ناحية البحر، إذ هتف هاتف وهو يقول: من أبغض الصديق فذاك زنديق، من أبغض عمر إلى جهنم زمر، من أبغض عثمان فذاك خصمه الرحمن، من أبغض عليا فذاك خصمه النبي، من أبغض معاوية تسحبه الزبانية، إلى نار الله الحامية، في السر والعلانية، ويُرمى به في الهاوية، هكذا جزاء الرافضة.

[إسحاق بن محمد ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون. محمد بن الحسن: قال عنه الذهبي: روى عنه إسحاق بن محمد السوسي أحاديث مختلقة في فضل معاوية، ولعله النقاش صاحب التفسير فإنه كذاب، أو هو آخر من الدجاجلة].

فهذا إسناد ساقط.

الفرع الثالث

الروايات المروية عن معاوية

وفيها فضائل لمعاوية

الرواية الأولى:

حديث "يا معاوية إن ملكت فأحسن".

رُوي هذا الحديث من طريق عبد الملك بن عمير والحسن البصري وصالح بن صُبيح وسعيد بن عمرو بن سعيد، أربعتهم عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم:

ـ فأما طريق عبد الملك بن عمير فرواه ابن أبي شيبة وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني والآجري والطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي في الدلائل وأبو القاسم الأصبهاني في كتاب الحجة من طريقين عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير أنه قال: قال معاوية: ما زلت أطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا معاوية، إن ملكت فأحسن". [إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ضعيف. عبد الملك بن عمير كوفي صدوق فيه لين وخلط بعدما كبر، ولد سنة 33 ومات سنة 136 ولم يذكر له المزي رواية عن معاوية]. فهذا الطريق شديد الضعف.

ـ وأما طريق الحسن البصري فرواه الطبراني في الأوسط وأبو القاسم الأصبهاني وابن عساكر من طرق عن الجراح بن مخلد عن يحيى بن غالب بن راشد العبشمي عن أبيه عن غالب القطان عن الحسن أنه قال: سمعت معاوية يخطب وهو يقول: صببت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وَضوءه، فرفع رأسه إلي فقال:

"أما إنك ستلي أمر أمتي بعدي، فإذا كان ذلك فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم". [يحيى بن غالب بن راشد وأبوه لم أجد لهما ترجمة]. فهذا الطريق شديد الضعف.

ـ وأما طريق صالح بن صُبيح فرواه الآجري من طريق أبي أمية الطرسوسي عن محمد بن موسى المصري عن خالد بن يزيد ابن صُبيح عن أبيه عن معاوية أنه قال: كنت أوضئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أفرِغُ عليه من إناء في يدي، فنظر إلي نظرة شديدة، ففزعتُ، فسقط الإناء من يدي، فقال: "يا معاوية، إن وُليت شيئا من أمر أمتي فاتق الله واعدل". فما زلت أطمع فيها منذ ذلك اليوم، وأسأل الله أن يرزقني العدل فيكم.

كذا جاء في سنده، ولعل الصواب: عن خالد بن يزيد بن صالح بن صُبيح عن جده عن معاوية. [محمد بن موسى المصري لم أعرفه. خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري دمشقي ثقة فيه لين مات سنة 166، وله رواية عن جده. صالح بن صبيح المري بيض له ابن عساكر في تاريخ دمشق]. فهذا الطريق شديد الضعف.

ـ وأما طريق سعيد بن عمرو بن سعيد فرواه أبو يعلى وابن عساكر من طريق سويد بن سعيد وبشر بن الحكم العبدي النيسابوري عن عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو عن جده سعيد

بن عمرو بن سعيد بن العاص عن معاوية مرفوعا. [عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو الأموي مكي صدوق مات بعد سنة 170. سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي تابعي ثقة مات بعد سنة 120]. ورواه البغوي في معجم الصحابة عن سويد بن سعيد عن عمرو بن يحيى بن سعيد به مرفوعا مرسلا.

فهذا قد رواه اثنان عن عمرو بن يحيى موصولا، ولكن رواه آخرون عن عمرو بن يحيى بالإرسال:

فقد رواه ابن سعد والآجري عن الوليد بن عطاء بن الأغر، واللالكائي من طريق أحمد بن محمد الأزرقي، كلاهما عن عمرو بن يحيى بن سعيد عن جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص أنه قال: كانت إداوةٌ يحملها أبو هريرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاشتكى أبو هريرة، فحملها معاوية، فبينما هو يوضئ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع رأسه فقال: "يا معاوية، إن وُليتَ من أمور المؤمنين شيئا فاتق الله واعدل". قال معاوية: فما زلت أظن أني مبتلى حتى وُليت، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورواه أحمد وابن عساكر عن روح بن عبادة، وابن عساكر من طريق سعد بن زنبور بن ثابت، كلاهما عن عمرو بن يحيى عن جده أن معاوية أخذ الإداوة، به نحوه.

وهذا الإسناد مرسل، لأن سعيد بنَ عمرٍو التابعيَّ لم يعْزُ القصة في هذه الطرق لأحد من الصحابة، إذ لم يصرح بما يدل على سماعه الحديثَ من الصحابي كأن يقول مثلا "سمعت معاوية"، ولم يأت في السند ما يشير إلى احتمال السماع كأن يقول "قال معاوية"، ولا جاء في الإسناد عنه ما يشير إلى اختصار لفظ التحمل الدال على السماع أو احتمال السماع بقول الراوي عنه "عن معاوية"، وإنما أخبر هو عن قصة وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو لم يدرك زمنها. والمرسل ضعيف.

ـ هذا الحديث يحتمِل التحسين بمجموع طرقه عن معاوية، لكن ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه بعد، لأنه يتضمن معنى البشارة، ورسول الله لا يبشره بالمنصب الذي هو نتيجة البغي ومنازعة ولي الأمر الشرعي، فإن كان ثابتا عن معاوية حقيقة فلعله من أوهامه. فهو ليس ثابتا عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الرواية الثانية:

ادعاء معاوية أنه هو مَن قتل مسيلمة الكذاب.

رواه ابن عساكر عن أبي الحسين بن أبي الحديد عن جده أبي عبد الله عن أبي الحسن علي بن الحسن بن علي بن ميمون عن أبي الفرج العباس بن محمد بن حبان بن موسى بن حبان عن أبي العباس عبد الله بن عتاب بن الزفتي عن محمد بن محمد بن مصعب المعروف بوحشي عن محمد بن المبارك عن الوليد عن خالد بن دهقان عمن حضر عبدَ الملك بن مروان أن عبد الملك بن مروان قال حين قدم عليه وفد بني حنيفة: هل فيكم من حضر قتل مسيلمة؟. فقال رجل منهم: نعم. فأنشأ يحدثه بالوقعة التي كانت بينهم، قال عبد الملك: فَمَن وَلِيَ قتل مسيلمة؟. فقال: رجل أصبح الوجه. كذا وكذا. فقال عبد الملك: قضيتَ والله لمعاوية. قال خالد: وكان معاوية يدَّعي ذلك.

[أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أحمد بن عبد الواحد ابن أبي الحديد دمشقي ثقة مات سنة 546. جده أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد دمشقي بيض له ابن عساكر في تاريخ دمشق والذهبي في تاريخ الإسلام ومات سنة 482. أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ميمون الربعي المقرئ دمشقي ثقة مات سنة 436. أبو الفرج العباس بن محمد بن حبان

بن موسى بن حبان دمشقي ثقة مات سنة 389. أبو العباس عبد الله بن عتاب بن الزفتي بيض له السمعاني في الأنساب ومات سنة 320. محمد بن محمد بن مصعب المعروف بوحشي صدوق مات بعد سنة 260. محمد بن المبارك الصوري الدمشقي ثقة. الوليد بن مسلم ثقة كثير التدليس والتسوية. خالد بن دهقان دمشقي ثقة. وشيخه هنا مبهم].

فهذا إسناد شديد الضعف.

الرواية الثالثة:

قول معاوية "شهد معي صفين ثلاثمئة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم".

رواه ابن عساكر من طريقين عن أيوب بن سويد عن عمرو بن هزان بن سعيد عن أبيه عن عبادة بن نسي أنه قال: خطبنا معاوية بالصِّنَّبْرة فقال: لقد شهد معي صفين ثلاثمئة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي منهم أحد غيري. [أيوب بن سويد الرملي ضعيف يسرق الحديث مات سنة 202. عمرو بن هزان بن سعيد لم أجد له ترجمة. أبوه هزان بن سعيد فلسطيني بيَّض له ابن أبي حاتم].

فهذا إسناد تالف.

الرواية الرابعة:

قول معاوية "أسلمت عام القضية".

روى البغوي في معجم الصحابة عن مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري أنه قال: كان معاوية يقول: أسلمت عام القضية ولقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت إسلامي عنده وقبل مني. ورواه ابن عساكر عن الزبير بن بكار الزبيري عن معاوية بنحوه.

[مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الزبيري مدني نزيل بغداد ثقة مات سنة 236. الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري مدني ثقة مات سنة 256]. فالإسناد عند كليهما معضل، فهو شديد الضعف.

وروى ابن عساكر من طريق أبي بكر بن عبد الله ابن أبي سبرة عن عمر بن عبد الله العنسي أنه قال: قال معاوية بن أبي سفيان: "لما كان عامُ الحديبية وصدت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت وكتبوا بينهم القضية وقع الإسلام في قلبي، فذكرتُ ذلك لأمي هند بنت عتبة فقالت: إياك أن تخالف أباك أو أن تقطع أمرا دونه فيقطعَ عنك القوت. وكان أبي يومئذ غائبا في سوق حباشة، فأسلمت وأخفيت إسلامي، فوالله لقد رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية وإني مصدق به، وأنا على

ذلك أكتمه من أبي سفيان، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام عمرة القضية وأنا مسلم مصدق به، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح فأظهرت إسلامي، ولقيته فرحب بي وكتبت له".

[أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة مدني متهم بالكذب ووضع الحديث مات سنة 162]. **فهذا إسناد تالف**.

الرواية الخامسة:

قول معاوية "قصَّرتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص".

* الروايات عن معاوية بذلك:

1 ـ روى البخاري والنسائي في الصغرى والكبرى والطبراني في الكبير والبيهقي من طرق عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس عن معاوية أنه قال: قصَّرتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص.

المشقص: أصله النصل الطويل إذا لم يكن عريضا، وربما أطلقوا هذه الكلمة على المقص الذي يُقص به الشعر.

ويبدو أن ابن جريج كان يتردد أحيانا في لفظ الرواية عن الحسن بن مسلم عن طاوس، فقد رواه مسلم وابن حنبل وأبو داود وأبو عوانة من طرق كذلك عن ابن جريج أنه قال حدثني الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس أن معاوية بن أبي سفيان أخبره، قال "قصَّرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص وهو على المروة"، أو "رأيته يُقصَّر عنه بمشقص وهو على المروة". لكن سائر الروايات تؤكد الرواية الأولى التي ليس فيها تردد.

2 ـ ورواه الطبراني في الكبير وأبو عوانة في المستخرج من ثلاثة طرق عن ابن جريج عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن حسين عن ابن عباس عن معاوية أنه قال: قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة بمشقص أعرابي.

3 ـ ورواه مسلم والحميدي وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند والنسائي في الكبرى والطبراني في الكبير، من طرق عن سفيان بن عيينة عن هشام بن حجير عن طاوس عن ابن عباس أنه قال: قال لي معاوية: أعلمتَ أني قصرت من رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة بمشقص؟. [هشام بن حجير مكي صدوق ثقة فيه لين]. هذا الإسناد فيه لين ولا بأس به في المتابعات.

فقال ابن عباس كما في صحيح مسلم وزوائد المسند: لا أعلم هذا إلا حُجة عليك. واللفظ عند الحميدي والطبراني: هذه حجة على معاوية. وعند النسائي: هذه على معاوية. والمراد من هذه الكلمة أنها حجة على معاوية في نهيه عن التمتع في الحج.

4 ـ ورواه ابن حنبل من طريق ليث بن أبي سُليم ـ وهو ضعيف ـ عن طاوس عن ابن عباس أنه قال: تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات، وأبو بكر حتى مات، وعمر حتى مات، وعثمان حتى مات، وكان أول من نهى عنها معاوية. قال

ابن عباس: فعجبتُ منه وقد حدثني أنه قصر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص!. هذا الإسناد ضعيف، والفقرة الأخيرة يقويها ما جاء من المتابعات.

5 ـ ورواه الفاكهي في أخبار مكة وأبو داود والنسائي في الكبرى والطبراني في الكبير عن جماعة عن عبد الرزاق عن معْمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه قال: سمعت ابن عباس يقول: قال لي معاوية: "قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص أعرابي حين نزل من المروة". وزاد ثلاثة منهم من الثقات عن عبد الرزاق فقالوا "في حَجته". هذا إسناد جيد.

6 ـ ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني والطبراني في الكبير ـ بسند لين ـ من طريق مجاهد عن ابن عباس عن معاوية أنه قال: فأشهد لأخذتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعره عند المروة حين فرغ من طوافه بعمرته بمشقص من كنانته.

7 ـ ورواه ابن حنبل من طريق حماد بن سلمة عن قيس بن سعد عن عطاء أن معاوية بن أبي سفيان أخذ من أطراف شعر النبي صلى الله عليه وسلم في أيام العشر بمشقص كان معه. ورواه النسائي في الكبرى من طريق حماد بن سلمة عن قيس بن سعد عن عطاء عن معاوية أنه قال: أخذت من أطراف شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص كان معي بعدما طاف بالبيت

وبالصفا والمروة في أيام العشر. قال قيس بن سعد: والناس ينكرون هذا على معاوية. [قيس بن سعد مكي ثقة مات سنة 117، وكان قد خلف عطاء في مجلسه]. وهذا إسناد لين لاحتمال الإرسال.

* متى كان تقصير معاوية من شعر النبي صلى الله عليه وسلم للتحلل من النسك؟:

- حج النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة إلى المدينة المنورة حجة واحدة، واعتمر أربع عُمَرٍ:

عمرة الحديبية في ذي القعدة من السنة السادسة والتي صده المشركون فيها عن البيت، فتحلل وحلق رأسه ورجع إلى المدينة.

وعمرة القضية أو القضاء في ذي القعدة من السنة السابعة.

وعمرة الجعرانة في ذي القعدة من السنة الثامنة بعد فتح مكة وغزوة حنين.

وعمرة مع حجته في ذي الحجة من السنة العاشرة.

- التحلل من الحج بالحلق أو التقصير يكون بمنى بعد رمي جمرة العقبة ونحر الهدي، والتحلل من العمرة يكون عند المروة، والرواية هنا فيها التقصير عند المروة، فهذا يعني أنه تحللٌ من العمرة.

- يميل بعض شراح الحديث إلى احتمال أن يكون تقصير معاوية من شعر النبي صلى الله عليه وسلم للتحلل من النسك كان

بالحديبية سنة ست أو في عمرة القضية سنة سبع، وهذا غير صحيح، لأن معاوية إنما أسلم يوم فتح مكة في رمضان من السنة الثامنة، ولم يكن قد أسلم في السنة السادسة والسابعة.

ويضع بعضهم احتمال أنه أسلم قبل ذلك، وهذا غير صحيح، [كما تقدم في الفقرة السابقة]، وفي سند الرواية المروية في هذا عن معاوية راو متهم بالكذب ووضع الحديث، فهذا إسناد تالف، فلا يصح البناء على مثل هذا الخبر.

- ويرجح بعضهم أن ذلك كان في عمرة الجعرانة في ذي القعدة من السنة الثامنة بعد غزوة حنين، وهذا بعيد، لأن المعروف في السيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة ليلا فاعتمر ورجع إليها كبائت فيها.

فقد روى النسائي في الكبرى وابن حنبل وأبو داود والترمذي من طرق عن مزاحم بن أبي مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله عن محرش الكعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة معتمرا ليلا، فدخل مكة ليلا، فقضى عمرته، ثم خرج من تحت ليلته فأصبح بالجعرانة كبائت، فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس. [مزاحم بن أبي مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز مكي ذكره ابن حبان في الثقات. عبد العزيز بن عبد الله بن

خالد الأموي صدوق مات بعد سنة 98. محرش الخزاعي الكعبي له صحبة].

ونقل ابن حجر في الإصابة عن الإمام المحدث الناقد عمرِو بنِ علي الفلاس المتوفى سنة 249 أنه لقي شيخا بمكة اسمه سالم، فاكترى منه بعيرا إلى منى، فسمعه سالم يحدث بحديث محرش فقال: هو جدي، وهو محرش بن عبد الله الكعبي. فسأله عمرو بن علي: ممن سمعته؟. فقال: حدثني به أبي وأهلنا.

ولم يكن معاوية وقت تلك العمرة في مكة، بل كان مع القوم في الجعرانة، وكان مع أبيه حيث أعطى النبي صلى الله عليه وسلم أباه من الغنيمة مع جملة المؤلفة قلوبهم.

ثم إن ابن حجر قال في الإصابة: "أبو هند الحجام مولى بني بياضة: روى عنه ابن عباس وجابر وأبو هريرة، وذكر الحاكم في الإكليل أنه حلق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الجعرانة". وهذا يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم تحلل من تلك العمرة بالحلق، لا بالتقصير، ومحاولة الجمع بين الأمرين فيها تكلف.

فهذه القرائن تشير إلى أن معاوية لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه العمرة.

ـ بقي احتمال أن يكون ذلك في عمرته صلى الله عليه وسلم التي كانت مع حجة الوداع، وهذا ما دلت عليه الروايات الثالثة

والرابعة والخامسة والسابعة، وهذا مخالف لما تواتر عنه صلى الله عليه وسلم من أنه لم يتحلل في حجته إلا يوم النحر بمنى، ولذا فقد قال ابن عباس لمعاوية "لا أعلم هذا إلا حُجة عليك!"، وقال "فعجبتُ منه وقد حدثني أنه قصر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص!"، وقولُ معاوية "قصرتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل من المروة في حَجته" إسناده جيد عنه، وقوله "أخذتُ من أطراف شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما طاف بالبيت وبالصفا والمروة في أيام العشر" سنده لين يتقوى بالرواية السابقة، ولو كان هذا في عمرة غير التي مع الحج لما كان فيه على معاوية حُجة.

ولو جاءت رواية واحدة في هذا المعنى فلربما يُحكم عليها بالشذوذ، ولكن اجتماع هذه الروايات يؤكد أن معاوية كان يقول بأنه قصر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم في حَجته على المروة في أيام العشر من ذي الحجة!.

وهذا غير صحيح، لأن الروايات الصحيحة أخبرت أنه صلى الله عليه وسلم لم يحلق ولم يقصر إلا يوم النحر بمنى بعد رمي الجمار ونحر الهدي، وأنه قيل له ما شأن الناس حلوا ولم تحِلَّ أنت؟!، فقال "إني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحِل حتى أنحر الهدي".

ولذا فقد قال قيس بن سعد مفتي مكة بعد عطاء بن أبي رباح: والناس ينكرون هذا على معاوية.

* فقول معاوية "قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل من المروة في حَجته" غير صحيح، لا في العمرة التي مع الحج ولا في عمرة سابقة.

* خلاصة الحكم في درجة روايات فضائل معاوية:

الروايات الواردة في فضائل معاوية لا يثبت منها شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم.

القسم الثاني:
الروايات الواردة
بخلاف فضائل معاوية

الفرع الأول

الروايات المرفوعة الواردة بخلاف فضائل معاوية

الرواية الأولى:

حديث "يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت على غير ملتي". فطلع معاوية.

رواه البلاذري عن إسحاق وبكر بن الهيثم عن عبد الرزاق بن همام عن معْمر عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يطلع عليكم من هذا الفِج رجل يموت على غير ملتي". وكنت تركت أبي قد وُضع له وَضوء، فكنت كحابس البول مخافة أن يجيء، فطلع معاوية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هو هذا.

هذا إسناد ظاهره الصحة، ولكنه معلول بعلة الانقطاع، قال الخلال: رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس أنه قال: سمعت فرخاشا يحدث هذا الحديث عن أبي عن عبد الله بن عمرو. أي إن عبد الله بن طاوس لم يسمعه من أبيه، وإنما سمعه من رجل يحدث به عن أبيه، وذلك الرجل هو فرخاش، وهو مجهول. وأشار البخاري إلى إعلاله في كتاب التاريخ الأوسط، وكذا الإمام أحمد كما نقله عنه الخلال.

ورواه البلاذري من طريق شريك بن عبد الله النخعي عن ليث بن أبي سُليم عن طاوس عن عبد الله بن عمرو به. ليث منكر الحديث لاختلاطه. فالسند بطريقيه ضعيف.

ثم إن هذا المتن منكر، لمخالفته للمروي بسند صحيح، وهو ما رواه أحمد في مسنده عن عبد الله بن نمير عن عثمان بن حكيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عمرو أنه قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقني، فقال ونحن عنده: "ليدخلن عليكم رجل لعين". فوالله ما زلت وجِلا أتشوَّف داخلا وخارجا حتى دخل فلان، يعني الحكم. ورواه البزار والطبراني في الأوسط من طريقين آخرين عن ابن نمير به، وفي روايتهما التصريح بالداخل دون إبهام "حتى دخل الحكم بن أبي العاص".

الرواية الثانية:

حديث "معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنم".

رواه البلاذري عن خلف بن هشام البزار عن أبي عوانة عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنم". [خلف بن هشام ثقة. أبو عوانة الوضاح بن عبد الله ثقة. الأعمش كوفي ثقة يدلس. سالم بن أبي الجعد كوفي ثقة من الطبقة الوسطى من التابعين وكان يرسل كثيرا].

فهذا إسناد مرسل، فهو ضعيف.

الرواية الثالثة:

حديث "لكل أمة فرعون وفرعون هذه الأمة معاوية بن أبي سفيان".

رُوي من حديث عبد الله بن عمر وأبي ذر:

ـ فأما حديث ابن عمر فرواه الخلال في العلل عن جماعة عن عبد المجيد بن أبي روَّاد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسأل الخلال ابنَ حنبل وابنَ معين عن هذا الحديث فقالا جميعاً: "ليس بصحيح، وليس يُعرف هذا الحديث من أحاديث عبيد الله، ولم يسمع عبد المجيد بن أبي رواد من عبيد الله شيئاً، ينبغي أن يكون عبد المجيد دلسه، سمعه من إنسان فحدث به". [عبد المجيد مكي ثقة فيه لين مات بعد عبيد الله بن عمر بتسعة وخمسين عاما، وليس له رواية عنه، مات سنة 206. عبيد الله بن عمر مدني ثقة مات سنة 147].

ـ وأما حديث أبي ذر فرواه الدارقطني وابن أبي حاتم كلاهما في العلل وأبو نعيم في أخبار أصبهان من طريق سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال لمعاوية: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أحدنا فرعون هذه الأمة. ورواه الدارقطني من طريق أبي

عوانة ومنصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن حكيم بن جبير عن إبراهيم التيمي به.

والطريق الأول من هذين - وهو الخالي عن ذكر حكيم بن جبير - معلول بالطريق المذكور فيه، لأن الأعمش قد يدلس الإسناد، ولأنه لم يصرح بسماعه هذا الحديث من إبراهيم التيمي، وهكذا أعله الدارقطني وأبو حاتم. وحكيم بن جبير ضعيف منكر الحديث. فهذا الحديث منكر الإسناد والمتن، وقال الشوكاني عنه في الفوائد المجموعة: هو موضوع.

الرواية الرابعة:

حديث "إذا رأيتموهما جميعا ففرقوا بينهما فوالله ما اجتمعا إلا على غدرة".

رواه الطبراني في مسند الشاميين عن يحيى بن عثمان بن صالح عن سعيد بن عفير عن سعيد بن عبد الرحمن من ولد شداد بن أوس عن أبيه عن يعلى بن شداد بن أوس عن أبيه أنه دخل على معاوية وهو جالس وعمْرَو بنَ العاص على فراشه، فجلس شداد بينهما وقال: هل تدريان ما يجلسني بينكما؟!، لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "إذا رأيتموهما جميعا ففرقوا بينهما فوالله ما اجتمعا إلا على غدرة"، فأحببت أن أفرق بينكما. [سعيد بن عبد الرحمن وأبوه مجهولان]. فهذا إسناد شديد الضعف.

الرواية الخامسة:

حديث "اللهم أركسهما في الفتنة ركسا، اللهم دُعَّهما إلى النار دَعًّا". يعني معاوية بن أبي سفيان وعمرَو بن العاص.

أركسه وركَسه: الرَّكْس: قلب الشيء على رأسه من حالة الاعتدال إلى حالة الفساد. دَعَّه: دفعه بعنف.

رواه ابن أبي شيبة وابن حنبل والبزار وأبو يعلى من طريق يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أبي هلال العكي عن أبي برزة الأسلمي أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمعوا غناء، فاستشرفوا له، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال: "اللهم أركسهما في الفتنة ركسا، اللهم دُعَّهما إلى النار دَعًّا". [يزيد بن أبي زياد كوفي ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن، ومات سنة 136. سليمان بن عمرو بن الأحوص كوفي ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن القطان: مجهول. أبو هلال لم أجد من ذكره فهو مجهول]. فهذا إسناد ضعيف جدا.

ورواه ابن حبان في المجروحين ـ ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات ـ من الطريق السابق عينه، وسقط من هذه الرواية ذكر أبي هلال، وفيها زيادة، هي تسمية المدعو عليهما: معاوية وعمرو بن العاص.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير من طريق عيسى بن سوادة النخعي عن ليث عن طاوس عن ابن عباس مرفوعا به نحوه، وفيه تسمية الرجلين بمعاوية وعمرو بن العاص. [عيسى بن سوادة النخعي منكر الحديث متهم بالكذب].

ورواه ابن عدي في الكامل وابن قانع في معجم الصحابة من طريق سيف بن عمر عن أبي عمر مولى إبراهيم بن محمد بن طلحة عن زيد بن أسلم عن أبيه عن شقران مرفوعا به نحوه. وفيه تسمية الرجلين بمعاوية بن التابوت وعمرو بن رفاعة بن التابوت. [سيف بن عمر متروك الحديث واتهم بالزندقة].

والخلاصة أن هذا الحديث إسناده ضعيف جدا.

الرواية السادسة:

حديث "انطلقْ إليهما فقل لهما بلى والله إنكما صاحباه فأديا إلى المرأة بعيرها".

رواه ابن عساكر من طريق الروياني عن محمد بن إسحاق عن إسحاق بن إبراهيم الرازي عن سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمد بن كعب عن البراء أنه قال: بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحنين، إذ أقبلت امرأة، حتى وقفت على رسول الله، فقالت: إن أبا سفيان وابنه معاوية أخذا بعيرا لي فغيباه علي. فبعث رسول الله رجلا إلى أبي سفيان بن حرب ومعاوية أن ردا على المرأة بعيرها، فأرسلا: إنا والله ما أخذناه وما ندري أين هو. فعاد إليهما الرسول، فقالا: والله ما أخذناه، وما ندري أين هو. فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأينا لوجهه ظلالا، ثم قال: انطلق إليهما فقل لهما: بلى والله إنكما صاحباه، فأديا إلى المرأة بعيرها. فجاء الرسول إليهما وقد أناخا البعير وعقلاه، فقالا: إنا والله ما أخذناه، ولكن طلبناه حتى أصبناه. فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذهبا.

[محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني ثقة مات سنة 270. إسحاق بن إبراهيم الرازي ختنُ سلمة بن الفضل أثنى يحي بن معين عليه خيرا. سلمة بن الفضل صدوق فيه لين ثقة في المغازي وخاصة عن ابن إسحاق، مات بعد سنة 190. محمد بن إسحاق صدوق يدلس. عاصم بن عمر بن قتادة ثقة مات سنة 120 تقريبا. محمد بن كعب القرظي مدني سكن الكوفة ثقة مات سنة 117. البراء بن عازب صحابي نزيل الكوفة مات سنة 72]. فهذا سند لين.

الرواية السابعة:

حديث "اللهم عليك بصاحب الأستاه".

رواه الطبراني في الأوسط والروياني وابن عساكر من طريقين عن سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن سلمة بن كهيل عن إبراهيم بن البراء بن عازب عن أبيه أنه قال: مر أبو سفيان ومعاوية خلفه وكان رجلا مُسْتَهًا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم عليك بصاحب الأستاه. المُسْتَه: الضخم الأليتين.

[سلمة بن الفضل صدوق فيه لين ثقة في المغازي وخاصة عن ابن إسحاق، مات بعد سنة 190. محمد بن إسحاق صدوق يدلس ولم يصرح بالسماع. سلمة بن كهيل كوفي ثقة مات سنة 121. إبراهيم بن البراء بن عازب ذكره ابن حبان في الثقات ووثقه الخطيب البغدادي في موضح الأوهام]. فهذا سند لين، ويتقوى بروايات الحديث التالي.

الرواية الثامنة:

حديث "لعن الله القائد والسائق والراكب".

رُوي من حديث سفينة والحسن بن علي وعاصم بن عمرو الليثي رضي الله عنهم:

ـ فأما حديث سفينة فرواه البزار عن السكن بن سعيد عن عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد أنه قال: حدثنا أبي، وحدثنا حماد بن سلمة عن سعيد بن جمهان عن سفينة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا فمر رجل على بعير وبين يديه قائد وخلفه سائق، فقال: "لعن الله القائد والسائق والراكب". ولم يُسَمَّ المارُّون في هذه الرواية.

ورواه البلاذري عن خلف عن عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن جمهان عن سفينة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا فمر أبو سفيان على بعير ومعه معاوية وأخ له، أحدهما يقود البعير والآخر يسوقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لعن الله الحامل والمحمول والقائد والسائق".

[خلف هو خلف بن سالم المُخَرِّمي وهو بغدادي ثقة ولد سنة 162 ومات سنة 231. ويحتمِل أن يكون خلف هو ابنَ هشام، وهذا بغدادي ثقة مات سنة 229. عبد الوارث بن سعيد بصري وثقه ابن معين وابن سعد وأبو زرعة وغيرهم ومات سنة 179.

سعيد بن جمهان بصري وثقه أحمد والبسوي، وقال أبو داود: ثقة إن شاء الله. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه ولا يُحتج به. وقال البخاري: في حديثه عجائب. فهو صدوق فيه لين]. فهذا السند فيه لين.

ـ وأما حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما فرواه الطبراني في الكبير عن زكريا بن يحيى الساجي عن محمد بن بشار بندار عن عبد الملك بن الصباح المسمعي عن عمران بن حدير قال: أظنه عن أبي مجلز أنه قال: قال عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة لمعاوية: إن الحسن بن علي عيي وإن له كلاما ورأيا،... فصعد عمرو المنبر فذكر عليا ووقع فيه، ثم صعد المغيرة بن شعبة ووقع في علي، ثم صعد الحسن بن علي المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال: بالله يا عمرو وأنت يا مغيرة، تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله السائق والراكب أحدهما فلان؟. فقالا: اللهم نعم.

[زكريا بن يحيى الساجي بصري ثقة مات سنة 307. محمد بن بشار بصري ثقة مات سنة 252. عبد الملك بن الصباح المسمعي بصري صدوق مات سنة 199. عمران بن حدير بصري ثقة مات سنة 149. أبو مجلز لاحق بن حميد السدوسي بصري ثقة فيه لين مات سنة 106 تقريبا، وروايته عن الحسن بن علي رضي الله عنهما مرسلة، كما قال يحيى بن معين، وفي السند "أظنه عن أبي

مجلز"]. في هذا الإسناد يشك عمران بن حدير في سماعه لهذا الحديث من أبي مجلز، وأبو مجلز لم يدرك زمن هذه القصة، فروايته لها مرسلة، والمرسل ضعيف. فهذا السند ضعيف.

ـ وأما حديث عاصم بن عمرو الليثي فرواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني وابن أبي خيثمة في تاريخه والطبراني في الكبير وأبو نعيم في معرفة الصحابة وابن عبد البر في الاستيعاب، من طرق عن غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه أنه قال: دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يقولون: نعوذ بالله عز وجل من غضب الله وغضب رسوله. فقلت: ما شأنكم؟!. واختلف اللفظ في تلك الروايات:

فأما الرواية عند ابن أبي عاصم فهي: فقالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لعن الله القائد والمَقُود به".

وأما الرواية عند الطبراني وأبي نعيم فهي: فقالوا: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على منبره فقام رجل فأخذ بيد ابنه فأخرجه من المسجد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لعن الله القائد والمَقُود، ويل لهذه الأمة من فلان ذي الأستاه".

وأما الرواية عند ابن عبد البر فهي: "ويل لهذه الأمة من ذي الأستاه". وقال مرة أخرى: "ويل لأمتي من فلان ذي الأستاه".

وأما الرواية عند ابن أبي خيثمة فهي: "ويل لهذه الأمة من فلان".

وجاء في بعض الطرق عند أبي نعيم "عن سعيد بن يزيد عن أبي حرب بن أبي الأسود عن نصر بن عاصم".

[غسان بن مضر الأزدي بصري ثقة مات سنة 184. سعيد بن يزيد الأزدي بصري ثقة. أبو حرب بن أبي الأسود بصري صدوق مات سنة 108. نصر بن عاصم الليثي بصري صدوق، مات بعد سنة 80]. فهذا السند جيد، ولكن ليس في الطرق المتقدمة تسمية أحد، وفي بعضها أنه وُصف بأنه ذو الأستاه، ومعاوية معروف بهذا.

وعلقه ابن سعد عن أبي مالك كثير بن يحيى البصري عن غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه أنه قال: دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله. فقلت: ما هذا؟!. قالوا: "معاوية، مر قُبيل، أخذ بيد أبيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخرجان من المسجد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما قولا". [أبو مالك كثير بن يحيى بصري صدوق مات سنة 232]. وهذا الطريق منقطع ضعيف.

سند حديث عاصم بن عمرو الليثي جيد، وأكثر الرواة عن غسان بن مضر لم يصرحوا باسم معاوية، ولكن لو لم يكن من ذوي البأس والسلطان لما أبهموا اسمه وقالوا "فلان". ويبدو من مقارنة روايات هذا الحديث بما سبق أن المعنيَّ هنا هو معاوية.

والسند بمجموع طرقه جيد.

الرواية التاسعة:

حديث "لا يزال هذا الأمر قائمًا بالقسط حتى يكون أولَ من يثلِمُه رجل من بني أمية".

رُوي هذا الحديث من حديث أبي عبيدة بن الجراح وأبي ذر:

ـ فأما حديث أبي عبيدة فرواه نعيم بن حماد وأبو يعلى من طريقين صحيحين عن هشام بن الغاز عن مكحول عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يزال هذا الأمر قائمًا بالقسط حتى يكون أولَ من يثلِمه رجل من بني أمية". [هشام بن الغاز دمشقي نزيل بغداد صدوق ثقة مات سنة 155 تقريبا. مكحول دمشقي صدوق ثقة كان يرسل ومات سنة 114، وروايته عن غير أنس وواثلة وأبي هند مرسلة]. فالسند منقطع ضعيف.

ورواه البزار عن سليمان بن سيف الحراني عن محمد بن سليمان بن أبي داود عن أبيه عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني عن أبي عبيدة بن الجراح به. ورواه ابن عساكر من طريق محمد بن سليمان بن أبي داود عن صدقة بن عبد الله عن هشام بن الغاز عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني عن أبي عبيدة بن الجراح به. ورواه البسوي والبيهقي في دلائل النبوة وابن عساكر عن عبد

الرحمن بن عمرو الحراني عن محمد بن سليمان عن ابن غنيم البعلبكي عن هشام بن الغاز عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني عن أبي عبيدة بن الجراح به. [مدار هذه الروايات على محمد بن سليمان بن أبي داود، وهو ضعيف].

ولو صح هذا الطريق بزيادة أبي ثعلبة الخشني بين مكحول وأبي عبيدة بن الجراح فيبقى منقطعا ضعيفا، لأن مكحولا لم يسمع كذلك من أبي ثعلبة.

ورواه الحارث بن أبي أسامة وأبو يعلى عن الحكم بن موسى عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن مكحول عن أبي عبيدة بن الجراح أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يزال أمر أمتي قائما بالقسط حتى يكون أول من يثلِمه رجل من بني أمية يقال له يزيد. [الحكم بن موسى ثقة. الوليد بن مسلم ثقة لكنه يدلس تدليس التسوية، ويُخشى من أن يكون هذا الإسناد مما دلسه الوليد بالتسوية]. فهذا السند ضعيف.

- وأما حديث أبي ذر فرواه ابن أبي عاصم في الأوائل من طريق معاذ بن معاذ، والبيهقيُّ في دلائل النبوة من طريق هوذة بن خليفة، والدولابي من طريق النضر بن شميل، وابن عساكر من طريق سعيد بن عبد الكريم بن سليط، أربعتهم عن عوف بن أبي جميلة عن المهاجر أبي مخلد عن أبي العالية عن أبي ذر أنه قال

ليزيد بن أبي سفيان: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أول من يغير سنتي رجل من بني أمية". وفي رواية البيهقي وابن عساكر زيادة، هي أن تحديث أبي ذر ليزيد بن أبي سفيان بهذا الحديث كان أيام الجهاد في الشام، وأن يزيد سأل أبا ذر فقال: أذكّرِك بالله، أنا هو؟. فقال: لا.

[عوف بن أبي جميلة بصري صدوق ثقة فيه لين، ومات سنة 147. المهاجر أبو مخلد صدوق فيه لين. أبو العالية رُفيع بن مهران الرياحي بصري ثقة يرسل، أسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقرأ القرآن على عهد عمر، ومات سنة 93. أبو ذر صحابي مشهور مات سنة 32]. أبو العالية أدرك أبا ذر، ولكنه ممن كان يرسل، فهذا السند فيه راو صدوق فيه لين وفيه شبهة الانقطاع، فهو ضعيف.

ورواه ابن عساكر من طريق محمد بن هارون عن محمد بن بشار عن عبد الوهاب بن عبد المجيد عن عوف عن مهاجر عن أبي العالية عن أبي مسلم عن أبي ذر بلفظ "أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية يُقال له يزيد". وفيه قصة سؤال يزيد لأبي ذر.

[محمد بن هارون الروياني إمام حافظ مات سنة 307. محمد بن بشار بصري صدوق ثقة فيه لين ورفع بعض الموقوفات، مات سنة 252. عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي بصري ثقة اختلط

قبل وفاته بثلاث سنين، ومات سنة 194، ويبدو أن محمد بن بشار أدركه في أواخر عمره، فقد مات بعده بثمانية وخمسين عاما. أبو مسلم ذكره ابن حبان في الثقات].

قوله هنا "يُقال له يزيد" يبدو أنه من تخليط عبد الوهاب الثقفي، لأن أربعة من أقرانه رووه عن شيخه عوف بن أبي جميلة بدون هذه الزيادة، فهذه الزيادة ـ على ضعف السند ـ هي منكرة.

قال البخاري في كتابه التاريخ الأوسط بعد أن روى شيئا آخر عن محمد بن بشار بمثل هذا الإسناد: "والمعروف أن أبا ذر كان بالشام زمن عثمان وعليها معاوية، ومات يزيد في زمن عمر، ولا يُعرف لأبي ذر قدوم الشام زمنَ عمر رضي الله عنه".

ولكن ابن عبد البر يؤكد أن خروج أبي ذر رضي الله عنه إلى الشام كان بعد وفاة أبي بكر، إذ يقول في الاستيعاب: "قدم أبو ذر على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فصحبه إلى أن مات، وخرج بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه إلى الشام، فلم يزل بها حتى ولي عثمان رضي الله عنه". وهذا يعني أن أبا ذر كان بالشام في خلافة عمر.

ـ خلاصة الأمر في هذا الحديث أن له إسنادين ضعيفين، وأن الثاني منهما لم يصحَّ إعلاله من حيث المتن، وهو حسن بمجموع إسناديه دون كلمة "يقال له يزيد".

وربما كان المراد منه تغيير سنة الشورى ونقل الأمة من الخلافة الراشدة إلى الملك العضوض، وكان هذا بفعل معاوية.

الرواية العاشرة:

حديث "إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه".

رُوي هذا الحديث من رواية أبي سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود ومن مرسل الحسن البصري، ورُوي بإبهام الاسم من رواية سهل بن حُنيف وجماعة من أهل بدر وجابر بن عبد الله، أي بلفظ "فلان" بدلا من التصريح باسم معاوية:

ـ فأما حديث أبي سعيد الخدري فرواه البلاذري في أنساب الأشراف وابنُ عدي وابن عساكر وابن الجوزي في الموضوعات، وكذا الحسن بن سفيان في مسنده ـ كما في تهذيب التهذيب ـ، من طرق عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً من الأنصار أراد قتل معاوية، فقلنا له: لا تسلَّ السيف في عهد عمر حتى نكتب إليه، فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا رأيتم معاوية يخطب على الأعواد فاقتلوه". فقال أبو سعيد: ونحن قد سمعناه، ولكن لا نفعل حتى نكتب إلى عمر، فكتبوا إليه، فلم يأتهم جواب الكتاب حتى مات.

[علي بن زيد ابن جدعان بصري ضعيف مات سنة 130. أبو نضرة العبدي هو المنذر بن مالك بصري ثقة فيه لين مات سنة 108]. فهذا الطريق ضعيف.

ورواه ابن عدي والجورقاني في الأباطيل والمناكير والديلمي في مسند الفروس - كما في الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس - وابنُ عساكر وابن الجوزي من طريق الوليد بن القاسم ومحمد بن بشر عن مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد به.

[محمد بن بشر العبدي كوفي ثقة مات سنة 203. مجالد بن سعيد كوفي ضعيف تغير حفظه فصار يُلقن ومات سنة 144. أبو الوداك جبر بن نوف كوفي ثقة فيه لين]. فهذا الطريق ضعيف، وحديث أبي سعيد ضعيف بطريقيه.

- وأما حديث ابن مسعود فرواه البلاذري في أنساب الأشراف عن إبراهيم بن الحسن العلاف عن سلام أبي المنذر عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود به مرفوعا نحوه بلفظ "فاضربوا عنقه".

[إبراهيم بن الحسن العلاف بصري ثقة مات سنة 235. سلام أبو المنذر اثنان: أحدهما: سلام بن أبي الصهباء أبو المنذر بصري منكر الحديث. والثاني: سلام بن سليمان أبو المنذر كوفي صدوق فيه لين مات سنة 171. وحيث إن سلاما أبا المنذر إما بصري وإما كوفي والراوي عنه بصري والذي يروي هو عنه كوفي فالاحتمال قائم في أن يكون هو أحدَهما، والظاهر أنه لو كان هو الكوفيَّ لصرح به. عاصم بن بهدلة كوفي ثقة فيه لين واختلط في

آخر عمره، مات سنة 127. زر بن حبيش كوفي ثقة معمر مات سنة 82]. فهذا الطريق ضعيف.

ورواه ابن عدي وابن عساكر وابن الجوزي من طريق عباد بن يعقوب عن الحكم بن ظهير عن عاصم به. [الحكم بن ظهير كوفي متروك الحديث واتهم بالوضع، مات قريبا من سنة 180]. فهذا الطريق تالف، وحديث ابن مسعود ضعيف بطريقيه.

وأما رواية من رواه عن محمد بن صالح الطبري عن عباد بن يعقوب عن شريك عن عاصم فقد وقع فيها إبدال اسم الحكم بن ظهير بشريك، ولا التفات إليها، لأن الطبري هذا ضعيف.

- وأما مرسل الحسن البصري فرواه الجورقاني في كتاب الأباطيل والمناكير من طريق محمد بن عمرو العقيلي عن خالد بن النضر القرشي عن إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد عن قريش بن أنس عن عمرو بن عبيد عن الحسن البصري به مرفوعا. [عمرو بن عبيد متروك واتهم بالكذب].

وروى عبد الله بن أحمد ابن حنبل في كتاب العلل ومعرفة الرجال والعقيلي وابن عدي والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد وابن الجوزي في الموضوعات وابن عساكر من طرق عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد أنه قال: قال رجل لأيوب: إن عمْرَو

بنَ عبيد روى عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إذا رأيتم معاوية على المنبر فاقتلوه". فقال: كذب عمرو.

ورواه البلاذري عن يوسف بن موسى القطان وأبي موسى إسحاق الفروي عن جرير بن عبد الحميد الكوفي الرازي عن إسماعيل - بن أبي خالد - والأعمشِ عن الحسن به. إسماعيل والأعمش لم أجد لهما رواية عن الحسن البصري، ففي هذا السند شبهة الانقطاع، ولو لم يكن فيه هذا فهو من مراسيل الحسن، وهي ضعيفة.

- وأما حديث سهل بن حنيف فرواه ابن عدي عن علي بن سعيد عن الحسين بن عيسى الرازي عن سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتم - فلانا - على المنبر فاقتلوه.

[علي بن سعيد بن بشير الرازي حدث بأحاديث لم يُتابع عليها ومات سنة 299. الحسين بن عيسى بن ميسرة الرازي صدوق. سلمة بن الفضل الرازي صدوق فيه لين ثقة في المغازي، مات بعد سنة 190. محمد بن إسحاق صدوق يدلس]. فهذا إسناد ضعيف.

- وأما حديث جماعة من أهل بدر فرواه ابن عدي عن ابن سعيد عن أبي شيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة عن خالد بن مخلد عن

سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن جماعة من أهل بدر به مرفوعا نحوه، بلفظ "فلان".

[ابن سعيد هو أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، قال عنه ابن عدي: صاحب معرفة وحفظ وتقدمٍ في الصنعة، رأيت مشايخ بغداد يسيؤون الثناء عليه. أبو شيبة هو إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم صدوق ثقة مات سنة 265. خالد بن مَخْلد القَطَواني صدوق فيه لين روى أحاديث مناكير، ومات سنة 113. سليمان بن بلال ثقة مات سنة 177. جعفر بن محمد بن علي زين العابدين ثقة مات سنة 148، وليس له رواية عن أحد من الصحابة].

فهذا إسناد ضعيف.

- وأما حديث جابر فرواه ابن عدي عن أحمد بن الحسن الصوفي عن سفيان بن محمد الفزاري عن منصور بن سلمة عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم "إذا رأيتم على منبري فاقتلوه". يعني فلانا.

[أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصُّوفيّ وثقه الخطيب وغيره مات سنة 306 وهو في عشر المئة. سفيان بن محمد الفزاري المصيصي ليس بشيء، روى أحاديث موضوعة].

وذكر البخاري رحمه الله هذه الرواية وردَّها من حيث المتنُ، فقال في التاريخ الأوسط: [أدرك أصحابُ النبي صلى الله عليه وسلم

معاوية أميرا في زمان عمر وبعد ذلك عشر سنين فلم يقم إليه أحد فيقتله، وهذا مما يدل على هذه الأحاديث أنْ ليس لها أصول، ولا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر على هذا النحو].

والخلاصة أنه حديث ضعيف.

الرواية الحادية عشرة:

حديث "لا أشبعَ اللهُ بطنه".

هذا الحديث رواه مسلم وأبو داود الطيالسي والبلاذري في أنساب الأشراف وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان والبيهقي في دلائل النبوة من طرق عن أبي حمزة القصاب عمران بن أبي عطاء عن ابن عباس أنه قال: كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتواريت خلف باب، فجاء فحَطَأني حَطْأة وقال: اذهب وادع لي معاوية. فجئت فقلت: هو يأكل. ثم قال لي: اذهب فادع لي معاوية. فجئت فقلت: هو يأكل. فقال: "لا أشبع الله بطنه". وليس في رواية أبي الشيخ التصريح باسم معاوية، وفيه "بعَث النبي صلى الله عليه وسلم إلى فلان".

وفي رواية البلاذري زيادة: قال أبو حمزة: فكان معاوية بعد ذلك لا يشبع. وفي آخر الرواية في دلائل النبوة: قال: "فما شبع بطنه أبدا".

وعقب البيهقي على الرواية بقوله: "وروي عن هشيم عن أبي حمزة في هذا الحديث زيادة تدل على الاستجابة".

[أبو حمزة القصاب الواسطي البصري: وثقه ابن معين وابن نمير، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أحمد: ليس به بأس صالح

الحديث. وقال أبو حاتم والنسائي والدارقطني: ليس بالقوي. ولينه أبو زرعة، وضعفه أبو داود. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام]. فمثل هذا السند لين.

وله شاهد رواه البلاذري عن المدائني عن أبي أيوب عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين به مرفوعا مرسلا. [البلاذري هو أحمد بن يحيي بن جابر، بغدادي مات سنة 279، وصفه الذهبي بالكاتب الأديب صاحب التصانيف. المدائني هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله، وثقه ابن معين، ومات سنة 224. أبو أيوب يحيى بن أبي الحجاج قال أبو حاتم: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ. هشام بن حسان ثقة في روايته عن ابن سيرين. محمد بن سيرين تابعي ثقة، وهو من الرواة عن ابن عباس]. فيبدو أن السند بطريقيه حسن، وأنه مما سمعه أبو حمزة القصاب وهشام بن حسان من ابن عباس.

وروى البلاذري عن المدائني عن عقبة الأصم عن عبد الله بن بريدة وعن المدائني عن عامر بن الأسود في صفة كثرة ما كان يأكله معاوية في اليوم الواحد.

علق بعض شراح الحديث على كثرة أكل معاوية بأن هذا الحديث من مناقبه، لأنه ـ في نظره ـ دعاء له، لما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم "اللهم من لعنته أو سببته فاجعل ذلك له زكاة

ورحمة"، وقد روى مسلم عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إني اشترطت على ربي فقلت: إنما أنا بشر، أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر، فأيما أحدٍ دعوتُ عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طُهورا وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة".

وفي هذه الرواية من حديث أنس زيادة هامة توضح المراد، هي قوله "ليس لها بأهل"، فمن لم يكن لها بأهل فإنها لا تُستجاب فيه وتكون له طُهورا وزكاة وقربة، وأما من كان أهلا لأن يُدعى عليه بما دُعي عليه به فإنها تُستجاب ولا تكون له طهورا ولا زكاة ولا قربة.

ومحل الشاهد في أمرين:

الأول أن معاوية ـ بعد إسلامه ـ يأتيه من يعْلمه بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه ثلاث مرات وهو منشغل بالأكل فلا يبادر بالاستجابة.

والثاني دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليه بأن لا يشبع فاستجيبت دعوته فيه، ولو لم يكن أهلا لِما دُعي عليه به لَما استُجيب فيه الدعاء.

الرواية الثانية عشرة:

حديث "ويح عمار تقتله الفئة الباغية".

هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه عن عكرمة أنه قال: قال لي ابن عباس ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه، فانطلقنا، فإذا هو في حائط يصلحه، فأخذ رداءه فاحتبى، ثم أنشأ يحدثنا، حتى أتى ذكر بناء المسجد فقال: كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فينفض التراب عنه ويقول: "ويح عمار، تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار". يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن.

ورواه مسلم في صحيحه وابن أبي شيبة وابن حنبل عن أم سلمة أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تقتل عمارا الفئة الباغية".

ورواه الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن الحارث أنه قال: إني لأسير مع معاوية في منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص، فقال عبد الله بن عمرو بن العاصي: يا أبت، ما سمعتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار "ويحك يا ابن سمية!، تقتلك الفئة الباغية"؟!. فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟. فقال معاوية: لا تزال تأتينا بهَنَة!، أنحن قتلناه؟!، إنما قتله الذين جاؤوا به.

ورواه ابن حنبل عن عبد الرزاق عن معْمر عن ابن طاوس عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه أنه قال: لما قُتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال: قُتل عمار وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "تقتله الفئة الباغية"!. فقام عمرو بن العاص فزعا يرجّع، حتى دخل على معاوية، فقال له معاوية: ما شأنك؟. فقال: قُتل عمار!. فقال معاوية: قُتل عمار فماذا؟!. قال عمرو: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "تقتله الفئة الباغية". فقال له معاوية: دحضْتَ في بولك، أوَنحن قتلناه؟!، إنما قتله علي وأصحابه، جاؤوا به حتى ألقوه بين رماحنا.

يرجّع أي يقول إنا لله وإنا إليه راجعون.

والحديث له طرق أخرى، منها رواية خزيمة بن ثابت عند ابن أبي شيبة وابن حنبل.

كان المتوقع ممن يسمع الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لعمار "تقتله الفئة الباغية" وأصحابُه هم الذين قتلوه أن يراجع نفسه، وأن يعلم أنه وأصحابَه هم طائفة البغي وأن عليا رضي الله عنه وأصحابَه هم أهل الحق، لا أنْ يصر على البغي ويتهم به الطائفة التي تنصر الخليفة الشرعي الراشد.

الرواية الثالثة عشرة:

حديث "في أصحابي اثنا عشر منافقا، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة".

هذا الحديث له طريقان:

ـ الطريق الأول: رواه مسلم وابن حنبل وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني والبزار وأبو يعلى والبيهقي في السنن وفي دلائل النبوة من ثلاثة طرق عن شعبة بن الحجاج عن قتادة عن أبي نضرة عن قيس بن عُبَاد أنه قال: قلت لعمار: أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي، أرأيا رأيتموه أو شيئا عهِده إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!. فقال: ما عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده إلى الناس كافة، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "في أصحابي اثنا عشر منافقا، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيكهم الدُبيلة". وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم.

قال أسود بن عامر شاذان عن شعبة: "في أصحابي"، وقال محمد بن جعفر غندر وحجاج بن محمد عن شعبة: "في أمتي". إذا كان اللفظ في الأصل هو "في أصحابي" فمن الممكن ـ من باب الرواية بالمعنى ـ أن يصبح "في أمتي"، دون العكس.

وقال حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة أنه قال: "سمعت أبا نضرة"، وقال أسود بن عامر ومحمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة "عن أبي نضرة".

ـ الطريق الثاني رواه البيهقي في دلائل النبوة من طريق محمد بن إسحاق عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة بن اليمان أنه قال: كنت آخذا بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقود به وعمار يسوقه، حتى إذا كنا بالعقبة فإذا أنا باثني عشر راكبا قد اعترضوه فيها، فأنبهتُ رسول الله بهم، فصرخ بهم، فولوا مدبرين، فقال لنا رسول الله: هل عرفتم القوم؟!. قلنا: لا يا رسول الله، كانوا متلثمين، ولكنا قد عرفنا الركاب. قال: هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامة، وهل تدرون ما أرادوا؟!. قلنا: لا. قال: أرادوا أن يزحموا رسول الله في العقبة فيلقوه منها. قلنا: يا رسول الله، أوَلا تبعث إلى عشائرهم حتى يبعث إليك كل قوم برأس صاحبهم؟!. قال: لا، أكره أن تحدَّثَ العربُ بينها أن محمدا قاتل بقوم حتى إذا أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم. ثم قال: اللهم ارمهم بالدبيلة. قلنا: وما الدبيلة؟. قال: شهاب من نار يقع على نياط قلب أحدهم فيهلِك. ورواه الطبراني في المعجم الأوسط عن موسى بن هارون عن إسحاق بن راهويه عن يحيى بن آدم عن

أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن حذيفة بن اليمان به نحوه.

[محمد بن إسحاق بن يسار مدني نزيل العراق ثقة فيه لين قد يدلس الإسناد ومات سنة 151. سليمان بن مهران الأعمش كوفي ثقة قد يدلس الإسناد مات سنة 148. عمرو بن مرة المرادي كوفي ثقة مات سنة 118. أبو البختري الطائي سعيد بن فيروز كوفي ثقة يرسل مات سنة 83. حذيفة بن اليمان صحابي جليل مات سنة 36. موسى بن هارون الحمال بغدادي ثقة مات سنة 294. إسحاق بن إبراهيم ابن راهويه مروزي نزيل نيسابور ثقة إمام مات سنة 238. يحيى بن آدم كوفي ثقة مات سنة 203. أبو بكر بن عياش كوفي صدوق فيه لين مات سنة 193. عبد الله بن سلمة المرادي كوفي صدوق فيه لين مات سنة 75 تقريبا]. رواية أبي البختري عن حذيفة مرسلة، وهذا الطريق حسن بالمتابعة من الطريق الأول.

- يرى بعض الباحثين أن هذا الحديث من الطريق الأول فيه إشارة إلى أن معاوية من أولئك الرهط الذين هموا بالإيقاع برسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن عمارا لما سئل: "أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي أرأيا رأيتموه أو شيئا عهِده إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!" أجاب بقوله: "ما عهد إلينا رسول الله

شيئا لم يعهده إلى الناس كافة ولكن حذيفة أخبرني عنه أنه قال في أصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط".

وأنه لو لم يكن معاوية منهم لما كان للجواب معنى في الإجابة عن ذاك السؤال، وأن هنالك عدة قرائن تؤيد هذا المعنى، منها أن معاوية مات بهذا المرض.

ـ إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد علَّم حذيفة أسماء المنافقين ولم يأذن له في إفشاء هذا السر فهل ينبغي لنا اليوم أن نتتبع القرائن بغية إفشائه وإثبات أن معاوية منهم إذا كان هو في الحقيقة منهم؟!

أليس الأولى ـ إذا صح أن ذلك كذلك ـ أن نسكت عما سكت عنه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتفوا فيه بالإشارة العابرة؟!

قد يقال: لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يريد كشف أسماء المنافقين لأن ذلك قد يؤدي إلى قتلهم وكان يكره أن تتحدَّثَ العربُ بينها أن محمدا قاتل بقوم حتى إذا أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم، أو أن محمدا يقتل أصحابه، وأن كشْف ذلك في العصور اللاحقة لا يترتب عليه ذلك المحذور.

أقول: من أهم الحكم في عدم إفشاء أسماء المنافقين تأليف قلوب أهليهم وذويهم ومحبيهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا على تأليف القلوب أشد الحرص، فإذا افترضنا صحة الدلالة على أن معاوية منهم ففي هذا إبطال العمل بما يحقق تلك الحكمة.

ويكفي أن نظهر ما وقع فيه معاوية من أخطاء محذرين منها ومما ترتب عليها من آثار حسبما يظهر لنا ونكِلَ السرائر لعلام الغيوب، فربنا جل وعلا هو الحكم العدل، وهو الذي لا تخفى عليه خافية، وهو الذي يضع الموازين القسط ليوم القيامة.

الفرع الثاني
الروايات الموقوفة الواردة
بخلاف فضائل معاوية

الرواية الأولى:

قول عمر رضي الله عنه "يا أصحاب رسول الله تناصحوا فإنكم إن لا تفعلوا غلبكم عليها مثل عمرِو بن العاص ومعاوية بنِ أبي سفيان". يعني الخلافة.

رواه نعيم بن حماد عن محمد بن منيب العدني عن السري بن يحيى عن عبد الكريم بن رشيد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "يا أصحاب رسول الله، تناصحوا، فإنكم إن لا تفعلوا غلبكم عليها مثل عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان". يعني الخلافة. [محمد بن منيب العدني شيخ ليس به بأس. السري بن يحيى بصري ثقة مات سنة 167. عبد الكريم بن رشيد بصري صدوق ثقة من صغار التابعين ولم يدرك عمر]. فالسند منقطع ضعيف.

الرواية الثانية:

قول عمر رضي الله عنه: "إياكم والفُرقة بعدي فإن فعلتم فاعلموا أن معاوية بالشام، وستعلمون إذا وُكلتم إلى رأيكم كيف يستبزها دونكم".

رواه ابن عساكر من طريق سفيان بن عيينة عن أبي هارون أنه قال: قال عمر: "إياكم والفرقة بعدي، فإن فعلتم فاعلموا أن معاوية بالشام، وستعلمون إذا وُكلتم إلى رأيكم كيف يستبزها دونكم". بزَّ الشيءَ: سلبه واغتصبه، ويبدو أن كلمة "يستبزها" هي من هذا المعنى. [أبو هارون شيخ ابن عيينة من أتباع التابعين، فروايته عن كبار الصحابة معضلة]. فالسند ضعيف.

الرواية الثالثة:

قول عبد الله بن مسعود "إن لكل شيء آفة تفسده وآفة هذا الدين بنو أمية".

رواه إسحاق بن راهويه ونعيم بن حماد عن اثنين عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة الأنماري أنه قال: سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: "لكل شيء آفة، وآفة هذا الدين بنو أمية". [الأعمش كوفي ثقة يدلس. علي بن علقمة الأنماري ذكره ابن حبان في الثقات، وقال البخاري: في حديثه نظر]. فهذا إسناد ضعيف.

الرواية الرابعة:

قول عمار بن ياسر "لا تقولوا كفر أهل الشام، ولكن قولوا فسقوا ظلموا".

ـ رواه ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه وابن عساكر من طريق وكيع وثقتين آخرين عن مسعر بن كدام عن عبد الله بن رباح عن رياح بن الحارث عن عمار. ورواه ابن أبي شيبة وابن عساكر وابن العديم في بغية الطلب عن وكيع عن حنش بن الحارث عن رياح بن الحارث به.

[مسعر بن كدام كوفي ثقة ثقة مات سنة 154. عبد الله بن رباح أبو رباح كوفي وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات. رياح بن الحارث النخعي كوفي وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات ومات بعد سنة 80. وكيع بن الجراح كوفي ثقة مات سنة 197. حنش بن الحارث النخعي كوفي صدوق ثقة].

ورواه ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر وابن عساكر من طريق يزيد بن هارون ومحمدِ بنِ عبيد الطنافسي وحنشٍ بن الحارث عن الحسن بن الحكم عن رياح بن الحارث، قال حنش وأراني قد سمعته من رياح بن الحارث ـ، قال: كنت إلى جنب عمار بن ياسر بصفين وركبتي تمَس ركبته، فقال رجل: كفر أهل الشام.

فقال عمار: لا تقولوا ذلك، نبينا ونبيهم واحد، وقبلتنا وقبلتهم واحدة، ولكنهم قوم مفتونون جاروا عن الحق، فحق علينا أن نقاتلهم حتى يرجعوا إليه. [الحسن بن الحكم النخعي كوفي صدوق ثقة فيه لين مات بعد سنة 142].

- وروى ابن أبي شيبة عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة عن أبي مسلمة أنه قال: سمعت الوضيء قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: من سره أن تكتنفه الحور العين فليتقدم بين الصفين محتسبا، فإني لأرى صفا ليضربُنكم ضربا يرتاب منه المبطلون، والذي نفسي بيده، لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سَعَفات هجر لعرفت أنا على الحق وأنهم على الضلالة. [أبو مسلمة سعيد بن يزيد بن مسلمة بصري ثقة. الوضيء بيض له البخاري في التاريخ الكبير].

وروى ابن أبي شيبة عن وكيع وعن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن عمار نحوه، بلفظ "وأنهم على الباطل". وكذا رواه ابن حنبل عن محمد بن جعفر، وكذا ابن حبان من طريق محمد بن بشار عن محمد بن جعفر.

وروى ابن أبي شيبة عن وكيع عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة أو عن أبي البختري عن عمار أنه قال:

لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل.

- وروى ابن أبي شيبة عن إسحاق بن منصور عن محمد بن راشد عن جعفر بن عمرو بن أمية عن مسلم بن الأجدع الليثي وكان ممن شهد صفين أنه قال: كان عمار يخرج بين الصفين وقد أخرِجت الرايات فينادي حتى يسمِعهم بأعلى صوته: روحوا إلى الجنة، قد تزينت الحور العين. [إسحاق بن منصور السلولي كوفي صدوق ثقة مات سنة 204. محمد بن راشد: الظاهر أنه الذي يقال له محمد بن أبي إسماعيل، وهو كوفي صدوق ثقة مات سنة 142. جعفر بن عمرو بن أمية الضمري مدني صدوق ثقة مات سنة 106. مسلم بن الأجدع لم أجد له ترجمة].

فالحديث المنقول عن عمار رضي الله عنه صحيح بشواهده.

الرواية الخامسة:

قول أم سلمة رضي الله عنها "أيُسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم ثم لا تغيرون؟!، يُسب علي ومن يحبه، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه".

رواه ابن أبي شيبة والطبراني في الكبير عن عبد الله بن نُمير عن فطر عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدلي أنه قال: قالت لي أم سلمة:

يا أبا عبد الله، أيُسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم ثم لا تغيرون؟!. قلت: ومن يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!. قالت: يُسب علي ومن يحبه، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه. [عبد الله بن نمير كوفي ثقة مات سنة 199. فطر بن خليفة كوفي صدوق ثقة مات سنة 155. أبو إسحاق السَبيعي عمرو بن عبد الله كوفي ثقة يدلس واختلط بآخره ومات سنة 127. أبو عبد الله الجدلي كوفي ثقة فيه لين. أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها ماتت سنة 59 أو 61].

ورواه أبو يعلى والطبراني في معاجمه الثلاثة وابن المقرئ من ثلاثة طرق عن عيسى بن عبد الرحمن البجْلي عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي عن أبي عبد الله الجدلي أنه قال: قالت أم سلمة: أيُسب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنابر؟!. قلت: وأنى

ذلك؟!. قالت: أليس يُسب علي ومن يحبه؟!، فأشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحبه. [عيسى بن عبد الرحمن البجْلي كوفي ثقة. إسماعيل بن عبد الرحمن السدي كوفي صدوق فيه لين مات سنة 127].

ورواه ابن حنبل والآجري والحاكم عن يحيي بن أبي بكير عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدلي أنه قال: دخلت على أم سلمة فقالت لي: أيُسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم؟!. قلت: معاذ الله. قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من سب عليا فقد سبني". وهذا اللفظ هو من باب الرواية بالمعنى، وإسرائيل بن يونس سمع من جده أبي إسحاق بآخره، وقد خالف في لفظ الرواية ما رواه فطر بن خليفة عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدلي وما رواه السدي عن أبي عبد الله الجدلي.

واللفظ الأول الذي جاء من طريق أبي إسحاق السَبيعي والسُدي جيد الإسناد، ويتقوى بالرواية التي فيها قول معاوية لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه "ما منعك أن تسب أبا التراب؟!".

وستأتي في الرواية الخامسة من الروايات المروية عن معاوية وهي بخلاف فضائل معاوية.

الرواية السادسة:

قول الزهري "كانت السُنة الأولى أن دية المعاهد كدية المسلم، فكان معاوية أول من قصرها إلى نصف الدية وأخذ نصف الدية لنفسه".

رواه ابن عساكر عن أبي نصر محمد بن حمد بن عبد الله الكبريتي عن أبي مسلم محمد بن علي النحوي عن أبي بكر بن المقرئ عن أبي عروبة الحسين بن محمد الحراني عن محمد بن يحيي ابن كثير عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري أنه قال: كانت السُنة الأولى أن دية المعاهد كدية المسلم، فكان معاوية أولَ من قصرها إلى نصف الدية وأخذ نصف الدية لنفسه. وهذا السند هو سند نسخة كتاب الأوائل للحافظ أبي عروبة الحراني، وهو السند الذي روى به الحافظ ابن حجر هذا الكتاب، كما ذكره في كتابه المعجم المفهرس.

[أبو نصر محمد بن حمد بن عبد الله الكبريتي أصبهاني قال عنه الذهبي في تاريخ الإسلام: شيخ صالح مات سنة 532. أبو مسلم محمد بن علي بن محمد النحوي أصبهاني أديب مفسر نحوي معتزلي، ولد سنة 366 ومات سنة 459. أبو بكر بن المقرئ أصبهاني معمر ثقة مات سنة 381. أبو عروبة الحسين بن محمد الحراني ثقة مات سنة 318. محمد بن يحيي بن محمد بن كثير الحراني ثقة مات سنة

267. أبو اليمان الحكم بن نافع حمصي ثقة مات سنة 222. شعيب بن أبى حمزة حمصي ثقة مات سنة 162 أو بعدها].

شيخ ابن عساكر موصوف بأنه شيخ صالح، وشيخه أديب مفسر، وحيث إنه لم يُطعن في صدقه فلا يضره كونه معتزليا، ومثل هذين في مثل هذه الرواية مقبولان، لأنهما معروفان ويرويان نسخة موضوعها التاريخ، وليسَ إثبات عقيدة لا أصل لها في عقائد المسلمين، فهذا إسناد جيد عن الإمام الزهري.

الرواية السابعة:

قول سعيد بن المسيب "أول من أذن وأقام يوم الفطر والنحر معاوية، ولم يكن قبل ذلك أذان ولا إقامة".

رواه ابن عساكر من الطريق المتقدم عن أبي عروبة عن بندار وأبي موسى عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن سعيد بن المسيب أنه قال: أول من أذن وأقام يوم الفطر والنحر معاوية، ولم يكن قبل ذلك أذان ولا إقامة.

فهذا إسناد جيد عن ابن المسيب.

الرواية الثامنة:

قول ميمون بن مهران "أول من قَتَل صبْرا معاوية".

قتْل الإنسان أو الطائر صبْرا هو أن يتم إمساكه ثم الاستمرار في رميه حتى الموت.

رواه ابن عساكر من الطريق المتقدم عن أبي عروبة الحراني عن محمد بن يحيى ابن كثير الحراني عن سعيد بن حفص الحراني عن أبي المليح الحسن بن عمر الرقي عن ميمون بن مهران الجزري الرقي أنه قال: أول من قَتَل صبْرا معاوية.

فهذا إسناد جيد إلى ميمون بن مهران، وهو تابعي ثقة لكن لم يلق معاوية ومات سنة 117. فهذا السند منقطع ضعيف.

الرواية التاسعة:

قول عكرمة مولى ابن عباس "عجبت من إخواننا بني أمية إن دعوتنا دعوة المؤمنين ودعوتهم دعوة المنافقين وهم يُنصرون علينا!".

رواه نعيم بن حماد عن محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج عن عمارة بن أبي حفصة أنه قال: سمعت عكرمة يقول: "عجبت من إخواننا بني أمية إن دعوتنا دعوة المؤمنين ودعوتهم دعوة المنافقين وهم ينصرون علينا!". [عمارة بن أبي حفصة كوفي ثقة مات سنة 132].

وهذا سند جيد عن عكرمة.

الرواية العاشرة:

قول عبد الله بن بريدة "دخلت أنا وأبي على معاوية ثم أتينا بالطعام فأكلنا ثم أتينا بالشراب فشرب معاوية".

رواه أحمد في مسنده عن زيد بن الحباب عن حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة أنه قال: دخلت أنا وأبي على معاوية، فأجلسنا على الفرش، ثم أتينا بالطعام، فأكلنا، ثم أتينا بالشراب، فشرب معاوية، ثم ناول أبي، فقال: ما شربته منذ حرمه رسول الله. [زيد بن الحباب خراساني كوفي ثقة فيه لين ومات سنة 203. حسين بن واقد المروزي صدوق ثقة فيه لين ومات سنة 159. عبد الله بن بريدة ثقة فيه لين مات سنة 115]. فهذا السند لين. والله أعلم.

الرواية الحادية عشرة:

قولُ عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة بأن معاوية يأمرهم أن يأكلوا أموالهم بينهم بالباطل ويقتلوا أنفسهم وسكوتُ عبد الله بن عمْرٍو على ذلك.

روى مسلم في صحيحه وابن حنبل وأبو عوانة وابن حبان والطبراني في الكبير والبيهقي من طريقين عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إنه لم يكن نبيٍ قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرَهم شر ما يعلمه لهم، وإن أمتكم هذه جُعل عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاءٌ وأمور تنكرونها، وتجيء فتن فيرقق بعضها بعضا، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي، ثم تنكشف، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه، فمن أحب أن يُزحزح عن النار ويُدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب أن يُؤتى إليه، ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر". فدنوت منه فقلت له: أنشدك الله، آنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟. فأهوى إلى أذنيه وقلبه بيديه وقال: سمعتْه أذناي ووعاه قلبي. فقلت له: هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكلَ

أموالنا بيننا بالباطل ونقتلَ أنفسنا والله يقول {يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما}!. فسكت ساعة ثم قال: أطعه في طاعة الله، واعْصِه في معصية الله.

[عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال عنه العجلي: كوفي ثقة من كبار التابعين. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر ثقة].

وهذا إسناد جيد.

الرواية الثانية عشرة:

قولُ عبادة بن الصامت رضي الله عنه بأن معاوية ممن قيل فيهم "يعرِّفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله" وسكوتُ عثمان بن عفان رضي الله عنه على ذلك.

الحديث رواه الحاكم في المستدرك عن أبي عون محمد ابن ماهان الخزاز عن علي بن عبد العزيز عن سعيد بن منصور عن مسلم بن خالد عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه، أن عبادة بن الصامت قام قائما في وسط دار أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم محمدا أبا القاسم يقول: "سيلي أمورَكم من بعدي رجال يعرِّفونكم ما تنكرون، وينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى الله". فوالذي نفسي بيده، إن معاوية من أولئك. فما راجعه عثمان حرفا.

[أبو عون محمد بن أحمد بن ماهان مكي لم أجد له ترجمة، وصحح له الحاكم عددا من الأحاديث في المستدرك، فهو ممن يقال فيهم محله الصدق. علي بن عبد العزيز البغوي مكي صدوق معمَّر مات سنة 286. سعيد بن منصور مروزي مكي من كبار الثقات مات سنة 227. مسلم بن خالد الزنجي مكي ضعيف مات سنة 179. إسماعيل بن عبيد بن رفاعة الأنصاري مدني ذكره ابن

حبان في الثقات. أبوه عبيد بن رفاعة مدني ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات].

ورواه الشاشي وابن عساكر عن محمد بن إسحاق الصغاني عن محمد بن عباد عن يحيى بن سُليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، به نحوه. [محمد بن إسحاق الصغاني ثقة ثقة مات سنة 270. محمد بن عباد بن الزبرقان مكي صدوق ثقة فيه لين مات سنة 234. يحيي بن سُليم طائفي مكي صدوق ثقة فيه لين مات سنة 194. عبد الله بن عثمان بن خثيم مكي صدوق ثقة فيه لين مات سنة 135].

وجاء في هذه الرواية من أولها إلى آخرها التكنيةُ عن معاوية بكلمة فلان إلا في موضع واحد جاء مصرَّحا باسمه، وفيها: فأقبل أبو هريرة يمشي حتى دخل على عبادة فقال: يا عبادة ما لك ولمعاوية؟!، ذرْه وما حمل. ثم جاء قول عبادة في آخر الرواية: فوالذي نفس عبادة بيده، إن فلانا لمن أولئك.

والحديث دون قول عبادة "إن معاوية من أولئك" رواه ابن حنبل والبزار وأبو يعلى - كما في إتحاف الخيرة المهرة - في مسانيدهم والدولابي في الكنى والطبراني في الأوسط والبيهقي في المدخل وابن أبي شيبة في مسنده - كما في إتحاف الخيرة المهرة - والحاكم وابن بطة.

خلاصة الأمر أن الإسناد في هذا عن عبادة بن الصامت وسكوت عثمان بن عفان عليه تفرد به إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، وهذا قد ذكره ابن حبان في الثقات، فالسند لين.

الرواية الثالثة عشرة:

قولُ علي رضي الله عنه بأن معاوية من المضلين.

قال ابن حبان في كتاب الثقات وهو يتحدث عن خلافة علي رضي الله عنه: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع أنه قال: فدخل عليه المغيرة بن شعبة فقال: فإن لم تفعل هذا فأقِرَّ معاويةَ على الشام وعمْرَو بنَ العاص على مصر. فقال علي: "وأما أمْر معاوية وعمرو بن العاص فلا يسألني الله عن إقرارهما ساعة واحدة في سلطاني، {وما كنت متخذ المضلين عضدا}".

[محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي أبو العباس السراج نيسابوري ثقة حافظ ولد سنة 218 ومات سنة 313. قتيبة بن سعيد بلخي ثقة ولد سنة 150 ومات سنة 240. حاتم بن إسماعيل مدني ثقة فيه لين مات سنة 187. يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع حجازي ثقة مات سنة 147. سلمة بن الأكوع صحابي مشهور مات بالمدينة سنة 74].

فهذا إسناد جيد.

الرواية الرابعة عشرة:

قولُ خزيمة بن ثابت رضي الله عنه عن جيش معاوية يوم صفين "قد بانت لي الضلالة".

رواه ابن سعد عن محمد بن عمر الواقدي عن عبد الله بن الحارث بن فضيل عن أبيه عن عمارة بن خزيمة بن ثابت أنه قال: شهد خزيمة بن ثابت صفين وقال: أنا لا أقاتل أبدا حتى يقتل عمار فأنظر من يقتله، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "تقتله الفئة الباغية". فلما قتل عمار بن ياسر قال خزيمة: قد بانت لي الضلالة. واقترب فقاتل حتى قتل. [محمد بن عمر الواقدي مدني نزيل بغداد ضعيف مات سنة 207. عبد الله بن الحارث بن فضيل صدوق. أبوه الحارث بن فضيل ثقة فيه لين. عمارة بن خزيمة بن ثابت مدني ثقة مات سنة 105. خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين قتل في صف علي رضي الله عنه في صفين سنة 37].

فالسند ضعيف.

الرواية الخامسة عشرة:

قول معاوية بن إسحاق بن طلحة "حدثني ثم استكتمني أن أحدث به ما عاش معاوية".

روى ابن حبان عن عمران بن موسى بن مجاشع عن عبيد الله بن معاذ بن معاذ عن أبيه عن عاصم بن محمد عن عامر بن السمط عن معاوية بن إسحاق بن طلحة، قال: حدثني ثم استكتمني أن أحدث به ما عاش معاوية، فذكر عامر، قال: سمعته وهو يقول: حدثني عطاء بن يسار، وهو قاضي المدينة، قال: سمعت ابن مسعود وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيكون أمراء من بعدي يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، لا إيمان بعده".

[عمران بن موسى بن مجاشع جرجاني صدوق ثقة معمَّر مات سنة 305. عبيد الله بن معاذ بن معاذ بصري ثقة مات سنة 238. أبوه معاذ بن معاذ بصري ثقة ثقة مات سنة 196. عاصم بن محمد بن زيد مدني صدوق ثقة مات بعد سنة 150. عامر بن السمط كوفي ثقة. معاوية بن إسحاق بن طلحة كوفي ثقة فيه لين، ولد في أواخر عهد معاوية بن أبي سفيان على أكثر تقدير، لأن والده إسحاقَ بن طلحة مات سنة 56 وقيل سنة 61، ومات

معاوية بن إسحاق بعد سنة 120. عطاء بن يسار مدني ثقة صاحب قصص، ولد سنة 19 ومات سنة 103. عبد الله بن مسعود صحابي مشهور نزل الكوفة ومات سنة 32].

في هذه الرواية خطأ من وجهين:

أحدهما أن من المستبعد جدا أن يكون عطاء بن يسار قد سمع من ابن مسعود، وقول ابن معين والبخاري يشير إلى عدم سماعه منه، وجزم أبو حاتم بذلك، وأما قول ابن سعد بأنه سمع منه فالظاهر أنه بناه على الرواية المصرحة بالسماع، والبخاري رحمه الله ذكر الرواية المصرحة بسماعه منه في التاريخ الكبير في ترجمة إسماعيل بن عمرو بن سعيد ولم يعتمدها، وقال في ترجمة عطاء بن يسار: سمع أبا سعيد وأبا هريرة، ويقال ابن مسعود وابن عمر.

والثاني أنه لا يستقيم حسب ظاهر هذا الإسناد أن يقول أحد رجاله "ثم استكتمني أن أحدث به ما عاش معاوية"، فَمَن المسْتكتِم ومَن المسْتكتَم؟!. لا يصح أن يكون المسْتكتِمُ عبد الله بن مسعود، لأنه توفي في خلافة عثمان ولم يكن لمعاوية بن أبي سفيان وقتها سطوة ظاهرة، ولا يصح أن يكون عطاءُ بن يسار قد استكتم معاوية بن إسحاق بن طلحة، فقد ولد معاوية هذا في أواخر عهد معاوية بن أبي سفيان.

وإذا كان ذلك كذلك فالظاهر أنه قد سقط اسم شيخ عطاء بن يسار الذي سمع الحديث من ابن مسعود، ولا أجد رجلا سمع منه عطاء وسمع هو من ابن مسعود سوى أبي واقد الليثي، وهو صحابي مشهور مات سنة68 فهذا هو الذي استكتم عطاء بن يسار.

ورواه البزار من طريق الحسن بن عمرو الفقيمي عن معاوية بن إسحاق عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن مسعود به نحوه.

ورواه مسلم وأبو عوانة وابن حبان والطبراني في الكبير وابن بطة والبيهقي من طرق عن الحارث بن فضيل عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبي رافع عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل.

فالصحابي أبو واقد الليثي حدَّث عطاءَ بن يسار بهذا الحديث واستكتمه أن يحدث به ما عاش معاوية، وهذا يعني أن معاوية ما كان يريد انتشار مثل هذا الحديث بين الناس.

الرواية السادسة عشرة:

قول التابعي مسروق بن الأجدع: "ما أدري أي الرجلين معاوية، أرجل قد يئس من الآخرة فهو يتمتع من الدنيا أم رجل زين له سوء عمله".

رواه البلاذري عن يوسف وإسحاق عن جرير عن الأعمش عن أبي وائل أنه قال: كنت مع مسروق بالسلسلة، فمرت به سفائن فيها أصنام من صُفر تماثيل الرجال، فسألهم عنها فقالوا: بعث بها معاوية إلى أرض السند والهند تُباع له. فقال مسروق: "لو أعلم أنهم يقتلونني لغرَّقتها، ولكني أخاف أن يعذبوني ثم يفتنوني، والله ما أدري أي الرجلين معاوية، أرجل قد يئس من الآخرة فهو يتمتع من الدنيا أم رجل زين له سوء عمله".

[يوسف بن موسى القطان كوفي رازي بغدادي صدوق ثقة مات سنة253 وإسحاق بن موسى الفروي ذكره مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال للتمييز ونقل توثيقه عن مسلمة. جرير بن عبد الحميد الرازي ثقة ربما دلس الإسناد ونسب في آخر عمره لسوء الحفظ ومات سنة188 سليمان بن مهران الأعمش كوفي ثقة يدلس الإسناد مات سنة148 أبو وائل شقيق بن سلمة كوفي ثقة مات سنة83 مسروق بن الأجدع كوفي ثقة من كبار التابعين مات سنة 63]. ومثل هذا الإسناد هنا لا بأس به.

الفرع الثالث
الروايات المروية عن معاوية
وهي بخلاف فضائل معاوية

الرواية الأولى:

قول معاوية "إنما المال مالنا والفيء فيئنا، من شئنا أعطيناه ومن شئنا منعناه".

رواه أبو يعلى والبغوي في معجم الصحابة والطبراني في المعجم الكبير وابن عدي وابن عساكر عن سويد بن سعيد عن ضمام بن إسماعيل المعافري عن أبي قبيل حُيي بن هانئ أنه قال: خطبنا معاوية في يوم جمعة فقال: إنما المال مالنا والفيء فيئنا، من شئنا أعطيناه ومن شئنا منعناه. فلم يردَّ عليه أحد، فلما كانت الجمعة الثانية قال مثل مقالته، فلم يردَّ عليه أحد، فلما كانت الجمعة الثالثة قال مثل مقالته، فقام إليه رجل ممن شهد المسجد فقال: كلا، بل المال مالنا والفيء فيئنا، من حال بيننا وبينه حاكمناه بأسيافنا. فلما صلى أمر بالرجل فأدخل عليه، فأجلسه معه على السرير، ثم أذن للناس فدخلوا عليه، ثم قال: [أيها الناس، إني تكلمت في أول جمعة فلم يردَّ علي أحد، وفي الثانية فلم يردَّ علي أحد، فلما كانت الثالثة أحياني هذا، أحياه الله، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "سيأتي قوم يتكلمون فلا يُرد عليهم يتقاحمون في النار تقاحم القردة". فخشيت أن يجعلني الله منهم، فلما رد هذا علي أحياني، أحياه الله، ورجوت أن لا يجعلني الله منهم].

[سويد بن سعيد الأنباري صدوق مدلس ثم عُمر وعمي في آخر عمره فصار يتلقن، ومات سنة 240. ضمام بن إسماعيل المعافري مصري صدوق ثقة فيه لين مات سنة 185. أبو قبيل حُيي بن هانئ مصري صدوق ثقة فيه لين ومات سنة 128].

فهذا إسناد لين يتقوى بالشواهد التاريخية.

الرواية الثانية:

قول معاوية "ولكن إنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، فقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون".

رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ وابن عساكر من طريقين عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن سويد أنه قال: صلى بنا معاوية بالنخيلة الجمعة في الضحى ثم خطبنا فقال: "ما قاتلتكم لتصوموا ولا لتصلوا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، قد عُرف أنكم تفعلون ذلك، ولكن إنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، فقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون". وفي الرواية الثانية: خطبنا معاوية بالنخيلة فقال: "يا أهل العراق، أترون أني إنما قاتلتكم لأنكم لا تصلون؟! إنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، فقد أمَّرني الله عليكم".

[سعيد بن سويد ذكره ابن حبان في الثقات].

ومثل هذا السند هنا مقبول، لأن قرائن الأحوال تؤكده، ولأنه ليس مظِنة لدخول الوهَم.

الرواية الثالثة:

قول معاوية "وهل بقي أحد أحق بهذا الأمر مني؟!".

روى ابن عساكر من طريق ابن أبي خيثمة عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي أنه قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن هزيل بن شرحبيل أنه قال: صعد معاوية المنبر فقال: "يا أيها الناس، ومن كان أحقَّ بهذا الأمر مني؟! وهل بقي أحد أحق بهذا الأمر مني؟!". وهذا الإسناد فيه الأعمش وحبيب بن أبي ثابت وهما مدلسان، فالإسناد لين.

عندما رضي معاوية بأن يخضِع الناس بالقوة وأن يُلقب بأمير المؤمنين كان هناك عدد من الصحابة الذين هم أولى بهذا الأمر منه، منهم سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد ـ وهما من العشرة المبشرين بالجنة ـ وغيرهم كثير.

الرواية الرابعة:

قول معاوية "من كان متكلما في هذا الأمر فليطْلِع لي قرنه، فوالله لا يطْلِع فيه أحد إلا كنتُ أحق به منه ومن أبيه".

رواه البخاري عن إبراهيم بن موسى الفراء عن هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر بن راشد عن الزهري عن سالم، وعن معمر عن عبد الله بن طاوس عن عكرمة بن خالد، كلاهما عن ابن عمر أنه قال: دخلتُ على حفصة ونوساتها تنطف، قلت: قد كان من أمر الناس ما ترين فلمْ يُجعل لي من الأمر شيء. فقالت: الحقْ، فإنهم ينتظرونك، وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة. فلم تدعْه حتى ذهب، فلما تفرق الناس خطب معاوية فقال: "من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطْلِع لنا قرنه، فلنحن أحق به منه ومن أبيه". قال حبيب بن مسلمة: فهلا أجبته؟!. فقال عبد الله: فحللت حبوتي، وهممت أن أقول أحق بهذا الأمر منك مَن قاتلك وأباك على الإسلام، فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم.

ورواه عبد الرزاق عن معمر به نحوه، وجاء عنده: عن ابن عمر أنه قال: فقام معاوية عشية فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: "أما بعد، فمن كان متكلما في هذا الأمر فليطْلِع لي قرنه، فوالله لا

يطْلِع فيه أحد إلا كنتُ أحق به منه ومن أبيه". يعرِّض بعبد الله بن عمر.

ومن الغريب أن يعرِّض بعبد الله بن عمر وبأبيه عمر بن الخطاب.

الرواية الخامسة:

قول معاوية للأنصار: فما أَمَرَكم؟. قالوا: أمرنا أن نصبر حتى نلقاه. قال: فاصبروا حتى تلقوه.

حديث إخبار النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار بأنهم سيجدون بعده من يستأثر بالأمر دونهم مع أَمْره عليه الصلاة والسلام لهم بالصبر رواه جماعة من أئمة الحديث في عدد من مصادر السنة عن عدد من الصحابة، منها ما رواه البخاري ومسلم عن أسيد بن حضير رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال للأنصار: "ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض". ورواه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن زيد نحوه كذلك.

وهذا يعني أن منازعة ولاة الأمور بالقيام عليهم ـ إذا لم يكن هناك خرق كبير لأحكام الشريعة ـ غير جائزة.

ولكن ـ في الوقت ذاته ـ فإن المفترض في ولي الأمر أن لا يستهين بمن يذكِّره بأحكام الله تعالى، معتمدا على أنه حيث أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بوقوع مثل هذا فلا بد من أن يتحقق وقوعه.

هذا وقد وقع في خلافة معاوية أن ذكَّره بعض الأنصار بهذا الحديث فلم يلقِ له بالا وأجاب بجواب غريب، ورُوي هذا عنه من عدة أوجه:

ـ فقد روى عبد الرزاق وابن حنبل عن معْمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب أن معاوية لما قدم المدينة لقيه أبو قتادة الأنصاري، فقال معاوية: تلقـَّاني الناس كلهم غيركم يا معشر الأنصار، فما منعكم أن تلقـَّوْني؟!. ثم قال أبو قتادة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا إنا لنرى بعده أثرة، فقال معاوية: فما أمركم؟. فقال: أمرنا أن نصبر حتى نلقاه. فقال: فاصبروا حتى تلقوه. [عبد الله بن محمد بن عقيل مدني تابعي ضعيف ساء حفظه لما كبر ومات سنة 142، وهو لم يدرك زمن وقوع هذه القصة، فالسند كذلك فيه إرسال].

ـ وروى الشاشي وابن الأعرابي وابن عساكر من ثلاثة طرق عن عمر بن عبد الوهاب الرياحي عن معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن عطاء بن السائب عن ابن لعبادة بن الصامت عن أبيه به نحوه. [عمر بن عبد الوهاب ومعتمر بن سليمان التيمي وأبوه بصريون ثقات. عطاء بن السائب كوفي صدوق ثقة ثم اختلط ومات سنة 136. ابن لعبادة بن الصامت مبهم فهو مجهول].

ـ وروى ابن حنبل وأبو يعلى وابن الجعد من طريقين عن فضيل بن مرزوق عن عطية بن سعد العوْفي أنه قال: قال أبو سعيد: قلت لمعاوية: أَمَا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أننا سنرى بعده أثرة؟!. قال معاوية: فما أَمَرَكم؟. فقلت: أمرنا أن نصبر. فقال: فاصبروا إذا. [فضيل بن مرزوق كوفي صدوق فيه لين. عطية العوْفي كوفي لين مات سنة 111].

ـ ورواه الطبراني في الكبير والحاكم عن مطين محمد بن عبد الله الحضرمي عن أبي كريب محمد بن العلاء عن فردوس بن الأشعري عن مسعود بن سليم عن حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس. وليس عند الطبراني لفظة "عن أبيه". [محمد بن عبد الله الحضرمي وأبو كريب ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأبوه ثقات. فردوس بن الأشعري ذكره ابن حبان في الثقات. مسعود بن سليمان مجهول. حبيب بن أبي ثابت ثقة يدلس الإسناد].

ورواه الحاكم قال أخبرني أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب قال حدثنا أبو حاتم الرازي قال حدثنا إبراهيم بن موسى قال حدثنا محمد بن أنس قال حدثنا الأعمش عن الحكم عن مِقْسَم أن أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه أتى معاوية فذكر له حاجة، فقال: ألستَ صاحبَ عثمان؟!. قال: أَمَا إن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قد أخبرنا أنه سيصيبنا بعده أثرة. فقال: وما أمركم؟. قال: أمرنا أن نصبر حتى نرد عليه الحوض. فقال: فاصبروا. فغضب أبو أيوب وحلف أن لا يكلمه أبدا، ثم إن أبا أيوب أتى عبدَ الله بن عباس فذكر له، فخرج له عن بيته كما خرج أبو أيوب لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيته.

[أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي ثقة مات سنة 340. أبو حاتم الرازي ثقة إمام مات سنة 277. إبراهيم بن موسى الرازي ثقة مات بعد سنة 220. محمد بن أنس القرشي كوفي صدوق ثقة فيه لين. سليمان بن مهران الأعمش كوفي ثقة يدلس الإسناد مات سنة 148. الحكم بن عتيبة كوفي ثقة مات سنة 115. مقسم بن بَجَرَة كوفي ثقة فيه لين مات سنة 101، كان يقال له مولى ابن عباس للزومه إياه]. واحتمال سماع مِقْسَم لهذه القصة من ابن عباس الذي هو صاحبها احتمال قريب، سيما ومقسم معروف بملازمته له.

فالرواية بمجموع هذه الطرق لا تنزل عن مرتبة الحسن.

الرواية السادسة:

قول معاوية لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه "ما منعك أن تسب أبا التراب؟!".

روى مسلم في صحيحه عن قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد - وتقاربا في اللفظ - عن حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، قال عامر: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟!. فقال سعد: أما ما ذكرتُ ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حُمْر النَّعَم، خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله، خلفتني مع النساء والصبيان؟!. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟! إلا أنه لا نبوة بعدي". وسمعته يقول يوم خيبر: "لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله". فتطاولنا لها، فقال: "ادعوا لي عليا".

فأُتِي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية {فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم} دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: "اللهم هؤلاء أهلي".

كلمة "أبو تراب" هي كنية لعلي رضي الله عنه كناه النبي صلى الله عليه وسلم بها يومَ وجده نائمًا على التراب، وكانت من أحب كناه إليه.

[قتيبة بن سعيد ثقة، ومحمد بن عباد صدوق فيه لين. حاتم بن إسماعيل كوفي نزل المدينة ثقة فيه لين، أسند بعض الأحاديث التي رواها جعفر الصادق مرسلة، ومات سنة 187. بكير بن مسمار مدني صدوق ثقة مات سنة 153. عامر بن سعد مدني ثقة مات سنة 104]. وهذا الإسناد هنا جيد يقوي الرواية الخامسة من الفرع الثاني من القسم الثاني ويتقوى بها.

محل الشاهد هو قول معاوية لسعدِ بنِ أبي وقاص رضي الله عنه "ما منعك أن تسب أبا التراب؟!". وهذا يعني أن معاوية كان يدعو بعض كبار الصحابة لسب علي رضي الله عنه، والسب ـ في اللغة ـ هو الانتقاص.

ولم تكن دعوته للسب مجردَ سؤال استفهامي لطيف، أو ممازحة ومداعبة، بل سؤالَ ترغيب مضمَّنٍ فيه معنى الاستنكار لمن لا يستجيب، وهذا ما فهمه عامر بن سعد من أبيه حين قص عليه القصة، وفهمَ عامر منها أنها كانت بما يشبه الأمر، حتى إنه قال "أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك؟!".

الرواية السابعة:

سب المغيرة بن شعبة لعلي رضي الله عنه أو سكوته على سبه.

رُوي هذا من طريق عبد الرحمن بن الأخنس ورياح بن الحارث وعبد الله بن ظالم:

- فأما طريق عبد الرحمن بن الأخنس فرواه ابن حنبل في المسند وفي فضائل الصحابة والطيالسي وابن أبي عاصم في السنة والبلاذري والنسائي في الكبرى وأبو يعلى والشاشي من طرق، عن شعبة عن الحر بن الصياح عن عبد الرحمن بن الأخنس أن المغيرة بن شعبة خطب فنال من علي رضي الله عنه، فقام سعيد بن زيد فقال: أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "رسول الله في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعلي في الجنة، وعثمان في الجنة، وعبد الرحمن في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد في الجنة". ثم قال: إن شئتم أخبرتكم بالعاشر. ثم ذكر نفسه. [شعبة بن الحجاج واسطي بصري ثقة إمام مات سنة 160. الحر بن الصياح كوفي ثقة. عبد الرحمن بن الأخنس كوفي ذكره ابن حبان في الثقات].

فهذا الطريق لا بأس به في المتابعات.

ورُوي من طرق ضعيفة أن الذي نال من علي رضي الله عنه هو رجل من النخع أو من الشام:

فرواه الشاشي عن محمد بن أحمد بن أبي العوام عن محمد بن جعفر المدائني عن محمد بن طلحة بن مصرف عن الوليد بن قيس السكوني عن الحر بن الصياح به نحوه، وعنده: " فدخل رجل من النخع فنال من علي بن أبي طالب". [ابن أبي العوام بغدادي صدوق مات سنة 276. محمد بن جعفر المدائني لين. محمد بن طلحة كوفي صدوق فيه لين مات سنة 167. الوليد بن قيس السكوني صدوق]. فهذا الطريق ضعيف.

ورواه الشاشي عن الحسن بن علي بن عفان العامري عن أبي يحيى عن حنش بن الحارث عن الحر بن الصياح أنه قال: قام رجل من أهل الشام يسب علي بن أبي طالب في مسجد الكوفة، وأمير الكوفة يومئذ المغيرة بن شعبة. [الحسن بن علي بن عفان كوفي صدوق ثقة. أبو يحيى لم أجد له ترجمة. حنش بن الحارث كوفي صدوق ثقة]. فهذا الطريق ضعيف.

ورواه الخطيب في المتفق والمفترق من طريق طلق بن غنام عن الحارث بن عبد الرحمن النخعي عن عبد الرحمن

بن الأخنس النخعي أنه قال: كنت جالساً عند المغيرة بن شعبة فدخل عليه سعيد بن زيد ورجل يعيب عليا. [طلق بن غنام ثقة. الحارث بن عبد الرحمن النخعي ذكره الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا]. فهذا الطريق ضعيف.

- وأما طريق رياح بن الحارث فرواه ابن حنبل وابن أبي شيبة وأبو داود وابن أبي عاصم في السنة وعبد الله بن أحمد في زوائد فضائل الصحابة والشاشي وابن عساكر، من طرق عن صدقة بن المثنى عن جده رياح بن الحارث أن المغيرة بن شعبة كان في المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفة عن يمينه وعن يساره، فجاءه رجل يُدعى سعيدَ بن زيد، فحياه المغيرة وأجلسه عند رجليه على السرير، فجاء رجل من أهل الكوفة، فاستقبل المغيرةَ، فسبَّ وسبَّ، فقال: من يسب هذا يا مغيرة؟!. قال: يسب عليَّ بن أبي طالب. قال: ألا أسمعُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسبون عندك لا تنكر ولا تغير؟!. الحديث.

[صدقة بن المثنى النخعي كوفي ثقة. رياح بن الحارث النخعي كوفي وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات].

- وأما طريق عبد الله بن ظالم فرواه ابن حنبل وابن أبي عاصم والنسائي في الكبرى والفاكهي في أخبار مكة من طريق علي بن عاصم وخالد بن عبد الله وعبد الله بن إدريس، ثلاثتهم عن حُصين بن عبد الرحمن عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم المازني أنه قال:

لما خرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرةَ بنَ شعبة، فأقام خطباء يقعون في علي، وأنا إلى جنب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، فغضب، فقام، فأخذ بيدي، فتبعته، فقال: ألا ترى إلى هذا الرجل الظالم لنفسه الذي يأمر بلعن رجل من أهل الجنة!، فأشهد على التسعة أنهم في الجنة، ولو شهدت على العاشر لم آثمْ. الحديثَ.

ورواه ابن حنبل والنسائي في الكبرى والحاكم من طريق شعبة وأبي بكر بن عياش عن حُصين بن عبد الرحمن عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم أنه قال: خطب المغيرة بن شعبة فنال من علي، فخرج سعيد بن زيد فقال: ألا تعجب من هذا يسب عليا!.

وهلال بن يساف لم يسمع هذا من عبد الله بن ظالم، وأدخل بينه وبينه رجلا، فالسند منقطع، فقد رواه أبو داود والنسائي في الكبرى من ثلاثة طرق عن سفيان

الثوري عن منصور عن هلال بن يساف عن ابن حيان عن عبد الله بن ظالم.

[حُصين بن عبد الرحمن السلمي كوفي ثقة تغير حفظه لما كبر و مات سنة 136. هلال بن يِساف كوفي ثقة. ابن حيان مجهول. عبد الله بن ظالم وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات]. فهذا الإسناد ضعيف.

- والسند بمجموع هذه الطرق لا ينزل عن رتبة الحسن.

- ومما يؤكد سب المغيرة بن شعبة لعلي بن أبي طالب ما رواه ابن المبارك في المسند عن مسعر بن كدام عن الحجاج مولى ثعلبة عن قطبة بن مالك أنه قال: قال المغيرة بن شعبة: مَن علي بن أبي طالب؟!. فقال له زيد بن أرقم: أما إنك قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن شتم الهلكى، فلِمَ تسب عليا وقد مات؟!.

والظاهر أن المغيرة ما كان ليفعل ذلك إلا بطلب من معاوية، لما جاء في رواية عبد الله بن ظالم المتقدمة "لَمَّا خرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرةَ بنَ شعبة فأقام خطباء يقعون في علي". والله أعلم.

الرواية الثامنة:

قول معاوية لأبي موسى الأشعري "إن عمرو بن العاص قد بايعني على الذي قد بايعني عليه، وأقسم بالله لئن بايعتني على ما بايعني عليه لأبعثن ابنيك أحدَهما على البصرة والآخر على الكوفة ولا يُغلق دونك باب".

روى ابن سعد عن ثلاثة من شيوخه عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن أبي بردة أنه قال: قال أبو موسى: كتب إلي معاوية: "سلام عليك، أما بعد، فإن عمرَو بن العاص قد بايعني على الذي قد بايعني عليه، وأقسم بالله لئن بايعتني على ما بايعني عليه لأبعثن ابنيك أحدَهما على البصرة والآخر على الكوفة ولا يُغلق دونك باب ولا تُقضي دونك حاجة، وإني كتبت بخط يدي فاكتب إلي بخط يدك". فكتب إليه "أما بعد، فإنك كتبت إلي في جسيم أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم، لا حاجة لي فيما عرضت علي".

ورواه ابن عساكر من طريق زيد بن الحباب عن سليمان بن المغيرة به، وسقط منه اسم حميد بن هلال، ونص الجواب عنده هو "سلام عليك، أما بعد، فإنك كتبت الي في جسيم أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فماذا أقول لربي عز وجل إذا قدمتُ عليه؟!، ليس لي فيما عرضتَ من حاجة، والسلام عليك".

[سليمان بن المغيرة بصري ثقة مات سنة 165. حميد بن هلال بصري ثقة مات سنة 117 تقريبا. أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ثقة ولد سنة 20 ومات سنة 104. أبو موسى الأشعري صحابي مات سنة 44].

فالسند صحيح.

أهم نتائج البحث:

ـ النتيجة التي وصلت إليها في ختام هذا البحث هي أن معظم أسانيد الروايات التي تتحدث عن فضائل معاوية تالفة لا تخلو من متهم أو مجهول، وأنه لم يصحَّ في فضله شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا ما قاله عدد من الأئمة:

ـ قال الإمام الحافظ إسحاق بن راهويه المتوفى سنة238: "لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل معاوية بن أبي سفيان شيء". رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق وابن الجوزي في كتاب الموضوعات عن اثنين من شيوخهما عن البيهقي عن الحاكم عن أبي العباس الأصم عن أبيه عن ابن راهويه.

[أبو العباس الأصم محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل نيسابوري معمر، محدث عصره بلا مدافعة، ثقة مشهور مات سنة 346 أبوه يعقوب بن يوسف بن معقل من المشهورين بطلب الحديث، وهو الذي رحل بابنه في البلاد حتى سمع في أقطار الأرض من أصحاب ابن عيينة وابن وهب وغيرهم من كبار المحدثين، وقال الحاكم عن ابنه أبي العباس: ولم يُختلف في صدقه وصحة سماعاته وضبطِ أبيه يعقوب الوراق لها. ففي كلام الحاكم إشارة لضبطه، فالظاهر أنه صدوق ثقة، ومات سنة 277]. فهذا إسناد جيد.

ـ ورُوي عن أحمد ابن حنبل نحوه لكن بسند ضعيف، وذلك فيما رواه ابن الجوزي في الموضوعات عن هبة الله بن أحمد الحريري عن محمد بن على بن الفتح عن الدارقطني عن أبي الحسين عبد الله بن إبراهيم بن

جعفر البزاز قال حدثنا أبو سعيد بن الحرفي قال حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال: سألت أبي فقلت: ما تقول في علي ومعاوية؟.

فأطرق ثم قال: أيْشٍ أقول فيهما؟! إن عليا عليه السلام كان كثير الأعداء، ففتش أعداؤه له عيبا، فلم يجدوا، فجاؤوا إلى رجل قد حاربه وقاتله فأطْرَوه، كيادا منهم له.

[هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري بغدادي ثقة معمر ولد سنة 435 ومات سنة 531 محمد بن علي بن الفتح أبو طالب العشاري بغدادي، وثقه الخطيب البغدادي، ولد سنة 366 ومات سنة 451 لكن قال عنه الإمام الذهبي في الميزان: شيخ صدوق معروف، أدخلوا عليه أشياء فحدث بها بسلامة باطن، منها حديث موضوع في فضل ليلة عاشوراء ومنها عقيدة للشافعي. الدارقطني بغدادي ثقة إمام مات سنة 385 أبو الحسين عبد الله بن إبراهيم بن جعفر البزاز بغدادي ثقة ولد سنة 278 ومات سنة 371 أبو سعيد الحرفي: يوجد في الرواة أبو سعيد الحرفي الحسن بن جعفر، بغدادي مات سنة 375 أو في التي تليها، قال عنه الخطيب البغدادي: وكان فيه تساهل. عبد الله بن أحمد ابن حنبل ثقة مات سنة 290]. فإن كان أبو سعيد هو الحسنَ بن جعفر فمن المستبعد أن يكون قد أدرك عبدَ الله بن أحمد، وإن يكنه فلعله روى عنه بالإجازة وتساهل فصرح بالتحديث فيما رواه بها، وإن كان غيرَه فلم أجد له ترجمة، وعلى كلا الحالين فالسند ضعيف.

- وروى الحاكم في معرفة علوم الحديث عن الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده أنه قال: سمعت مشايخنا بمصر يذكرون أن الإمام أبا عبد الرحمن النسائي فارقَ مصر في آخر عمره وخرج إلى

دمشق، فسئل بها عن معاوية بن أبي سفيان وما رُوي من فضائله، فقال: لا يرضى معاوية رأسا برأس حتى يُفضل؟!. فما زالوا يدفعون في خصييه حتى أخرِج من المسجد.

ويبدو أن الإمام أبا عبد الله الحاكم موافق على ما قاله النسائي، حيث إنه لم يعترض عليه، وهذا هو المنسجم مع وجهته العلمية، فقد ذكروا أن فيه تشيعا خفيفا، رحمة الله عليه.

وقد يُعترض على هذا بما ذكره المزي في تهذيب الكمال أن ابن عساكر روى بإسناده عن أبي الحسن علي بن محمد القابسي قال: سمعت أبا علي الحسن بن أبي هلال يقول: سئل أبو عبد الرحمن النسائي عن معاوية بن أبي سفيان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إنما الإسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة، فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنما يريد دخول الدار، فمن أراد معاوية فإنما أراد الصحابة.

وهذه الحكاية لا تصح عن الإمام النسائي رحمه الله، فراويها عنه الحسن بن أبي هلال لم أجد له ترجمة، أي إن السند ضعيف، فسقط بذلك ما قد يُعترض به على ما رواه الحاكم عن النسائي.

ـ وقال ابن حجر في فتح الباري: "ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة، لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد، وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما". والله أعلم.

ـ إشكال وجواب:

جاءت روا يات كثـ يرة في معار ضة فـ ضائل معاو ية بأ سانيد جياد، ويأتي ههنا إشكال:

أليس معاوية بن أبي سفيان قد صحب النبيَّ صلى اللّٰه عليه وسلم بحيث تشمله الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة الواردة في تعديل الصحابة؟!.

أليس ينبغي أن نكف عما ورد من مثالب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!.

أليست لمعاوية حسنات والله جل جلاله يقول {إن الحسنات يذهبن السيئات}؟!

أليس العلماء السابقون قد أجمعوا على تزكيته وأن خلافته خلافة راشدة؟!

فأقول:

- معاوية أسلم في فتح مكة مع الطلقاء، وصحب النبيَّ صلى اللّٰه عليه وسلم فترة من الزمن، والظاهر من حاله الإسلام، لكن صدَرت منه أفعال تجعله في مرتبة غير مرتبة الصحابة الذين أثبتت الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة تعديلهم والثناءَ عليهم، فلا بد من التفريق بين أصحاب النبي صلى اللّٰه عليه وسلم الذين هم أصحابه وبين من يقال فيهم له صحبة.

[راجع إن شئت مبحث الصحابة في كتاب مُتَنزه الأنظار لكاتبه صلاح الدين الإدلبي].

- الذين ليست لهم مرتبة الصحبة العالية ولكن يقال في الواحد منهم له صحبة وصدرت منهم أفعال غير مَرْضية نكف عن ذكر مثالبهم إذا كانت في خاصة أنفسهم بحيث لا يُضِر ذلك بأمر الأمة، أما ما يتعلق بتصحيح الانحراف الواقع في مسيرة الأمة فلا بد من البيان.

وشتان بين كلام يُراد منه فساد أمر المسلمين وتفريق كلمتهم والاستهانة بمرتبة الصحبة العالية لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ما يُراد منه صلاح أمرهم وتصحيح مسيرتهم ورفعة شأنهم.

ـ لمعاوية حسنات وله سيئات، والحسنات يذهبن السيئات، وأمره إلى الله، ولا ندخل بين العبد وربه، لكن هذا في واد والكلام في تصحيح المسار في واد آخر.

ـ روى أبو داود في سننه والآجري في كتابه أخبار عمر بن عبد العزيز وابن عساكر عن سفيان الثوري أنه قال: "الخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز". وفي رواية: "أئمة العدل خمسة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز".

وقال محمد بن علي بن محمد ابن العمراني المتوفى سنة 580 في كتابه الإنباء في تاريخ الخلفاء: وكان الناس يروون عن سفيان الثوري أنه كان يقول الخلفاء الراشدون خمسة، ويعد فيهم عمر بن عبد العزيز، ثم أجمع الناس في أيام المهتدي أن السادس هو المهتدي بالله. [المهتدي بالله هو الخليفة العباسي محمد المهتدي بالله المتوفى سنة 256 ابن هارون الواثق بالله المتوفى سنة 232 ابن محمد المعتصم بالله المتوفى سنة 227 ابن هارون الرشيد المتوفى سنة 193].

روى ابن أبي حاتم وابن عساكر عن الشافعي أنه قال: "الخلفاء الراشدون خمسة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز". وذكره ابن عساكر كذلك عن هشام بن عمار.

روى ابن عساكر عن أبي بكر بن عياش أنه قال: "كان يُقال: يُصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، ويُترحم على خمسة من الخلفاء، على أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز".

وقال عبد القادر القرشي المتوفى سنة 775 في كتابه طبقات الحنفية: "الخلفاء الراشدون خمسة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن، وأول الخلفاء من بني أمية معاوية".

وذكر ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة عن إبراهيم بن سويد الأرمني أنه قال: قلت لأحمد ابن حنبل: مَن الخلفاء؟. فقال: "أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم". قلت: فمعاوية؟!. فقال: "لم يكن أحد أحقَّ بالخلافة في زمن علي من علي رضي الله عنه، ورحم الله معاوية".

العلماء السابقون ليسوا مجْمعين على تزكية معاوية، ولا أعلم أنهم جعلوه خليفة راشدا، بل لم يدخلوه ـ رغم صحبته ـ في الخلفاء الراشدين، ولو لم تكن له صحبة لقيل إنهم أخرجوه من دائرة الخلافة الراشدة لعدم صحبته، لكنهم أخرجوه منها وأدخلوا فيها من ليس صحابيا، فدل هذا على أنهم فعلوا ذلك على عمد.

وروى الحاكم في معرفة علوم الحديث والبيهقي في كتاب الاعتقاد بالسند الصحيح عن الإمام الحافظ ابن خزيمة رحمه الله أنه قال: كل من نازع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في إمارته فهو باغ، على هذا عهدت مشايخنا، وبه قال محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله.

ـ الأمة الإسلامية بين كيد الأعداء

روى ابن سعد ونعيم بن حماد والبلاذري والخلال عن وكيع بن الجراح وأبي معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح أنه قال: كان الحادي يحدو بعثمان وهو يقول:

إن الأمير بعده عليٌّ وفي الزبير خلفٌ رضِيُّ

فقال كعب: لا، بل هو صاحب البغلة الشهباء. يعني معاوية. قال: فأُتِي معاوية فقيل له إن كعبا يقول كذا وكذا، فأتى كعبا فقال: يا أبا إسحاق، وأنى يكون هذا وههنا أصحاب محمد علي والزبير؟!. فقال: أنت صاحبها.

[الأعمش كوفي، وأبو صالح الذي روى عنه الأعمش هو أحد اثنين: إما أبو صالح السمان، وهذا مدني ثقة مات سنة 101 وإما مولى أم هانئ، وهذا كوفي ضعيف مات قبل سنة 100 أو بعدها، والظاهر أنه الثاني]. كعب هو ابن ماتع الحميري الحبر مات سنة 32 فالسند مرسل، وهو ضعيف.

وروى نعيم بن حماد عن أبي معاوية عن الأعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف أنه قال: حدثني البريد الذي بعثه معاوية إلى صاحب الروم يسأله: من الخليفة بعد عثمان؟. قال: فدعا صاحب الروم مصحفا فنظر فيه، فقال: الخليفة بعده معاوية صاحبك الذي أرسلك. البريد: الرسول المرسَل على دواب البريد.

[شمر بن عطية كوفي صدوق ثقة. هلال بن يساف كوفي ثقة]. والرجل الذي حدَّث هلالَ بن يساف غير معروف، فالسند ضعيف.

ربما يكون في اجتماع الروايتين اللتين رواهما الأعمش إشارةٌ لأمر ما يدبره أعداء الأمة في الخفاء، وهو حصول انقلاب مجتمعي في أمة

الإسلام، يبدأ من الأعلى ثم ينسحب على سائر مناحي الحياة، كي يصل في نهاية الخط إلى ضعف الأمة وانهيارها.

ولكن هذه الأمة ـ بفضل الله تبارك وتعالى وعونه ـ قد تَضْعُفُ ولكنْ لا تنهار، وقد تذبُلُ ولكنْ لا تموت. وقد بشرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله".

**

ـ وكان الفراغ من كتابة هذا البحث ـ سوى بعض الإضافات والتعديلات ـ في 28/ 10/ 1434، **الموافق** 4/ 9/ 2013، **بيد كاتبه صلاح الدين بن أحمد الإدلبي، وفرغت من كتابة الإضافات والتعديلات في** 15/ 2/ 1437، **والحمد لله رب العالمين.**

هذا وأرجو من كل أخٍ مخلص في بيان الحق محبٍّ للحوار العلمي الهادئ المنصف ـ مشكورا مأجورا إن شاء الله ـ أن لا يبخل علي بملحوظاته.

المحتوى

القسم الأول

الروايات الواردة في فضائل معاوية

الفرع الأول

الروايات المرفوعة الواردة في فضائل معاوية

الفرع الثاني

الروايات الموقوفة في فضائل معاوية

الفرع الثالث

الروايات المروية عن معاوية وفيها فضائل لمعاوية

القسم الثاني

الروايات الواردة بخلاف فضائل معاوية

الفرع الأول

الروايات المرفوعة الواردة بخلاف فضائل معاوية

الفرع الثاني

الروايات الموقوفة الواردة بخلاف فضائل معاوية

ملحوظة : إذا لم يكن المطلوب في الصفحة المحددة فهو في الصفحات اللاحقة

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و بارك و سلم